نصف اول نسخه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الواقف على ضمائر العباد الذين هداهم الله الى طريق الرشاد والصلوة على عالم علم
الهداية وخائض فيض الرسالة محمد المختار الذي وقف شفاعته على من حبس لولاية
ولده من الفجار والابرار وعلى ابن عمه وكاشف غمه ووصيه ووليه ونصيره في سره وفي جهره
وقاتل صناديد بذي الفقار على سيد اصحاب الكرار وعلى اولاده المعصومين الاخيار اما بعد
فقد وقفت هذا الكتاب المستطاب المسمى بالصحيح مع مائة مجلد اخرى من تصانيف اجدادي العلماء العظام رفع الله
قدرهم في دار المقام على اولادي الذكور واولاد اولادي الذكور جيلا فجيلا عقبا بعد عقب بان لا يباع ولا يوهب
ولا يرهن ولا يعار الا في زمان قليل ولا يخرج من بلدتنا القاسان صانها الله عن الحدثان وان توليته
مفوضة الى اعلمهم ثم ارشدهم والعياذ بالله ان لم يعرض اولادي فالى الاشجع والاولى ثم الى اعلم اولاد جدي ثم
ارشدهم وقفا صحيحا شرعيا مخلدا مؤبدا قربة الى الله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم وكتبت هذه الكلمات بيدي الجانية الفانية وانا
الفقير الى الله الملك المهيمن ابن نصير الدين سلطان ابن
علم الهدى ابن محمد محسن الملقب بفيض
احسن الله حالهم وجعل الجنة
مثواهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للتمسك بالثقلين وجعل لنا القران هدى والمودة في القربى قرة عين الحمد لله
هدى به نبيه المرسل نحو كتابه المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل بعترة نبيه المرسل حبل الكتاب والعترة
بينه وبيننا حبلين ممدودين وصاحبين مصطحبين غير مفترقين لم يزل احدهما فينا طرف منهما بيده
وطرف بايدينا ما ان تمسكنا بهما لن نضل وما اعتصمنا بهما لن نزل فصل اللهم على محمد وعترته
واسقنا من كاسهم الاصفى ما يروينا وآتنا من فهم القران وعلمه الاوفى ما يغنينا اما بعد فيقول
الفقير الى الله في كل مسالك وموطن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن زوده الله في دنياه لعقباه
وجعل اخرته خيرا من اولاه هذا ما اصطفيت من تفسيري القران المسمى بالصافي في غاية
الايجاز مع التنقيح ونهاية التلخيص مع التوضيح مقتصرا على بيان ما يحتاج الى البيان من
الايات دون ما يستغنى عنه من المحكمات الواضحات فبالحري ان يسمى بالاصفى وعسى ان يفي
ببيان اكثر ما لا يفهم ظاهره بدون البيان من القران وان كان الصافي هو الاوفى وانما معولي
فيه على كلام الائمة المعصومين من ال الرسول الا فيما يشرح اللغة والمفهوم وما الى القشر يؤول اذ
لا يوجد معالم التنزيل الا عند قوم كان ينزل في بيوتهم جبرئيل ولا انكشاف عن وجوه عرائس
اسرار التاويل الا من خوطب بانوار التنزيل ولا تاتي تيسير تفسير القران الا ممن لديه مجمع البيان
والتبيان فضل من نعول الا عليهم ولحق من نصير الا اليهم وانا لا نتبع الا اخبارهم ولا نقتفي الا
اثارهم ولهذا ما اوردت فيما يفتقر الى السماع الا حديثهم ما وجدت اليه سبيلا اما بالفاظه
ومتونه او بمعانيه ومضمونه غير اني لم اذكر قائله لخصوصه اذ حديثهم واحد وحديثهم حديث رسول الله
صلى الله عليه واله وحديث رسول الله صلى الله عليه واله قول الله تبارك وتعالى كما ورد عنهم عليهم
السلام فكل ما كان من الفاظهم صدرته بقال او ورد او في رواية فان تصرفت في شيء منه لتلخيص

يستدعيه او لتوضيح معانيه نبهت عليه ان احتاج الى التنبيه ليعرف انه المنقول بمضمونه ومعانيه
واكثر ما نبهت به على ذلك تذييله بكذا ورد فانه من اوجز الفاظ هذا التنبيه وما نقلته من تفسير علي بن
ابرهيم القمي ولم ينسبه الى المعصوم وظاهره انه مسند الى المعصوم صدرته بالقمي ليمتاز عن المجزوم
وما رويت من طريق العامة صدرته بروي ليمتاز عما رويت من طريق الخاصة وما لم اجد فيه الحديث
عن المعصوم سبيلا او لم اعتمد على ما وجدت منه وهو مما يفتقر الى السماع وعسى ان يكون قليلا اوردت
من ساير التفاسير ما هو اقوم قيلا والله المستعان نفعنا الله به وساير الاخوان بحق العترة والقران
انه الجواد المنان **مقدمة** ينبغي لمن اراد فهم معاني القران من الاخبار من دون توهم تناقض
وتضاد ان لا يجمد في تفسيره ومعناه على خصوص بعض الاحاد والافراد بل يعمم المعنى والمفهوم في
كل ما يحتمل الاحاطة والعموم كما ورد في بعض الايات من الروايات فان وهم التناقض في الاخبار
المختلفة انما يرتفع بذلك وفهم اسرار القران يبتني على ذلك وان نظر اهل البصيرة انما يكون على
الحقائق الكلية دون الافراد الجزئية فما ورد في بعض الاخبار من التخصيص فانما ورد للتنبيه على
المنزل فيه او للاشارة الى احد بطون معانيه او غير ذلك وذلك بحسب فهم المخاطب على سبيل
الاستيناس اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق عليه السلام الاية
التي وردت في صلة رحم ال محمد عليهم السلام صلة كل رحم ثم قال فلا تكونن ممن يقول في الشيء انه في شيء
واحد وعليه نبه عليه السلام في حديث المفضل بن عمر حيث فسر له قول النبي صلى الله عليه واله علي قسيم
الجنة والنار وقد ذكرناه في مقدمات الصافي كيف ولو كان المقصود من القران مقصورا على
افراد خاصة ومواضع مخصوصة لكان القران قليل الفائدة يسير الجدوى والعائد حاشاه عن
ذلك فانه بحر لا ينزف ظاهره انيق وباطنه عميق لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه كما ورد وقد
تبين مما ذكرنا معنى التاويل فانه يرجع الى ارادة بعض افراد المعنى العام وهو ما بطن عن افهام
العوام ويقابل بالتنزيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ **سورة فاتحة الكتاب** بسم الله

قال الله هو الذي يتاله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه
وتقطع الاسباب من جميع من سواه تقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق
العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول معنى يتاله اليه يفزع اليه ويلتجا ويسكن
وفي رواية معنى هذا الاسم اقرا واعمل هذا العمل وفي اخرى معناه اسم نفسي بسمة من سمات الله
وهي العبادة والسمة العلامة وياتي حديث اخر في معنى الله في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله
الرحمن قال الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم
مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته اقول الرزق يشمل كل ما به قوام الوجود والكمال اللائق به
الرحيم قال الرحيم بنا في ديننا ودنيانا واخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا وهو يرحمنا
بتميزنا من اعدائه وفي رواية الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين
في الرفق في دعائهم الى موافقته الحمد لله قال قال الله قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين
وهو مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق رزقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون
يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك
الجمادات بقدرته يمسك ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء ان
تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم قيل لعل تكريرهما للتنبيه
بهما في جملة الصفات المذكورة على استحقاقه للحمد مالك يوم الدين قال يعني القادر على اقامته
والقاضي فيه بالحق والدين الحساب اياك نعبد قال قال الله قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك
ايها المنعم علينا نطيع مخلصين موحدين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية لا
نريد منك غيرك اقول لما انتقل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتمجيده لله سبحانه يتقرب
اليه تدريجا الى ان بلغ في القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا و
اياك نستعين قال على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك اهدنا الصراط المستقيم

قال يعني ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل
اعمارنا وفي رواية يعني ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من
ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان ناخذ باراءنا فنهلك وفي اخرى الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر
عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الاخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي اخرى هو الطريق
الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض
الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه
في الدنيا زلت قدمه على الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وورد الصراط ادق من الشعر واحد
من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم
من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية انه مظلم
يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول مآل الكل واحد لان الصراط المستقيم ما اذا سلكه العبد اوصله
الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهو صراط التوحيد
والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي
انشاه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه يتنقل فيه بهدى امامه
فيه من معرفة الى معرفة اخرى فوقها ومن خلق محمود الى احمد ومن عمل صالح الى اصلح حتى يلحق باهل
الجنة وهو ادق من الشعر واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به
في الناس يسعى الناس عليها على قدر انوارهم في المعرفة ونتيجة العمل وورد ان الصورة الانسانية هي
الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار وتبين من هذا كله ان الصراط
والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على راسه اعني يعمل على مقتضى نور معرفته
التي هي بمنزلة راسه بل يضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على
المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل ويصل الى الجنة والى الله المصير صراط الذين انعمت عليهم

قال ع قولوا صراط الذين انعمت عليهم اى بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم
قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين
قال هم النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ثم قال كل من كفر بالله فهو
مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفى رواية المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك
الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل فى صراط المنعم عليهم كل وسط واستقامة فى العقايد والاخلاق
والاعمال وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفى صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير ولا
سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ونبينا صلوات الله عليهم وفى صراط الضالين
كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى عليه السلم وذلك لان الغضب يلزمه
البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد المطرود والضلال هو الغيبة عن
المقصود والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذى غاب عنه المطلوب ۞ سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم قد مر تفسيرها الم قال هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع فى
القران الذى يؤلفه النبى او الامام عليهما السلام فاذا دعا به اجيب وفى رواية وعد اخبر بها بانيب
اقول فهو سر بين الله وبين الحبيب لم يقصد به افهام غيره وغير الراسخين فى العلم من ذريته وفيه
الاعاجيب والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب سنن المحاب ذلك الكتاب قال ع
يعنى القران الذى افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذى اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا
بنى اسرائيل انى سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه قال لا شك فيه لظهوره عندهم هدى للمتقين
قال الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا
بما يوجب لهم رشادهم فانهم يهتدون به وينتفعون بما فيه الذين يؤمنون بالغيب قال عما غاب

اذا ع

و ع

عن

فاتحه

عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القايم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وساير
الامور التى يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل نصبها الله عز وجل ويقيمون
الصلوة قال باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها
ومما رزقناهم قال من الاموال والابدان والقوى والجاه والعلم ينفقون يتصدقون يحتملون
الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدى الضعفاء
يقودون الضراير وينجونهم من المهالك ويحملون المتاع عنهم ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون
من هو افضل منهم فى الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان فى درجتهم فيه بهما ويعلمون
العلم من كان اهله ويروون فضايل اهل البيت لمحبيهم ولمن يرجون هدايته والذين يؤمنون بما انزل
اليك من القران والشريعة وما انزل من قبلك قال من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وساير كتب
الله المنزلة وبالاخرة قال الدار الاخرة بعد هذه الدار التى فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب
الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون قال لا يشكون اولئك على هدى من ربهم قال على بيان
وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون قال الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون
ان الذين كفروا قال بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم أأنذرتهم قال خوفتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون قال اخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال وسمها بسمة يعرفها من يشاء من
ملائكته واوليائه اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون عقوبة على كفرهم وعلى ابصارهم غشاوة غطاء
قال وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا
كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد ومطالبة العباد بما
قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم قال يعنى فى الاخرة العذاب المعد للكافرين وفى الدنيا ايضا لمن
يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته او من عذاب الاصطلام
ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام بالمهملتين الاستيصال ومن الناس من يقول امنا

القايم و ع

علية ع

كذا اورده ع

لا ع

بالله وباليوم الآخر نزلت في المنافقين والناصبين العداوة لآل الرسول من الذين زادوا على الكفر
الموجب للختم والغشاوة النفاق كذا ورد وما هم بمؤمنين يخادعون الله يعاملون الله معاملة
المخادع كذا ورد وفي رواية يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وجه التوفيق
ان مخادعة الرسول مخادعة الله كما قال عز وجل ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والذين امنوا ويخادعون الذين
امنوا وما يخدعون الا انفسهم قال ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم لان الله غني عنهم وعن
نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون قال الان الامر
كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم في قلوبهم مرض نفاق وشك تغلوا على النبي والحقد والحسد و (علي م)
غيظا وحنقا فزادهم الله مرضا قال بحيث تاهت قلوبهم ولهم عذاب اليم موجع غاية الايجاع
وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار بما كانوا يكذبون بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القراءتين واذا قيل لهم لا
تفسدوا في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم
كذا ورد قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا في الظاهر ونعتق انفسنا
من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا كذا ورد الا انهم هم المفسدون قال بما يفعلون
امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم اعداء
المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة
اقول ولهذا رد عليهم الخبر ردود ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا قال قال لهم خيار
الناس كما امن الناس قال المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار اقول يعني ايمانا
مقرونا بالاخلاص متبرئا عن شوائب النفاق قالوا قال قالوا في الجواب لمن يفضون اليه
لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب انؤمن كما امن السفهاء قال

المذلون

كذا ورد م

المذلون انفسهم لمحمد حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه الا انهم هم السفهاء قال الاخفاء العقول
والاراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته وثبات امره ولكن لا يعلمون واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قال اخدانهم من المنافقين المشاركين
لهم في تكذيب الرسول قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزؤون
بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ به اما في الدنيا فبان اجرى احكام
(لا م) المسلمين عليهم وامر الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الاخرة
فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب و
ذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون كذا ورد ويمدهم قال يمهلهم و
تاني بهم برفقه في طغيانهم في التعدي عن حدهم يعمهون يتحيرون والعمه في البصيرة
كالعمى في البصر اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال باعوا دين الله واعتاضوا
منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم قال ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة لانهم اشتروا النار و
اصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين قال الى الحق و
(اي م) الصواب مثلهم حالهم العجيبة وانما يضرب الله الامثال للناس لكتابه بزيادة التوضيح والتقرير
(فارسه) فانها اوقع في القلب واقمع للخصم كمثل الذي استوقد نارا ليبصر بها ما حوله فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم بارسال الريح او مطر اطفاها وذلك انهم ابصروا بظاهر الايمان
الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله وصاروا في
ظلمات عذاب الاخرة كذا ورد وتركهم في ظلمات لا يبصرون قال اي منعهم المعاونة و
اللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي قال يعني في الاخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم عميا وبكما وصما فهم لا يرجعون عن الضلالة التي اشتروها الى الهدى الذي باعوه
وضيعوه اقول وفي الدنيا ايضا في بواطنهم من امور الاخرة لانهم سدوا اسماعهم عن الاصغاء

الى الحق وابوا ان ينطقوا به السنتهم وان يتبصروا الايات بابصارهم او كصيب من السماء
او كمطر من العلا فتل نعوتهم بالخطوب من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حيوة القلوب كما ان
بالمطر حيوة الارض فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
حذر الموت مثل الشبهات والمصيبات بالظلمات والتخويف والوعيد بالرعد والايات
الباهرة المتضمنة للتبصير والتبشير بالبرق وتصامهم عما يسمعون من الوعيد وما يطرقهم
من النكايات بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد اذنه عنها مع انه لا خلاص له منها
والله محيط بالكافرين قال مقتدر عليهم ارشادا ظهرا لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم
ولو شاء لقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق
فنظروا الى نفس البرق لم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه
ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد
ما في القران من الايات المحكمة الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وآله التي يشاهدونها ولا
يتبصرون بها ويجحدون الحق فيها يبطل عليهم ساير ما علموه من الاشياء التي يعرفونها فان
من جحد حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحدا في بطلان ساير الحقوق عليه كالناظر
الى جرم الشمس في ذهاب بصره كذا ورد كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فهؤلاء
المنافقون اذا داموا لما يعجبون في دنياهم فرحوا وتبهجوا ببيعتهم واظهار طاعتهم واذا ادار ما يكرهون
في دنياهم وقفوا وتشأموا بها كذا ورد وقيل مثل اهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد يطمح
ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة
او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على
المشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
قال حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير

وقفوا وتحيروا

لا يعجزه

لا يعجزه شيء يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال لها
وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والاخر اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة و
يطمعه في فضله ثم يخيبه الذي جعل لكم الارض فراشا قال جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم
مطاوعة لحرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها شديدة الحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم
ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم
ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون
به في كثير من منافعكم والسماء بناء قال سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها
لمنافعكم وانزل من السماء ماء قال يعني المطر نزله من العلا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم و
اوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك نازلا عليكم قطعة واحدة
فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل مع كل قطرة
ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
اي لطعامكم وشربكم وملبسكم وساير منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا قال اشباها وامثالا من
الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون قال انها لا تقدر على
شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
قال حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة
من الايات الباهرات كالغمامة المظلة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فاتوا بسورة
من مثله من مثل ما نزلنا مما تلاه لهذا القران في البيان الغريب وحسن النظم والبلاغة او
من مثل عبدنا ممن هو على حاله من كونه لم يقرا الكتب ولم يأخذ من العلماء كذا ورد وادعوا
شهداءكم من دون الله اصنامكم وشياطينكم ومن تطيعونه وتعبدونه من دون الله

وتزعمون انهم شهداؤكم يوم القيمة يشهدون لكم بعبادتكم عند ربكم ليشهدوا لكم بان ما اتيتم مثله
كذا ورد وقيل انصاركم على معارضته فيكون الشهيد بمعنى الناصر ان كنتم صادقين قال بان
محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه فان لم تفعلوا الاتيان بما يساويه او يدانيه ولن
تفعلوا قال ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها قال حطبها
الناس والحجارة قال حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها
وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها كما في قوله انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم اعدت للكافرين قال للمكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها قال من تحت اشجارها ومساكنها الانهار كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسمائها ولكنها في غاية الطيب
غير مستحيل الى ما تستحيل اليه ثمار الدنيا من الفضلات والاخلاط الا العرق الذي يجري في اعراضهم
اطيب ريحا من المسك كذا ورد اقول العرض اكثر الجسد واتوا به متشابها قال يشبه بعضه بعضا بانها
كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف في غاية الطيب واللذة ليست كثمار الدنيا التي بعضها نيّ وبعضها
متجاوز حد النضج ولا دال الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير صنوف المكاره ومتشابها
ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها ازواج مطهرة من انواع الاقذار
والمكاره لا يحضن ولا يتغايرن ولا يتباغضن ولا يغششن ولا يعبن ولا يخدعن ولا تمرضن ولا يعلن ولا يعجن
الطرف والاختيال كذا ورد وهم فيها خالدون قال لا نياتهم في الدنيا انهم لو بقوا فيها ان يطيعوا
الله ابدا فبالنيات خلدوا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا قال للحق يوضحه لعباده المؤمنين
ما اي مثل كان فان ما تزاد لزيادة الابهام والشيوع بعوضة فما فوقها قال وهو الذباب
رد بذلك على من طعن في ضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ومستوقد النار والصيب في كتابه
كذا ورد اقول يحتمل ان المعتبر في المثل ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة

الشرف

والشرف ليتبينه ويوضحه حق تصييره في صورة المشاهد المحسوس دون الممثل فاما الذين
امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم قال ان المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته
والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
اي شيء اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قال يعني يقول الذين كفروا ان
الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا اي لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضرّ به
من يضل به فرد الله عليهم بقوله وما يضل به الا الفاسقين قال الخارجين عن دين الله الجانين
على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه وقيل بل قوله يضل به كثيرا جواب
ماذا اي اضلال كثير بسبب انكاره وهداية كثير بسبب قبوله الذين ينقضون عهد الله قال
الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالمحبة والكرامة من بعد
ميثاقه قال احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال من الارحام والقرابات
ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان
حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته
افظع وافضح اقول ويدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالاة
المؤمنين وترك الجمعة والجماعات المفروضة وساير ما فيه رفض خير او تعاطي شر فانه يقطع
الوصل بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل ويفسدون في الارض
بسبب قطعهما في وصله نظام العالم وصلاحه كذا ورد اولئك هم الخاسرون قال الذين خسروا
انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان كيف تكفرون بالله قال الخطاب لكفار قريش واليهود
وكنتم امواتا قال في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم قال اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء
ثم يميتكم قال في هذه النشأة ويقبركم ثم يحييكم قال في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب
الكافرين ثم اليه ترجعون قال في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث

يوم القيمة ترجعون الى الثواب والعقاب هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
قال لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء قال
اخذ في خلقها واتقانها فسويهن عدلهن مصونة عن العوج والفطور سبع سموات
وهو بكل شيء عليم ولهذا خلق ما خلق كما خلق لمصالحكم على حسب ما اقتضته الحكمة واذ
قال ربك للملائكة قال للذين كانوا في الارض مع ابليس وقد كانوا طردوا عنها الجن بني
الجان وخففت عليهم العبادة وورد ان الجن كانوا يفسدون في الارض فبعث الله اليهم
الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس من بينهم وكان حاكما فيهم اني جاعل في الارض خليفة
قال بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل
عليهم وفي رواية خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء قال كما فعلت الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض
ونحن نسبح بحمدك قال ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك قال نطهر
ارضك ممن يعصيك فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء
وفي رواية انهم منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم
ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه وفي
اخرى وفي اخرى فحجبهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب
عليهم قال اني اعلم ما لا تعلمون قال من الصلاح الكامن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم
وهو ابليس لعنه الله وورد انه لما خلق الله ادم بقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس و
يقول لامر ما خلقت فقال لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته وعلم آدم الاسماء كلها
قال اسماء المخلوقات من الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وغيرها وفي رواية
اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول وجه التوفيق ان المراد بالاسماء اسماء الله

الحسنى

الحسنى التي بها خلقت المخلوقات كما اشير اليها في ادعية اهل البيت عليهم السلام بقولهم و
بالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح
الى غير ذلك وانما اختص كل مخلوق باسم بسبب غلبة ظهور الصفة التي دل عليها ذلك الاسم فيه
كما اشير اليه في الحديث القدسي يا ادم هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما
من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الحديث وانما اضيفت في الحديث
تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى
الى الاولياء والاعداء لانهما مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات
اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والمراد بتعليمها ادم كلها خلقه
من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات
والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها
واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها والتميز بين اولياء الله واعدائه فتاتي
له بمعرفة ذلك كله مظهريته لاسماء الله الحسنى كلها وجامعيته جميع كمالات الوجود
اللايقة به حتى صار منتخبا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال امير المومنين
عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر ثم عرضهم على الملائكة اي عرض اشباح
المخلوقات جميعا المدلول عليها بالاسماء كلها وفي الرواية الاخيرة انه عرض اشباحهم
حين كونها انوارا في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء نحو حقائقها التي هي
اسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح التي هي مظاهرها ان كنتم صادقين بان
تركم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم وبانكم احق بالخلافة من ادم كذا ورد قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم قال بكل شيء الحكيم قال المصيب في
كل فعل اقول اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من فضل ادم ولاحت لهم الحكمة في

انفسهم

خلقته فصغر حالهم عنده وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا في بحر العجز و
فوضوا العلم والحكمة الى الله وذلك لعدم جامعيتهم وكونهم وحدانية الصفة اذ ليس في
جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا و
الساجد منهم ساجد ابدا والقائم قائم ابدا كما ورد في الحديث وقد حكى الله عنهم بقوله
وما منا الا له مقام معلوم فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فقام
ادم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة وتمام بيان هذا التاويل يطلب من تفسيرنا الكبير
قال يا ادم انبئهم باسمائهم اي قل لبعض اخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم والمعارف المستورة
عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة
في مخلوق واحد فلما انباهم باسمائهم قال فعرفوها قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض قال سرها واعلم ما تبدون قال من ردكم علي وما كنتم تكتمون قال من اعتقادكم
انه لا ياتي احد يكون افضل منكم وعزم ابليس على الاباء على ادم ان امر بطاعته فجعل ادم حجة
عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته من ع
المعصومين صلوات الله عليهم وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله
فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولادم طاعة كذا ورد فسجدوا الا
ابليس ورد انه كان من الملائكة تعبد الله في السماء وكانت تظنه منهم فلما استكبر علمت انه
لم يكن منهم وانما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم ابى واستكبر قال اخرج ما كان
في قلبه من الحسد وكان من الكافرين ورد انه اول من كفر وانشا الكفر وقلنا يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة ورد انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر
ولو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس ولا خرج منها ادم ابدا وكلا منها رغدا
قال واسعا بلا تعب حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة قال شجرة علم محمد وال محمد التي

اثرهم

اثرهم الله بها دون سائر خلقه فلا يتناول منها بامر الله الا هم قال ع كانت شجرة تحمل
انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلفت الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة و
قال اخرون عنبة وقال اخرون عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم
علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه
وفي رواية انها شجرة الكافور وفي اخرى انها شجرة الحسد وفي اخرى ان كلما اكرم الله ادم
قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فاراه الله اشباح الخمسة وفي رواية اراه
اسماءهم من العرش وقال هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما
خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد
وتتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء
فنظرت الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم اقول كما ان للبدن غذاء من
الحبوب والفواكه كذلك للروح غذاء من العلوم والمعارف وكما ان لذلك اشجارا تثمرها الغذاء ع
كذلك لهذا ولكل صنف من الناس ما يليق به من الغذاء ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال
في العالم الروحاني ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان
شجرة علم محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة المثمرة للتوحيد الخالص المستجمع للكمالات
الانسانية قاطبة فان فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين
الموجب للطمانينة التامة المقتضية للخلق العظيم الذي كان لنبينا صلى الله عليه واله وسلم
فلا تنافي بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التاويل انها شجرة الهوى والطبيعة
لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد
فان الحسد انما ينشا منهما فتكونا من الظالمين قال بمعصيتكما والتماسكما درجة قد
اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فازلهما الشيطان بوسوسته وخديعته وايهامه عنهاع

وعداوته وعزوره بان دخل بين لحيي الحية فاراهما ان الحية تخاطبهما كذا ورد ويأتي
تمام القصة في سورة الاعراف ان شاء الله فاخرجهما مما كانا فيه قال من النعيم وقلنا
اهبطوا قال يا ادم ويا حواء ويا ابليس ويا حية اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال
ادم وحواء وولدهما عدو للحية وابليس وابليس والحية واولادهما اعداؤهم قال وكان
هبوط ادم وحواء وحية من الجنة فان الحية من احسن دوابها وهبوط ابليس والحية كانت م
والاكهما اعداؤكم من حواليها فانه كان يحرم عليه دخول الجنة اقول لعله انما حرم عليه دخول
الجنة بادراكا بحيث يعرف وذلك لانه قد دخلها مختفيا في فم الحية ليدلهما فيغرهما وبهذا
يرتفع التنافي بين هذا الحديث والذي مر انها كانت من جنان الدنيا لم يدخلها ابليس بان م
اذ المراد دخولها وهو في فم الحية فتدبر ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع قال م
قال منفعة الى حين قال حين الموت وفي رواية يوم القيمة ولعل وجه التوفيق حديث
من مات فقد قامت قيامته فتلقى ادم من ربه كلمات قال لقيها فقالها وورد
هو لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير
الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي و
ارحمني انك ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت
نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
وفي اخرى بحق محمد وال محمد وقيل هي ربنا ظلمنا انفسنا الاية فتاب الله عليه بها انه
هو التواب قال القابل للتوبات الرحيم قال بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا
قال الاول والا بالهبوط وثانيا بان لا يتقدم احدهم الاخر فاما ياتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل اما مزيدة لتاكيد الشرط ولذلك حسن
النون من غير طلب والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا

بايانا

بآياتنا دلالاتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل قال اولاد يعقوب
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط
والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا تشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي
قال الذي اخذته على اسلافكم بلسان انبيائهم وامرتهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن
بمحمد العربي المؤيد بالمعجزات اوف بعهدكم قال الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة
واياي فارهبون قال في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي
وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا اثرتم مخالفتي وفي رواية وفوا بالولاية على فرضا
من الله اوف لكم بالجنة وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم قال فان مثل هذا الذكر في كتابكم
ولا تكونوا اول كافر به قيل فيه تعريض بان الواجب ان تكونوا اول من يؤمن به لانهم كانوا اهل
نبأ انه مستفتحين به مبشرين بزمانه وورد ان هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد و خانوه
بعدما عرفوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا و
لكن ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا قال كان لهم ماكلة
على قومهم في كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبي فحرفوا لذلك ايات من التورية فيها صفته و
ذكره فذلك الثمن الذي اريد به في الاية واياي فاتقون قال في كتمان امر محمد وامر وصيه
ولا تلبسوا الحق بالباطل قال لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه و
تكتموا الحق قال عن نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون قال انكم تكتمونه تكابرون علومكم و
عقولكم واقيموا الصلوة قال المكتوبة التي جاء بها محمد صلى الله عليه واله واقيموا ايضا الصلوة
على محمد واله واتوا الزكوة قال من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم
اذا التمست وفي رواية هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين قال نزلت الزكوة وليست
للناس اموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين قال تواضعوا مع المتواضعين

لعظمة الله فى الانبياء والاولياء عامه وقيل صلوا فى الجماعة اتأمرون الناس بالبر قال بالصدقات
واداء الامانات وتنسون انفسكم قال تتركونها وانتم تتلون الكتاب قال التورية الامرة
لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون قال ما عليكم من العقاب فى امركم بما به
لا تاخذون وفى نهيكم عما انتم فيه منهمكون قال نزلت فى علماء اليهود ورؤسائهم وهى عامة
نزلت فى الخطباء والقصاص لعموم وهى جارية فى كل من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره
استعينوا بالصبر قال عن الحرام على تادية الامانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف
بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان وفى رواية ان الصبر الصيام والصلوة
الصلوات الخمس والصلوة على محمد واله وفى رواية كان على عليه السلم اذا هاله شىء فزع الى الصلوة ثم
تلا هذه الاية وروى مثله عن النبى صلى الله عليه واله فتشمل غير الخمس ايضا وانها الضمير يعنى
الصلوة وقيل الاستعانة بهما لكبيرة قال عظيمة اقول يعنى ثقيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين قال الخائفين عقاب الله فى مخالفته فى اعظم فرائضه
قيل وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة فى مقابلتها ما يستحقر لاجله مشاقها
ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا صلى الله عليه واله جعلت قرة عينى فى الصلوة
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال يوقنون انهم يبعثون وفى رواية يقدرون
ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذى هو اعظم كرامته لعباده قال وانما قال يظنون
لانهم لا يدرون بما ذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون
ان يغيروا ويبدلوا وانهم اليه راجعون قال الى كراماته ونعيم جنانه يا بنى اسرائيل اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم قال ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة
محمد ووصية على وامامة عترته عليهم السلم واخذنا عليهم بذلك العهود ان وفوا بها كانوا ملوكا
فى الجنان وانى فضلتكم قال فضلت اسلافكم فى دينهم بقبولهم ولاية محمد واله وفى دنياهم

بتظليل

بتظليل الغمامة وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم
من الغرق وغرق اعدائهم على العالمين قال عالمى زمانهم الذين خالفوا طريقتهم وحادوا
عن سبيلهم وانما خاطب به الاخلاف بما فعل بالاسلاف لفضلهم ورضاهم به ولان القران
نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك كذا ورد واتقوا يوما قال وقت النزع لا تجزى
نفس عن نفس شيئا قال لا تدفع عنها عذابا قد استحقته ولا يقبل منها شفاعة قال
بتاخير الموت ولا يؤخذ منها عدل قال فداء بان يمات ويترك هو قال هذا يوم الموت
فان الشفاعة والفداء لا تغنى عنه فاما فى القيمة فانا واهلنا نجزى عن شيعتنا كل جزاء ولا هم
ينصرون يعنون فى دفع الموت والعذاب واذ نجيناكم قال واذكروا اذ انجينا اسلافكم اقول
هذا تفصيل لما اجمله فى قوله اذكروا نعمتى من ال فرعون قال وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته
وبدينه ومذهبه يسومونكم قال كانوا يعذبونكم اقول من سامه الامر كلفه اياه واكثر ما
يستعمل فى العذاب والشر سوء العذاب قال شدة العذاب وكان من عذابهم الشديد انه
كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون
ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم
يذبحون ابناءكم قال وذلك لما قيل لفرعون انه يولد فى بنى اسرائيل مولود يكون على يده
هلاكك وزوال ملكك ويستحيون نساءكم قال يبقونهن ويتخذونهن اماء وفى
ذلكم فى الانجاء بلاء من ربكم قال نعمة عظيم قال كبير واذ فرقنا بكم البحر قال واذكروا اذ
جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم قال هناك واغرقنا ال فرعون
قال فرعون وقومه وانتم تنظرون قال اليهم وهم يغرقون واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة وعد الله ان يعطيه التورية بعد هلاك فرعون وضرب له ميقاتا ثلثين
يوما فاستبطات بعد مضى ثلثين فذهب طيبه فاتمه بعشر كذا ورد ثم اتخذتم العجل

الها وعبدوا من بعده وانتم ظالمون ما في قصته في الاعراف ان شاء الله ثم عفونا عنكم من
بعد ذلك لعلكم تشكرون قال يقول عفونا عن اعمالكم عبادة العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد
من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم واذ اتينا موسى الكتاب قال التورية
والفرقان قال فرق ما بين الحق والباطل والحق والمبطل لعلكم تهتدون واذ قال موسى
لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قال يقتل بعضكم
بعضا تقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم عند بارئكم لانه كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا
في الدنيا ثم تكونوا في النار خالدين كذا ورد فتاب عليكم قال قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم
وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم واذ قلتم
يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال عيانا وردا انهم السبعون الذين اختارهم وصاروا قال اسلافكم صح
معه الى الجبل فقالوا له انك رايت الله فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا له ذلك فاخذتكم الصاعقة
وانتم تنظرون قال الى الصاعقة تنزل ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون قال الحيوة
التي فيها تتوبون وتقلعون لكيلا تخلدوا في النار اقول ويأتي تمام الكلام في سؤالهم الرؤية
في الاعراف ان شاء الله وظللنا عليكم الغمام قال لما كنتم في التيه تقيكم من حر الشمس و
برد القمر وانزلنا عليكم المن قال الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه
والسلوى قال السماني اطيب طير كان يسترسل لهم فيصطادونه وفي رواية ينزل عليهم
بالليل المن فيأكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا
طار عنهم كلوا من طيبات ما رزقناكم قال قال الله كلوا وما ظلمونا قال لما غيروا وبدلوا
ما به امروا ولم يفوا بما عليه عاهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا كما ان ايمان المؤمن
لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
قال هي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم

رغدا

رغدا قال واسعا بلا تعب وادخلوا الباب قال باب القرية سجدا قال ساجدين لله و
قولوا حطة قال بسجودنا لله حط لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة
وسنزيد المحسنين قال من لم يقارف الذنب منكم ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير
الذي قيل لهم قال لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوها باستاههم وقالوا ما
معناه حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول فانزلنا على الذين
ظلموا قيل كرره مبالغة في تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم على انفسهم ووضع
غير المامور به موضعه رجزا من السماء عذابا بما كانوا يفسقون قال يخرجون
في الاصل ما يعاف عنه كالرجس قال ره — عن امر الله وطاعته والرجز الذي اصابهم انه مات بالطاعون منهم في بعض يوم مائة
وعشرون الفا وهم الذين في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يخرج من صلبهم ذرية طيبة
واذ استسقى موسى لقومه قال لما عطشوا في التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فضربه بها داعيا بمحمد
وآله الطيبين فانفجرت قد علم كل اناس قال كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب
مشربهم قال ولا نزاحم الاخرين في مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله من المن و
السلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تعتدوا من العثو واذ قلتم
يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها قال
الفوم الحنطة وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو
خير قال اتستدعون الادون ليكون لكم بدلا من الافضل اهبطوا مصرا قال من
الامصار فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة قال الخزية والفقر
وباءوا بغضب قال رجعوا وعليهم الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا

يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون قال يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قيل جرهم العصيان والاعتداء فيه
الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صغار الذنوب الى كبارها كما ان صغار الطاعات
الكاملة تؤدى الى كبارها وفى رواية ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم و
لكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاُخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء و
معصيته ان الذين امنوا قال بالله وبما فرض عليهم الايمان به والذين هادوا قال
يعنى اليهود والنصارى قال الذين زعموا انهم فى دين الله متناصرون وفى رواية
الذين هم من قرية يقال لها ناصرة من بلاد الشام والصابئين الذين زعموا انهم
صبوا الى دين الله وهم كاذبون اى لصبوا اى مالوا انهم يهم وخرجوا ان كان
بالهمز والقصر انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من امن
منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما فى التورية وما فى الفرقان
الذى اعطيته موسى مع الكتاب ويقروا بما فيه من نبوة محمد ووصية علي
والطيبين من ذريتهما وان تؤدوا الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول
ذلك واستكبرتموه كذا ورد ورفعنا فوقكم الطور قال الجبل امر الله جبرئيل ان
يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا فى فرسخ فقطعها و
جاء بها فرفعها فوق رؤسهم خذوا ما اتيناكم قال قال لهم موسى اما ان تاخذوا
بما امرتم به فيه واما ان القى عليكم هذا الجبل فالجاوا الى قبوله كارهين الا من عصمه
الله من العناد فانه قبل طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه
لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا بقوة قال من قلوبكم ومن ابدانكم

تؤدى به

قاله

نمره ٥

واذكروا ما فيه قال من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له لعلكم
تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ثم توليتم من بعد
ذلك عن القيام به فلولا فضل الله عليكم ورحمته قال بامهاله لكم للتوبة وانظاركم للانابة
لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت قال لما اصطادوا
السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال مبعدين عن كل خير فجعلناها
قال المسخة التى اخزيناهم ولعناهم بها نكالا قال عقوبة لما بين يديها قال من ذنوبهم
الموبقات التى بها استحقوا العقوبة وما خلفها قال وردعا للذين شاهدوهم
بعد مسخهم الذين يسمعون بها من بعدها لكى يرتدعوا عن مثل افعالهم وموعظة
للمتقين وياتى قصتهم فى الاعراف واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان
تذبحوا بقرة ملخص ما ورد فى بيان هذه القصة ان رجلا من خيارهم خطب امراة
منهم حسناء فاجيب وخطبها ابن عم له فرد فحسده فقتله وحمله الى موسى عليه السلم
وقال ابن عمى هذا قتل ولا ادرى من قتله فامر الله موسى ان يامرهم بذبح بقرة يضربون
ببعضها المقتول ليحيا ويخبرهم بالقاتل فسالوا عن صفتها لجاجا وسوء ظن
بموسى فتعينت وانحصرت فى واحدة فطلبوها فلم يجدوا الا عند شاب كان
لا يبيعها الا بملا جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم
من ذبحها بعينها فاشتروها بملا جلدها ذهبا قالوا اتتخذنا هزوا قال التجزية تاتيك
بقتيل فيقول اذبحوا بقرة قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال انسب
الى الله ما لم يقل لي قال فعلموا انهم قد اخطاوا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هي قال ما صفتها لنقف عليها قال انه ان الله يقول قال بعدما سال ربه انها بقرة
لا فارض ولا بكر قال لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك قال وسط بين الفارض والبكر

قاله

قاله

ارشاداً لهم

فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول
قال ان الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها قال حسنة الصفرة ليس بناقص نضرب
الى البياض ولا بمشبع تضرب الى السواد تسر الناظرين قال تعجبهم حسنها وبريقها
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال ما صفتها يزيد في صفتها ان البقر تشابه
علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال لعلم نشتق لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول تثير الارض قال لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث
قال ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة قال من العيوب
كلها لا شية فيها قال لا لون فيها من غيرها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها
وما كادوا يفعلون قال من عظم ثمن البقرة قال لعمدوا الى غير بقرة اجزاهم ولكن
شددوا فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال اختلفتم وتدارأتم القى
بعضكم ذنب القتل على بعض وادراه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون
قال من خبر القاتل وتكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قد قدمتم ان ربه لا يجيبه اليه
فقلنا اضربوه ببعضها قال اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيا وقولوا له من قتلك
فاخذوا ذنبها وضربوه به فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني ابن عمي هذا فقاده موسى
عنه كذلك يحيي الله الموتى قال اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان
في الاصلاب والارحام حيا واما في الاخرة فينزل بين نفختي الصور من دوين السماء من
البحر المسجور منيا كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقي الاموات البالية فيبنتون
من الارض ويحيون ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قال غلظت وجفت و
يئست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك قال من بعد ما تبينت
الايات الباهرات فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار

ارادة م

في الدنيا والاخرة كما احيى الميت على وفاة سبب احد م

قال اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتقض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من
اموالكم ولا من حواشيها تصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون
ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار قال فيجيء بالخير والنبات لبني ادم ابهم او لا بالترديد
ثم بين ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة كذا ورد وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
قال وهو ما يقطر منه الماء دون الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله قال اذا
اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون قال يا محمد
انت واصحابك ان يؤمنوا لكم قال هؤلاء اليهود تصدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم
طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله قال في اصل جبل طور سيناء ثم يحرفونه قال عما
سمعوا اذا ادوه الى من وراءهم من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون قال انهم
في تقولهم كاذبون قيل يعني ان احبارهم ومقدميهم كانوا كذلك فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم قال من دلائل نبوة محمد وامامة علي ليحاجوكم به عند ربكم بانكم قد علمتم
هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه افلا تعقلون قال الذي تخبرونهم به حجة
عليكم عند ربكم او لا يعلمون قال هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون ومنهم اميون قال لا يقرؤن ولا يكتبون والامي منسوب الى الام اي هو كما
خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب الا اماني قال الا ان يقرأ عليهم ويقال
لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه الا امانيهم الا ما يقرؤن
في انفسهم من ممن اخذوها تقليدا من المحرفين للتورية واعتقدوها لم يعرفوا انه خلاف
ما في التورية وان هم الا يظنون لا علم لهم فويل قال شدة من العذاب في اسوء بقاع جهنم

للذين يكتبون الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التورية ثم يقولون هذا من عند الله
كتبوا صفة النبي خلاف ما هو به وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في اخر
الزمان وانه يخرج بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة كذا ورد ليشتروا به ثمنا قليلا قال لتبقى
لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى
الله عليه وآله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم قال شدة العذاب ثانية مضافة الى الاولى
مما يكسبون قال من الاموال التي ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن
تمسنا النار الا اياما معدودة قيل وهي التي عبدنا فيها العجل قال وهي منقوضة ثم نصير بعدها
في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا
قل اتخذتم عند الله عهدا قال ان عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده
يعني فان اتخذتم عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الامام في
انهما ادعيتم كاذبون قال بلى ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته قال ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله
وهي الشرك بالله والكفر به وبنبوة محمد وولاية علي وخلفائه عليهم السلم كل واحد من
باعماله فبطلها فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل قال عهدهم المؤكد عليهم اقول وهو جار في اخلافهم لا تعبدون الا
الله قال لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره
~~لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار في هذه الامة ايضا كما يظهر مما ياتي لا تعبدون الا الله~~
~~وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا~~ قال من شغله عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله
افضل ما يعطي السائلين مكافاة عن احسانهما اليكم وانعامهما عليكم ولحق محمد وعلي اللذين

السيئة المحيطة بهم

هذه سيئة تحيط به اي تحيط

لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار في هذه الامة ايضا كما نظرها

وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا

هما

هما ابوا هذه الامة عليهم اعظم من حق ابويه وولادتهم لانهما ينقذانهم من النار ان اطاعوهما
كذا ورد وذي القربى وان تحسنوا بقرابتكم منهما لكرامتهما وحق قربى محمد وعلي اعظم
من حق قربى ابوي النسب على قدر زيادة فضل محمد وعلي كذا ورد واليتامى الذين فقدوا
اباءهم الكافين لهم امورهم واشد منهم يتامى يتيم عن امام الله ابتلي بجهالة شرايع دينه فمن
علمه وهداه من علماء الشيعة كان مع ائمته في الرفيق الاعلى كذا ورد والمساكين
من سكّن الضر والفقر حركته وافضل من مواساتهم مواساة الذين سكنت جوارحهم و
ضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيّرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم
بتقويتهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرة من الانوف و
الاعداء الباطنة من مردة الابالسة حتى يهزموهم عن دين الله كذا ورد وقولوا للناس
حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمن فيبسط الوجه والبشر واما المخالف فالمداراة
ليكف بذلك شره عن نفسه واخوانه كذا ورد وفي رواية قولوا للناس احسن ما يقال لكم
اقول اما ما ورد انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخت باية القتال فلا ينافي ما قلنا لجواز كونها
انما نسخ في حق المامورين بقتالهم وبقي حكمها في ساير الناس واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم كذا ورد وانتم
معرضون قال عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم قال لا يخرج بعضكم
بعضا ثم اقررتم قال بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون
قال بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم قال يا معاشر اليهود هؤلاء الناقضون وهذا اشارة
القائل انت ذلك الرجل الذي يفعل كذا وهو استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به
والشهادة عليه تقتلون انفسكم قال يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم

تحبون ان

الا قليلا منكم

غضباً وقهراً عليهم كما فعل عثمان بابي ذر حين اخرجه الى الربذة وكان قد اخبره النبي
صلى الله عليه وآله ابا ذر وقال له هذه الآية نزلت فيك وفي خصمك تظاهرون عليهم كذا ورد م
قال تظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه وقتل من تقتلونه بغير حق بالاثم والعدوان
وان ياتوكم قال هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم او قتلهم ظلما اسارى قال نعني م
قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم قال من الاعداء باموالكم اقول وهذا كما اعترف به
عثمان لابي ذر انه نفديه بكل ما يملك ان اسره المشركون ولم يرض الا بذلك كما ورد وهو
محرم عليكم اخراجهم اعاد اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم كذا ورد افتؤمنون
ببعض الكتاب قال وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض قال وهو الذي
حرم عليكم قتلهم واخراجهم فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي قال ذل في الحيوة الدنيا قال
جزية تضرب عليه ويذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون
ولقد آتينا موسى الكتاب قال التورية المشتمل على الاحكام ونبوة محمد وامامة علي وخلفائه و
قفينا من بعده بالرسل قال جعلنا رسولا في اثر رسول وآتينا عيسى بن مريم البينات قال
اعطيناه الآيات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم وايدناه بروح القدس قال هو جبرئيل افكلما جاءكم ايها اليهود رسول بما لا تهوى
انفسكم استكبرتم قال عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون قتل
اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد ليلة العقبة وقتل علي بالمدينة فخيب الله سعيكم ورد
كيدكم في نحوركم كذا ورد وقالوا قلوبنا غلف بضم اللام جمع غلاف قال اي اوعية الخير والعلوم
قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله
ولا على لسان احد من انبياء الله قال وعلى قراءة غلف بسكون اللام جمع اغلف فمعناه قلوبنا

في غطاء

في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كقوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال وكلتا القراءتين
حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا بل لعنهم الله بكفرهم قال ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون
فايمانا قليلا يؤمنون يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كذا ورد ولما جاءهم قال يعني هؤلاء
اليهود كتاب من عند الله قال القرآن مصدق لما معهم يعني التورية المشتمل على نبوة نبينا
وعلامته على كذا ورد وكانوا من قبل قال الى ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون قال يسالون الله الفتح
وكانوا م والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وتوعدونه به ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم
اذا م وليفعلن بكم وليفعلن و دهمهم امر دعوا الله بمحمد وآله الطيبين واستنصروا بهم وكان الله يفتح لهم
من م وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا قال نعت محمد وصفته كفروا به قال جحدوا نبوته حسدا له و
بغيا عليه فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم باعوها بالهدايا والفضول
التي كانت تصل اليهم من السفلة ورياستهم على الجهال وبقاء عزهم في الدنيا ونيل المحرمات وكان
اشتراؤهم بشراها من الله بطاعته ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة كذا ورد ان
يكفروا بما انزل الله قال اي على موسى من تصديق محمد وفي رواية بما انزل الله في علي بغيا البغيهم و
حسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني تنزيل القرآن على محمد الذي ابان
فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته وفضائل اهل بيته عليهم السلام كذا ورد فباؤا بغضب على غضب
قال يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى
فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى عليه السلام والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد
صلى الله عليه وآله فسلط عليهم سيوف اصحابه حين ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين
واما اعطوا الجزية صاغرين وللكافرين عذاب مهين اي لهم اظهر لينبئ عن السبب وله
نظاير كثيرة في القرآن واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قال على محمد من القرآن قالوا نؤمن بما
هو م انزل علينا قال يعني التورية ويكفرون بما وراءه قال بما سواه وهو الحق قال لانه الناسخ

غضباً وقهراً عليهم كما فعل عثمان بابي ذر حين اخرجه الى الربذة وكان قد اخبره النبي
صلى الله عليه وآله ابا ذر بذلك هذه الآية نزلت فيك وفي خصمك تظاهرون عليهم كذا ورد م
قال تظاهر بعضكم بعضاً على اخراج من تخرجونه وقتل من تقتلونه بغير حق بالاثم والعدوان
وان يأتوكم قال هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم او قتلهم ظلماً اسارى قال يعني م
قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم قال من الاعداء باموالكم اقول وهذا كما اعترض به
عثمان لابي ذر انه تفديه بكل ما يملك ان اسره المشركون ولم يرضوا الا بذلك كما ورد وهو
محرم عليكم اخراجهم اعاد اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم كذا ورد افتؤمنون
ببعض الكتاب قال وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض قال وهو الذي
حرم عليكم قتلهم واخراجهم فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي قال ذل في الحيوة الدنيا قال
جزية تضرب عليه ويذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون
ولقد آتينا موسى الكتاب قال التورية المشتمل على الاحكام وبنبوة محمد وامامة علي وخلفائه و
قفينا من بعده بالرسل قال جعلنا رسولاً في اثر رسول وآتينا عيسى بن مريم البينات قال
اعطيناه الآيات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما يأكلون وما يدخرون
في بيوتهم وايدناه بروح القدس قال وهو جبرئيل افكلما جاءكم ايها اليهود رسول بما لا تهوى
انفسكم استكبرتم قال عن الايمان والاتباع ففريقاً كذبتم كموسى وعيسى وفريقاً تقتلون قال
اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد ليلة العقبة وقتل علي بالمدينة فخيب الله سعيكم ورد
كيدكم في نحوركم كذا ورد وقالوا قلوبنا غلف بضم اللام جمع غلاف قال اي اوعية للخير والعلوم
قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلاً مذكوراً في شيء من كتب الله
ولا على لسان احد من انبياء الله قال وقد قرئ غلف بسكون اللام جمع اغلف فمعناه قلوبنا

في غطاء

في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كقوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال وكلتا القراءتين
حق وقد قالوا بهذا وهذا جميعاً بل لعنهم الله بكفرهم قال ابعدهم من الخير فقليلاً ما يؤمنون
فايماناً قليلاً يؤمنون يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كذا ورد ولما جاءهم قال يعني هؤلاء
اليهود كتاب من عند الله قال القرآن مصدق لما معهم يعني التورية المشتمل على نبوة نبينا
وعلامته على كذا ورد وكانوا من قبل قال الى ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون قال يسألون الله الفتح
كان م والظفر على الذين كفروا من اعدائهم ويتوعدونه به ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم
اذا م وليفعلن بكم وليفعلن وعدهم ان يدعوا الله بمحمد وآله الطيبين واستنصروا بهم وكان الله يفتح لهم
من م وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا قال نعت محمد وصفته كفروا به قال جحدوا نبوته حسداً له و
بغياً عليه فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم باعوها بالهدايا والفضول
التي كانت تصل اليهم من السفلة ورياستهم على الجهال وبقاء عزهم في الدنيا ونيل المحرمات وكان
اشتراؤهم بشراها من الله بطاعته ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائماً في نعيم الآخرة كذا ورد ان
يكفروا بما انزل الله قال اي على موسى من تصديق محمد وفي رواية بما انزل الله في علي بغياً بغيهم و
حسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني تنزيل القرآن على محمد النبي ابان
فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته وفضايل اهل بيته عليهم السلم كذا ورد فباؤوا بغضب على غضب
قال يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى
فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى عليه السلام والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد
صلى الله عليه وآله فسلط عليهم سيوف اصحابه حين ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين
واما اعطوا الجزية صاغرين وللكافرين عذاب مهين اي لهم اظهر لينبئ عن السبب وله
نظاير كثيرة في القرآن واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قال على محمد من القرآن قالوا نؤمن بما
هو م انزل علينا قال يعنوا التورية ويكفرون بما وراءه قال بما سواه وهو الحق قال لانه الناسخ

غضباً وقهراً عليهم كما فعل عثمان بابي ذر حين اخرجه الى الربذة وكان قد اخبر به النبي
صلى الله عليه وآله ابا ذر وقال له هذه الآية نزلت فيك وفي خصمك تظاهرون عليهم كذا ورد م
قال تظاهر بعضكم بعضاً على اخراج من تخرجونه وقتل من تقتلونه بغير حق بالاثم والعدوان
وان ياتوكم قال هؤلاء الذين تخرجونهم اى يريدون اخراجهم او قتلهم ظلماً اسارى قال يعني م
قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم قال من الاعداء باموالكم اقول وهذا كما اعترض به
عثمان لابي ذر انه نفديه بكل ما يملك ان ناسر المشركون ولم يرضوا الا بذلك كما ورد وهو
محرم عليكم اخراجهم اعاد اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم كذا ورد افتؤمنون
ببعض الكتاب قال وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض قال وهو الذي
حرم عليكم قتلهم واخراجهم فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي قال ذل في الحيوة الدنيا قال
جزية تضرب عليه ويذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون
ولقد آتينا موسى الكتاب قال التورية المشتمل على الاحكام وبنبوة محمد وامامة علي وخلفائه و
قفينا من بعده بالرسل قال جعلنا رسولاً في اثر رسول وآتينا عيسى بن مريم البينات قال
اعطيناه الآيات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم وايدناه بروح القدس قال وهو جبرئيل افكلما جاءكم يا معشر اليهود رسول بما لا تهوى
انفسكم استكبرتم قال عن الايمان والاتباع ففريقاً كذبتم كموسى وعيسى وفريقاً تقتلون قال
اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد ليلة العقبة وقتل علي بالمدينة فخيب الله سعيكم ورد
كيدكم في نحوركم كذا ورد وقالوا قلوبنا غلف بضم اللام جمع غلاف قال اوعية للخير والعلوم
قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلاً مذكوراً في شيء من كتب الله
ولا على لسان احد من انبياء الله قال وقد قرئ غلف بسكون اللام جمع اغلف فمعناه قلوبنا

في غطاء

في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كقوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال وكلتا القراءتين
حق وقد قالوا بهذا وهذا جميعاً بل لعنهم الله بكفرهم قال ابعدهم من الخير فقليلاً ما يؤمنون
فايماناً قليلاً يؤمنون يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كذا ورد ولما جاءهم قال يعني هؤلاء
اليهود كتاب من عند الله قال القرآن مصدق لما معهم يعني التورية المشتمل على نبوة نبينا
وعلاية على كذا ورد وكانوا من قبل قال الآن ظهر محمد بالرسالة يستفتحون قال يسألون الله الفتح
والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وسيوعدونه به ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم كان م
ولينفصلن بكم وليفصلن ودهم اذا دهمهم امر دعوا الله بمحمد وآله الطيبين واستنصروا بهم وكان الله ينفتح لهم اذا م
وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا قال نعت محمد وصفته كفروا به قال جحدوا نبوته حسداً له و مرجع
بغياً عليه فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم باعوها بالهدايا والفضول
التي كانت تصل اليهم من السفلة ورياستهم على الجهال وبقاء عزهم في الدنيا ونيل المحرمات وكان
اشتراؤهم بشراها من الله بطاعتهم ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائماً في نعيم الآخرة كذا ورد ان
يكفروا بما انزل الله قال اي على موسى من تصديق محمد وفي رواية بما انزل الله في علي بغياً النعيم و
حسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني تنزيل القرآن على محمد الذي ابان
فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته وفضائل اهل بيته عليهم السلم كذا ورد فباؤا بغضب على غضب
قال يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى
فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى عليه السلام والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد
صلى الله عليه وآله فسلط عليهم سيوف اصحابه حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين
واما اعطوا الجزية صاغرين وللكافرين عذاب مهين اي لهم اظهر لينبئ عن السبب وله
نظاير كثيرة في القرآن واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قال على محمد من القرآن قالوا نؤمن بما
انزل علينا قال يعني التورية ويكفرون بما وراءه قال بما سواه وهو الحق قال الآية الناسخ هو م

اي ص

للمنسوخ الذي تقدمه مصدقا لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون قال فلم كنتم تقتلون
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية فان فيها تحريم قتل الانبياء فلا امر بالايمان
بمحمد والقران فانتم بعد بالتورية كذا ورد ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم
العجل قال الها من بعده قال من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته هرون وانتم
ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا قال قلنا لهم خذوا
ما آتيناكم قال من هذه الفرايض بقوة قال قد اعطيناكموها واسمعوا قال ما نقال لكم — ومكناكم بها ص
وتؤمرون به قالوا سمعنا قال قولك وعصينا قال امرك وتخلي قالوا سمعنا باذاننا و
عصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين واشربوا في قلوبهم — كذا ورد ص
العجل بكفرهم قيل تداخلهم حبه ودسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما تداخل الصبغ
الثوب والشراب اعماق البدن وفي رواية عن موسى عليه السلم فبرد العجل ثم احرقه بالنار فذره
في اليم فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه
في اخرى امروا بشرب العجل الذي كان قد ذرت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين — السحالة ما [illegible] ص
من عبده ممن لم يعبده باسوداد شفتيه وانفه ان كان ابيض اللون وابيضاضهما ان
كان اسود وذلك حين انكروا عبادته لما امروا بقتل من عبده فوصل ما شربوه من ذلك
الى قلوبهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم قال بموسى والتورية ان تكفروا بي ان كنتم مؤمنين
قال كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد
صلى الله عليه واله قل قال قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك
ودون اهل بيتك وانا مبتلون بك ونحن اولياء الله المخلصون ان كانت لكم الدار
الاخرة قال الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس قال محمد واهل بيته ومؤمني
امته فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قيل لان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنون الموت

ولا

ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها
من الدار ذات المحن وفي رواية فتمنوا الموت الكاذب منكم ومن مخالفيكم ليستريح الصادق
منكما وتتضح الحجة وذلك لانهم كانوا يدعون انهم المجاب دعاؤهم ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد واله والقران وتحريف التورية والله عليم بالظالمين
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة قال لياسهم عن نعيم الاخرة لانهماكهم في كفرهم الذي
يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال واحرص من
الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الاخرة
يود احدهم لو يعمر الف سنة قال يتمنى وما هو قال التعمير الف سنة بمزحزحه قال مباعده
من العذاب ان يعمر انما ابدل من الضمير وكرر التعمير لئلا يتوهم عوده الى التمني كذا ورد
والله بصير بما يعملون قال فعلى حسبه يجازيهم قل من كان عدوا لجبريل نزلت في اليهود
الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لو كان الملك الذي يأتيك ميكائيل لآمنا بك فانه
ملك الرحمة يأتي بالسرور والرخاء وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب ينزل بالقتل والشدة
والحرب وهو عدونا كذا ورد فانه نزله قال يعني هذا القران على قلبك باذن الله قال — نزله ص
بامر الله مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى وبشرى للمؤمنين قال شيعة محمد وعلي — كذا ورد ص
قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي في علي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره و
اسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره
قال بعض النصاب انا ابرا من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله
محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو
كذا ورد ولقد انزلنا اليك آيات بينات قال الدالات على صدقك في نبوتك وامامة اخيك

على وما يكفر بها الا الفاسقون قال الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود والنواصب
اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله
قال كعيسى ومحمد وفي رواية رسول من عند الله اي كتاب من عند الله القران مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله قال التورية وسائر كتب انبياء الله وراء ظهورهم
تركوا العمل بما فيها من الامر باتباعه حسدا كذا ورد كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلو الشياطين
قال ما تقراه كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان على عهده زعموا ان سليمان
كان كذلك ساحرا ماهرا به وبذلك نال ما نال من ملك ما ملك وقدر على ما قدر قالوا نحن ايضا
بالسحر نظهر العجايب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لمحمد واهل بيته كذا ورد وما
كفر سليمان قال ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر قال يعني كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان
وما انزل على الملكين قال وبتعليمهم اياهم ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
قال كان بعد نوح عليه السلم قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله ملكين الى نبي ذلك الزمان
بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين
واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس
قال وذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشريين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك
ويعظاهم وما يعلمان من احد قال ذلك السحر وابطاله حتى يقولا قال للمتعلم انما نحن
فتنة قال امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون فيبطلوا به كيد السحر ولا يسحروا
فلا تكفر قال باستعمال هذا السحر فيتعلمون منهما قال مما تتلو الشياطين وما انزل على
الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
قال بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم قال في دينهم

ولا

ولا ينفعهم فيه ولقد علموا قال هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه قال بدينه الذي
ينسلخ عنه بتعلمه ماله في الآخرة من خلاق قال من نصيب في ثواب الجنة وذلك لانهم
يعتقدون ان لا آخرة ولبئس ما شروا قال باعوا به انفسهم قال رهنوها بالعذاب
لو كانوا يعلمون ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون
يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا قال اي راع احوالنا واسمع منا نسمع منك
وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله بقولهم راعنا وكان راعينا
في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الان سرا
فتعالوا الان نشتمه جهرا فكانوا يقولون له راعنا يريدون به شتمه ففطن لذلك
سعد بن معاذ فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم لو سمعها منهم فنزلت كذا ورد وقولوا
انظرنا انظر الينا واسمعوا قال اذا قال لكم امروا اطيعوا وللكافرين الشاتمين
عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم من خير
من ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوته وشرفه وشرف اهل بيته كذا ورد والله يختص
برحمته نبوته وفي رواية توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية قال بان نرفع حكمها او ننسها قال بان نرفع رسمها
ونبلو عن القلوب حفظها نات بخير منها قال بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم
او مثلها قال من الصلاح لكم يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم و
ذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر وبالنسبة الى
شخص قد يضر في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص كذا ورد قيل نزلت حين قالوا
ان محمدا يامر اصحابه بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي قال

يلي صلاحكم ولا نصير قال ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم ام تريدون قال بل تريدون
يا كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم قال ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه
صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل قالوا اقترح عليه ما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من
اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا قال بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا
من عند انفسهم قيل يعني من عند تشهيهم لا من عند تدينهم من بعد ما تبين لهم الحق
فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره قال فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة وانفاق مال والعطاء
تجدوه عند الله تجدوا ثوابه قال تحط به سيئاتكم وتضاعف به حسناتكم وترفع به درجاتكم
ان الله بما تعملون بصير وقالوا قال بعض اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان هودا قال اي يهوديا او نصارى قال بعض وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصرانيا تلك امانيهم قال التي تمنوها بلا حجة قل هاتوا برهانكم ان كنتم
صادقين بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق وهو محسن قال في عمله لله فله اجره عند
ربه ولا خوف عليهم قال حين يخاف الكافرون ولا هم يحزنون قال حين الموت لان
البشارة بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قال من الدين بل دينهم
باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء قال من الدين بل دينهم باطل وكفر
وذلك لان كلا من الفريقين مقلد بلا حجة كذا ورد وهم يتلون الكتاب قال ولا يتاملونه
ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال يكفر
بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال هي مساجد خيار المؤمنين

بمكة

بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بان الجاوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخروج عن مكة وفي
رواية مساجد الدنيا كلها بان هموا بقتل النبي والوصي اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا
خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها بسيوفه وسياطه وفي لهم في
الدنيا خزي قال هو طردهم عن الحرم ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق و
المغرب يعني ناحيتي الارض اي كلها فاينما تولوا فثم وجه الله اذ لا يخلو منه مكان ولا
يخفى عليه خافية ان الله واسع عليم ورد انها نزلت في التطوع خاصة قال وصلى رسول الله
صلى الله عليه وآله ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل
الكعبة خلف ظهره وفي رواية نزلت في قبلة المتحير وقالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركو العرب الملائكة بنات الله سبحانه
بل له ما في السموات والارض بل كله ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون
منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكون
مجانسين له ومن حق الولد ان يجانس والده بديع السموات والارض قال مبدع الاشياء
كلها بعلمه على غير مثال كان قبله واذا قضى امرا اراد فعله وخلقه فانما يقول له كن فيكون
قال لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه يقول ولا يلفظ ويريد
ولا يضمر وارادته للفعل احداثه وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغير العاملين بعلمهم
من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم فقالوا
ارنا الله جهرة تشابهت قلوبهم في العمى والعناد قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا
ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم
ورد انه على النهي ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناطه
عن اسلامهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من

وقد قرئ به م

العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير هذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين
اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال الوقوف عند ذكر الجنة والنار يسال في الاولى
يستعيذ في الاخرى عن هم الائمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم
الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها عدل قال فريضة
وفي رواية فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة
في النصح وايذانا بانه فذلكة القصة والمقصود منها واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات قال هو الذي
تلقاها ادم من ربه فتاب عليه وهو قوله يا رب اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
فاتمهن يعني الى القائم اثني عشر اماما والقمي هو ما ابتلاه به مما اراه في نومه من ذبح ولده قال مه
فاتمها ابرهيم بالعزم والتسليم قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي قال فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى
يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت مثابة للناس مرجعا ومحل عود وامنا
قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير
كان امنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى هو
الحجر الذي عليه اثر قدمه قال يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة وعهدنا الى ابرهيم ان طهرا واسمعيل مه
بيتي قال نحيا عنه المشركين للطائفين والعاكفين والركع السجود قال ع ينبغي للعبد ان
لا يدخله الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا
بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات قال من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا
اليهم ويعودوا اقول ويؤيد هذا قوله عليه السلم في سورته واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وفي رواية لما دعا بذلك امر الله بقطعة من الاردن فسارت بثمارها طافت بالبيت ثم امرها

صح مه

ان

ان تنصرف الى هذا الموضع المسمى بالطائف ولذلك سمي الطائف من امن منهم بالله و
اليوم الاخر قال اي انا اعني بذلك وأولياءه وشيعة وصيه قال ومن كفر اي ارزقه ايضا
فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير عذاب النار قال عني بذلك من جحد
وصيه ولم يتبعه من امته واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ربنا مه
انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا واجعلنا مسلمين منقادين مخلصين لك ومن
ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة يأمون اي يقصدون ويقتدى بهم مسلمة لك قال
هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية بنو هاشم ~~رسولا~~
منهم قال ع وارنا مناسكنا عرفنا متعبداتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا مه
وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم قال يعني من تلك الامة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انا دعوة ابي ابرهيم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة انك انت العزيز الحكيم ويزكيهم مه
ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه من استمهنها واذلها واستخف بها قيل
بكسر الفاء ستعدو بنصبها لازم ورد ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس
منها براء ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه
اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او بهذه الكلمة اعني كلمة اسلمت
لرب العالمين ابرهيم بنيه ويعقوب ووصى بها يعقوب ايضا بنيه ان الله اصطفى لكم يا بني مه
الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت انكار يعني ما كنتم حاضرين اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم
على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله اباءك
ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الاباء لان العرب تسمي العم والجد ابا لوجوب تعظيمهما
كتعظيمه وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون

٤٠

تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله ولا ينفعكم انتسابكم اليهم ولا تسألون
عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى قل بل ملة ابرهيم بل نكون اهل ملة
ابرهيم متبعين لها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق قال الحنيفية هي الاسلام وما كان من المشركين
يعني ابرهيم تعريض باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابرهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك
قولوا امنا بالله قال عني بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة وما
انزل الينا يعني القران وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني الصحف
والاسباط حفدة يعقوب وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون جملة المذكورون منهم وغير
من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود نؤمن ببعض ونكفر ببعض ونحن له مسلمون فان
امنوا قال اي سائر الناس بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق قال من كفر
اقول واصله المخالفة والمناواة فان كل واحد من المخالفين في شق غير شق الاخر فسيكفيكهم الله
تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع لاقوالكم العليم
باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغته وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هي الاسلام وفي
رواية صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته
ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا في الله تجادلوننا في شأن الله
قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا وديننا اقدم وكتابنا اسبق فلو كنت نبيا لكنت منا
فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا
ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة
دونكم ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى
قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الله عن ابرهيم اليهودية والنصرانية حيث قال ما كان ابرهيم يهوديا ولا

(في الهامش: يعني التورية و الانجيل منه — المذكورون منه — واصطفائه نبيا من العرب منه)

نصر

٤١

قدامه

نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله انكار يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث
كتموا شهادة الله لابرهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالوصاية
في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسألون عما كانوا يعملون لعل المراد بالامة هناك الانبياء وهنا اسلاف اليهود والنصارى
او الخطاب هناك لليهود وههنا لنا فلا تكرار سيقول السفهاء من الناس يريد المنكرين لتغيير
القبلة وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما وليهم ما صرفهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها قال يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب قال اي ملكهما وتكليفه التحول الى جانب
كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم ويؤديهم بطاعته الى جنات
النعيم اي تجهة نعرف صلاحكم في استقبالها فاي وقت يامركم بكذا فهو وكذلك جعلناكم امة
وسطا التي هي ائمة عدلا وواسطة بين الرسول والناس لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا يعني يوم القيمة قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه
سمائه وفي رواية ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا
ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا وفي
اخرى ظننت ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته
في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن
الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
يرتد عن دينه الفا للقبلة اباه قال يعني الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك
ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها
ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من

(في الهامش: او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله منه — وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس منه)

يوافق محمدا فيما يكرهه فهو يصدقه ويوافقه وان كانت لكبيرة يعني الصلوة الى بيت
المقدس في ذلك الوقت الا على الذين هدى الله وعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء
ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم قال نزلت حين قال
المسلمون ارايت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من اموتنا
قال فسمى الصلوة ايمانا ان الله بالناس لرءوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها قال ان النبي صلى الله عليه واله صلى الى بيت المقدس بعد النبوة عشر سنة بمكة وتسعة
عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان
في بعض الليل خرج يقلب وجهه في افاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء
جبرئيل بهذه الاية ثم اخذ بيده فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال
مقام النساء والنساء مقام الرجال قيل انما يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم و
اقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فول وجهك شطر المسجد الحرام
نحوه وانما ذكر المسجد اكتفاء بمراعاة الجهة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب
تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامكنة وساير الامة وتاكيدا لامر القبلة
وتحضيضا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم
قيل لعلمهم بتخصيص كل شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل
عما يعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية برهان
وحجة ما تبعوا قبلتك لان المعاند لا تنفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم
وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب كل بما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك
من العلم انك اذا لمن الظالمين من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين اتيناهم الكتاب
يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التورية

والانجيل

والانجيل كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول
اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وملة وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها
هو موليها الله موليها اياهم فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي رواية الولاية اينما تكونوا يأت بكم الله
جميعا قيل اينما متم في بلاد الله يأت بكم الله الى المحشر وورد انها نزلت في اصحاب القائم وانهم المفتقدون من
فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء
قدير ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من
ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المامور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره التكرير لتاكيد امر القبلة
لان النسخ من مظان الشبهة ولانه نيط بكل واحد ما لم ينط بالاخر فاختلفت فوايدها لئلا يكون للناس
عليكم حجة كحجة اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وبانه يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وكحجة المشركين
بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم قيل الا الحجة الداحضة من المعاندين بانه ما تحول
الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا للبلد او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا
تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون
قال تمام النعمة دخول الجنة وفي رواية الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا و
يزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب
وورد ان الله يذكر من ذكره من عباده المؤمنين لا يذكر بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته واشكروا
لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر قال اريد بالكفر كفر النعم وورد ذكر الله لاهل الصلوة
اكبر من ذكرهم اياه وورد شكر كل نعمة الورع عما حرم الله يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة
ان الله مع الصابرين هذا لمن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار وهو صبر الخواص كذا ورد
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون قال المؤمن اذا قبض الله صير روحه

في قالب كقالبه في الدنيا يأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة
التي كانت في الدنيا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين بالجنة هذا لمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره وهو بين
العوام كذا ورد الذين اذا اصابتهم مصيبة قال كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا
انا لله قال اقرار على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون قال اقرار على انفسنا بالهلاك وورد
ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وكلما ذكر مصيبة فاسترجع عند ذكرها غفر الله له كل ذنب فيما بينهما اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله
من اعلام مناسكه فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال ان رسول الله
صلى الله عليه واله شرط في عمرة القضاء ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة ثلثة ايام حتى يسعى
فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فشكا الى النبي صلى الله عليه واله
فنزلت يعني لا جناح عليه ان يطوف بهما وعليهما الاصنام وفي رواية ان المسلمين كانوا يظنون
ان السعي بينهما شيء صنعه المشركون فنزلت ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال كاحبار
اليهود الكاتمين للايات الشاهدة على امر محمد وعلي عليهما السلم ونعتهما وحليتهما وكالنواصب
الكاتمين لما نزل في علي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من يتاتى منه اللعن
حتى انفسهم فانهم يقولون لعن الله الظالمين الا الذين تابوا قال من كتمانهم واصلحوا قال
اعمالهم وما كانوا افسدوه وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة
وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال استقر عليهم البعد من الرحمة

خالدين فيها قال في اللعنة نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب قال يوما ولا ساعة ولا هم
ينظرون يمهلون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات
والارض قال اي بلا عمد من تحتها تمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع
عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا منجى لكم منها اين هربتم
والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت
اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر
المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماتها والجائكم بالاستراحة في الظلمة الى ترك مواصلة الكد
الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار قال المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي تحدثها
ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف
وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس قال التي جعلها
الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها
بقواكم التي لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم
وما انزل الله من السماء من ماء قال وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم
ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا
به الارض بعد موتها قال فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة قال
منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم
خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح قال المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود
الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر قال المذلل الواقف بين السماء والارض قال يحمل امطارها
ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لايات لقوم يعقلون قال دلائل واضحات لقوم يتفكرون
فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام والرؤساء الذين يطيعونهم

قال هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله يأتي تفسير محبة الله في آل عمران ان شاء الله
والذين امنوا اشد حبا لله لانهم يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة
لله قال هم آل محمد ولو يرى الذين ظلموا قال باتخاذ الاصنام انداد الله سبحانه والكفار والفجار امثالا
لمحمد وعلي اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب فقطعت ان
القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب جواب لو محذوف اي لندموا اشد الندم اذ تبرأ
الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب قال ع قال ع
قال فنيت حيلتهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا قال ع
كرة قال يتمنون لو كان لهم رجعة الى دار الدنيا فنتبرأ منهم قال هناك كما تبرؤا منا قال هنا كذلك
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار قال وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله
او على غير الوجه الذي امر الله فيرونها لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثوابها
وفي رواية يبيع ماله بخلا فينفقه غيره في طاعة الله فيراه حسرة او في معصية الله وكان قد اعانه عليها فيراه
حسرة يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا لكم ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال ما يخطو
بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الرسول قيل نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس انه لكم
عدو مبين ظاهر العداوة انما يأمركم بالسوء قيل هو ما انكره العقل والفحشاء قيل هو ما استقبحه
الشرع وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وعنه ع اياك
وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا قال من الدين والمذهب اولو كان اباؤهم
لا يعقلون شيئا جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق والصواب ومثل الذين
كفروا قال في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق يصيح من ينعق الراعي بغنمه اذا صاح بها ع
بما لا يسمع قال الصوت لا تسمع منه الا دعاء ونداء قال الا بهم ما يراد منه وفي رواية ما معناه [illegible]

كمل

اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت اول ارادوا عليه السلام ان [illegible] الى الايمان ع

كمثل داعي البهائم يعني انهم لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذانهم الى ما تتلى عليهم ولا يتأملون فيما يقرع
سمعهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق بها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس النداء ولا تفهم معناه
صم بكم عمي قال عن الهدى فهم لا يعقلون يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله قال على ما رزقكم منها اقول بان تعتقدوا بان النعمة من الله وان تصرفوا النعمة فيما خلقت
لاجله وتحمدوا الله بالسنتكم ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتقرون انه مولى
النعم انما حرم عليكم الميتة قال التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله والدم ولحم
الخنزير وما اهل به لغير الله قال ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي
اندادهم التي اتخذوها من دون الله فمن اضطر قال الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد قال
الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق وفي رواية الباغي الذي يبغي الصيد بطرا و
لهوا لا ليعود به على عياله والعادي السارق ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا فلا اثم عليه في تناول
هذه الاشياء ان الله غفور قال ستار لعيوبكم رحيم قال بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا كمال او
رياسة عند الجهال كما اورد ما يأكلون في بطونهم ملء بطونهم الا النار قال بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا اولئك ع
لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة قال بكلام خير ولا يزكيهم قال من ذنوبهم وقيل ولا يثني عليهم وانهما
كنايتان عن غضبه تعالى عليهم وتعريض لحرمانهم عن الزلفى من الله ولهم عذاب اليم اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الاخرة فما اصبرهم على النار قال على فعل
ما يعلمون انه يصيرهم الى النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب
قال بان قال بعضهم انه سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر
قال الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم قال
بصلاتكم قبل المشرق والمغرب رد على الذين كثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت

مرعيا لكل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود كذا ورد
ولكن البر من امن بر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على
حبه قال على حب المال وشدة حاجته اليه يامل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى و
اليتامى قال ذوي قرابته الفقراء برا او صدقة وذوي قرابة النبي الفقراء برا وهدية لا صدقة وكذا قال في اليتامى
والمساكين قال مساكين الناس وابن السبيل قال المجتاز الذي لا نفقة معه والسائلين قال الذين
يتكففون وفي الرقاب وفي تخليصها قال المكاتبين يعينهم ليؤدوا حقوقهم فيعتقوا واقام
الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عطف على من امن والصابرين في البأساء
نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال قال الجوع في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه
اعدى من ابليس وفي رواية نفسه والضراء قال الفقر والشدة وحين البأس قال عند شدة القتال
اولئك الذين صدقوا قال صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم المتقون
قال الا مراتب تقاته ورد من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى قال يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به
لما قتله ورد هي لجماعة المسلمين ماهي للمؤمنين خاصة الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
قال انها ناسخة لقوله تعالى النفس بالنفس الاية وانه لا تقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم
دية العبد ولا تقتل الرجل بالمراة الا اذا ادى الى اهله نصف ديته فمن عفى له اي الجاني الذي عفى له من
اخيه الذي هو ولي الدم قيل ذكر الاخوة ليعطف عليه شيء من العفو وهو العفو من القصاص دون
الدية فاتباع فليكن اتباع من العافي اي مطالبة اليه اي الى الجاني بالدية بالمعروف بان لا يظلم — الجاني م
باخذ الزيادة ولا يعنفه واداء من الجاني اليه اي الى العافي باحسان بان لا يماطله ولا يضاره
بل يشكره على عفوه كذا ورد في تفسير هذه الاية ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذ لو لم يكن الا القتل — نا من الدية والنفع ص
او العفو لقلما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض فكان قلما يسلم القاتل من القتل فمن

اعتدى

اعتدى بعد ذلك قال بان يقبل الدية او يعفو او يصالح ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل فله
عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة قال لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك
عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من
الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب
قيل ناداهم للتامل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون
كتب عليكم القصا اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا
كثيرا كذا ورد الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف العقل انه لا جور
فيه ولا جنف حقا على المتقين ورد انها منسوخة باية المواريث وحمل على التقية لموافقته
مذاهب العامة ومخالفته القران وفيه نظر وورد من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث
فقد ختم عمله بمعصية وفي رواية انه شيء جعله الله لصاحب هذا الامر سئل هل لذلك حد قال
ادنى ما يكون ثلث الثلث فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله
سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق ورد اعطه لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا
وانه يغيرها اذا خالف فمن خاف من موص جنفا او اثما قال ميلا عن الحق بالخطأ او التعمد
وفي رواية اذا اعتدى في الوصية وزاد على الثلث فاصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا
اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم ورد ان قوله فمن بدله منسوخ
بقوله فمن خاف قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى
الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير
وفي رواية ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم يكن بالمعروف وكان فيها جنف ويردها
الى المعروف وفي اخرى في رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها قال
فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر

لما ورد انه سئل عن الوصية للوارث
فقال تجوز ثم تلا هذه الآية و
في معناه اخبار اخر او النسخ
الوجوب لا اما في نفي الجواز

نيحل للوصيات لا يحل شيء من ذلك يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام قال لذة النداء
ازال تعب العبادة والعناء وقال فيه وفي كتب عليكم القتال هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين
وكل من اقر بالدعوة الظاهرة كما كتب على الذين من قبلكم قال من الانبياء والامم اولهم ادم اقول
يعني انه عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم ففيه ترغيب وتطييب
لعلكم تتقون المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم اسبابها وورد من لم يستطع الباءة
فليصم فان الصوم له وجاء اياما معدودات فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويعسر
لقوله ولا يريد بكم العسر قال هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة
فليصم كان المريض على ما كان او على سفر حد السفر وشرائطه في وجوب الافطار يطلب من كتابنا الوافي
فعدة من ايام اخر هذا نص في وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد في اخبار كثيرة
حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر وعليه القضاء وعلى الذين يطيقونه
قال كانوا يطيقونه فاصابهم كبر او عطاش او شبه ذلك وفي رواية الذين يطيقونه الشيخ الكبير
الذي ياخذه العطاش اقول في الرواية الاولى اشكال وفي الثانية اجمال ولعل المراد بهم الذين يطيقون
الصيام بعد طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر فان من كان كذلك لم يكلفه الله به على الحتم بل
خيره بينه وبين الفدية توسيعا منه جل وعز ورحمة وذلك لان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها
والوسع دون الطاقة كما ورد به النص ويدل على ما قلت قوله تعالى وان تصوموا خير لكم فانه يدل على
ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام احدا في القدرة دون الحد الذي اوجب عليه فانه اذا اختار
المشقة على السعة كان اعظم اجرا الحكم الاية باق ليس بمنسوخ كما زعمه قوم وهذا بعينه معنى الرواية
الثانية فدية طعام مسكين يعني ان افطروا تصدقوا عن كل يوم بما يجزي مسكينا وفي رواية
مد فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية فهو خير له وان تصوموا ايها المطيقون فهو خير لكم من
الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون صمتم شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان وورد

دون ه

وما كان ما اضر بالصوم كان الافطار له واجب صح

انما

انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امته الذي انزل فيه القرآن يعني انزل ابتداؤه وما فيه في ليلة القدر
منه واما انزاله فكان من ابتداء بعثة النبي الى اوان وفاته صلى الله عليه وآله كذا يستفاد مما ورد في
رواية نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة هدى
للناس اي انزل في ليلة القدر بيانه وتاويل متشابهه ليكون هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين خصوص الوقايع التي تصيب الخلق
في كل سنة الى ليلة القدر الاتية وذلك يكون في كل عصر وزمان لصاحب ذلك العصر والزمان
والفرقان هو المحكم الواجب العمل به وهو بعينه ما قاله عز وجل في الدخان انا انزلناه في ليلة
مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم كذا المستفاد مما ورد فمن شهد منكم
الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه قال ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا
وورد ليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف
هلاكه وليس له ان يخرج في اتلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء
ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر ذلك تاكيدا للامر بالافطار وانه عزيمة
لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذلك امركم بالافطار في المرض والسفر ولتكملوا
العدة عدة ايام الشهر بالصيام ولتكبروا الله على ما هداكم ولتعظموا الله وتحمدوه على هدايته اياكم
اديه بتكبير صلوة العيد كذا ورد وفي رواية التكبير عقيب الصلوات الاربع في العيد ولعلكم
تشكرون تسهيل الامر لكم واذا سالك عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روي
ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت
اقول مثل قربه تعالى مثل معيته فكان معيته ليست بممازجة ومداخلة ومفارقة ليست بمباينة
ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين وانما يجد قربه من عدم

كانه يراه ولما بعد من بعد عنه مع تساوي نسبة قربه الى جميع عباده فهو كان الله رقيباً وهو حاضر
عندك وانت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد
للداعي بالاجابة ومن لم يجد الاجابة فقد اخل بشرط الدعاء كذا ورد فليستجيبوا لي اذا دعوتهم
للايمان والطاعة كما اجبتهم اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما
سالوه لعلهم يرشدون قال العلم يصيبون الحق ويهتدون اليه احل لكم ليلة الصيام الرفث الى
نسائكم كناية عن المواقعة لانه قلما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه هن لباس لكم
وانتم لباس لهن بيان لسبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وكثرة مخالطتهن علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم من الخيانة اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم وورد كان
الاكل محرماً في شهر رمضان بالليل بعد النوم والنكاح حراماً بالليل والنهار فنام رجل قبل ان يفطر
وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سراً فنزلت فالان باشروهن
وابتغوا ما كتب الله لكم قيل من الولد او من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب
ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال
بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعداء
ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وتلا هذه الاية ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن و
انتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في الجامع للعبادة تلك
حدود الله حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها وورد ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن يرتع حول
الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون ولا تاكلوا اموالكم بينكم لا ياكل
بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لم يشرعه الله كالقمار وكاليمين الكاذبة والدين الذي ليس له
ما يؤديه كذا ورد وتدلوا بها الى الحكام ولا تلقوا امرها الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقاً طائفة من اموال
الناس بالاثم بما يوجب اثماً كشهادة الزور واليمين الكاذبة وانتم تعلمون انكم مبطلون قال هو

ان يعلم

ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له وقال قد
علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم يسالونك عن الاهلة عن زيادتها
ونقصانها قل هي مواقيت للناس والحج معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم
ومحال ديونهم وعدد نسائهم وورد لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها قال كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها وانما يدخلون ويخرجون من
نقب ينقبونه في مؤخرها ويعدون ذلك براً فنهوا عن التدين بها ولكن البر من اتقى قال ما
حرم الله واتوا البيوت من ابوابها قال يعني ان ياتي الامر من وجهه اي الامر كان اقول ومنه اخذ
احكام الدين عن امير المؤمنين وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي صلوات الله عليه
عليهم اجمعين كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها وقال عليه السلام قد جعل
الله للعلم اهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت
العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم
تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم جاهدوا لاعلاء كلمته وورد انها ناسخة لقوله
كفوا ايديكم ولا تعتدوا بابتداء القتال والمفاجاة به من غير دعوة وبالمثلة وقتل من نهيتم عن
قتله من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث
ثقفتموهم وورد انها ناسخة لقوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم واخرجوهم
من حيث اخرجوكم يعني مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم منهم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل
قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم
ثمة فانهم هم الذين هتكوا حرمته كذلك جزاء الكافرين يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا عن
القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال شرك

ويكون الدين اى الطاعة والعبادة لله وحده فان انتهوا عن الشرك والقتال فلا عدوان
الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمى الجزاء باسم الابتداء للمشاكلة وازدواج الكلام
كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها الشهر الحرام بالشهر الحرام قاتلهم المشركون فى عام الحديبية فى
ذى القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فنزلت اى هتكه بهتكه
فلا تبالوا به كذا ورد وفى رواية اذا ابتدأ المشركون باستحلال الشهر جاز للمسلمين قتالهم فيه
والحرمات قصاص يعنى كل حرمة يجرى فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله والحرمة
ما يجب ان يحافظ عليه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكة وتاكيد و
اتقوا الله فى الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شانهم
وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش او بمعصية
السلطان وبكل ما يؤدى الى الهلاك ورد لو ان رجلا انفق ما فى يديه فى سبيل من سبل الله
ما كان احسن ولا وفق ثم تلا هذه الاية وورد ايضا طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة
السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل فى نهيه ثم تلا هذه الاية واحسنوا ان الله يحب المحسنين
قال يعنى المقتصدين واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما واركانهما و
مناسكهما لوجه الله خالصا ورد انهما مفروضان وورد يعنى تمامهما اداؤهما واتقاء ما يتقى المحرم
فيهما وفى رواية اقيموهما الى اخر ما فيهما فان احصرتم منعكم خوف او مرض بعدما احرمتم كذا ورد فما استيسر
من الهدى فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدى تبعثون به ورد يعنى شاة يضع
على ادنى المتيسر توسعة ليسع القوى والضعيف ولا تحلقوا رؤوسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدى محله
يعنى مكانه الذى يجب ان ينحر فيه فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه
كجراحة او قمل ففدية فعليه فدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك اى دم ورد ان الصيام ثلثة
ايام والصدقة على ستة مساكين والنسك شاة فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة استمتع وانتفع بعد التحلل

من

من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدى فعليه دم استيسره
قال شاة فمن لم يجد الهدى فصيام ثلثة ايام فى الحج فى وقته وايام الاشتغال به ورد يعنى فى ذى
الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة نظر مقدم اهل بلاده فان ظن انهم
قد دخلوا فليصم كذا ورد تلك عشرة كاملة لا تنقص عن الاضحية الكاملة كذا ورد ذلك اى التمتع
لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام من كان منزله على ازيد من ثمانية عشر ميلا منه كذا ورد و
اتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات يعنى وقت احرامه ومناسكه
شوال وذو القعدة وذو الحجة ورد ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج فى غيرها
فلا حج له فمن فرض فيهن الحج بان لبى او اشعر او قلد كذا ورد فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
فى الحج فى ايامه قال الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول لا والله وبلى والله
وفى الجدال شاة وفى الفسوق بقرة وفى الرفث فساد الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله
حث على البر وتزودوا فان خير الزاد التقوى قيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا
على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون يا اولى الالباب
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم تجارة ورد كانوا يتأثمون بالتجارة فى الحج
فرفع عنهم الجناح وفى رواية فضلا اى مغفرة فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات
قال مضيتم الى مزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم بازاء هدايته اياكم
قال الهداية الايمان برسوله وان كنتم وانه كنتم من قبله لمن الضالين قال الضالين عن دينه
قبل ان هديكم لدينه ثم افيضوا ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس قال اى من عرفات ورد
ان قريشا كانوا لا يقفون بعرفات ولا يفيضون منه ويقولون نحن اهل حرم الله فلا
نخرج منه فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه كسائر
الناس اقول وعلى هذا فمعنى ثم الترتيب فى الرتبة كما فى قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن

وفى رواية ثمانية و اربعون ميلا صح

ورى

الحج كريم وفي رواية ان قوله فاذا افضتم متاخر عن قوله ثم افيضوا وعلى هذا يكون ثم بمعناه
الظاهر وفي اخرى ان المراد بقوله ثم افيضوا الافاضة من المشعر الحرام وعلى هذا فلا اشكال
واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ان الله غفور رحيم قال للتائبين فاذا
قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم وقد كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك
يعدون مفاخر ابائهم وماثرهم فامرهم الله ان يذكروه مكان ذكر ابائهم في هذا الموضع
او اشد ذكرا قال بان يزيدوا فيذكروا نعم الله سبحانه والاءه ويشكروا نعماءه لان اباءهم
ان كانت لهم عليهم ايادي ونعم فنعم الله عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه تعالى هو المنعم بتلك
الماثر والمفاخر على ابائهم وعليهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا منحتنا في الدنيا خاصة و
ماله في الاخرة من خلاق نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا قال لا يعمل للاخرة عملا ولا
يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة كالصحة والامن وورد السعة في
المعاش وحسن الخلق وفي الاخرة حسنة كالرحمة والزلفة وورد رضوان الله والجنة وفي
رواية في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو وورد
امراة السوء اقول كل ذلك امثلة للمراد بها فلا تنافي بينها اولئك لهم نصيب مما كسبوا
قال من ثواب ما كسبوا قال في الدنيا وفي الاخرة والله سريع الحساب قال يحاسب الخلايق
كلهم في مقدار لمح البصر قال لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب
واحدا فهو في تلك الحال يحاسب الكل فيتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله تعالى ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير
المصنوع عقيب الصلوات المعهودة كذا ورد فمن تعجل النفر من منى في يومين بعد يوم النحر فلا
اثم عليه ومن تاخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا اثم عليه قال يرجع مغفورا له لا اثم عليه ولا ذنب له
لمن اتقى قال نفي الاثم انما هو لمن اتقى الله عز وجل وفي رواية اتقى الكباير وفي اخرى اتقى الكبر

وهو

وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله وفي اخرى اتقى الصيد في احرامه وفي اخرى اتقى
الصيد حتى ينفر اهل منى النفر الاخير وفي اخرى اتقى ما حرم الله عليه في احرامه وفي رواية يعني
من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكباير يعني تاخيره وورد
انتم والله هم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يثبت على ولاية علي الا المتقون وفي رواية انما
واعلموا انكم — هي لكم والناس سواد وانتم الحاج واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيجازيكم بما تعملون والحشر
الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا يروقك ويعظم في قلبك
ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو
الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين واذا تولى قال ادبر وانصرف عنك وقيل
ملك الامر وصار واليا سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل قال بظلمه وسوء
سيرته وورد ان الحرث هنا الدين والنسل الناس والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا تزداد
الى شره شرا ويضيف الظلم الى ظلمه كذا ورد فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من
يشري نفسه يبيعها يبذلها لله ابتغاء مرضاة الله طلبا لرضا قال يقبل بطاعته وامر
الناس بها ورد في عدة اخبار عامية وخاصية انها نزلت في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله
صلى الله عليه وآله وهرب النبي الى الغار وفي رواية ان المراد بها الرجل يقتل على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر يعني هي عامة وان نزلت خاصة والله رءوف بالعباد قال انما الطالبون لرضا ربهم
فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغه امالهم واما الفاجرون فيرفق في دعوتهم الى
طاعته ولا يقطع من علم انه سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
قال في المسالمة الى دين الاسلام قد يعني الاستسلام والطاعة وفي رواية في ولايتنا كافة جميعا ولا
تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق وفي رواية بولاية فلان وفلان اقول لا تنافي بين

التفسيرين في الكلمتين فان الولاية ركن الطاعة او المعصية وبها يتم الاسلام انه لكم عدو
مبين فان زللتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز
غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا ان ياتيهم الله يعني
امره وباسه في ظلل من الغمام والملائكة وفي رواية هكذا نزلت الا ان ياتيهم الله بالملائكة
في ظلل من الغمام وفي اخرى يعني ياتيهم الله في ظلل من الغمام وياتيهم الملائكة كما كانوا
اقترحوا عليك اقتراحهم المحال ويستفاد من بعضها ان المراد به الرجعة وخروج القائم
وقضي الامر واتم امر اهلاكهم وفرغ منه وفي الرواية الاخيرة قضاء الامر الوسم على خرطوم
الكافر والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة فمنهم من امن
ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل كذا قراءة الصادق عليه السلام ومن يبدل نعمة
الله اياته التي هي سبب الهدى والنجاة اللذين هما اجل النعم بجعلها سبب الضلالة و
زيادة الرجس من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة
الدنيا حسنت في اعينهم واشربت في قلوبهم حتى تهالكوا عليها ويسخرون من الذين محببتها ص
امنوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيمة
لانهم في عليين وفي الكرامة وهم في سجين وفي الندامة والله يرزق من يشاء في الدارين
بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة
ما لا يحصى كان الناس قبل نوح امة واحدة قال على الفطرة لا مهتدين ولا كافرين ولم يكونوا ناسين
ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع ابرهيم يقول لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
اي ناسيا للميثاق فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال ليتخذ عليهم الحجة وانزل معهم
الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ثم اختلفوا بعد البعث على الرسل في الايمان بهم والكفر بالحق ص
ثم في الكتاب بعد الايمان كما قال وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات

جعلوا نزول الكتاب الذي انزل لازالة الخلاف سببا في شدة الاختلاف بغيا حسدا و
ظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق بيان لما باذنه
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة استبعاد الحسبان
وتشجيع للمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليهم وعداوتهم لهم ولما ياتكم متوقع
اتيانه منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم الباساء و
الضراء من القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من
الشدايد حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله استبطاء له لتناهي الشدة و
استطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر الا ان نصر الله قريب فقيل لهم ذلك اسعافا
لهم الى طلبتهم من عاجل النصر ورد فما تمدون اعينكم الستم امنين لقد كان من قبلكم من هو على
ما انتم عليه يوخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الاية يسالونك ماذا ينفقون
قل ما انفقتم من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل
عن المنفق فاجاب ببيان المصرف لانه اهم اذ النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل و
كان السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم يذكر في الاية وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يعلم
كنهه ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم
في العاقبة وهكذا اكثر ما امرنا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحنا وسبب فلاحنا وعسى
ان تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم في المال وهكذا اكثر ما نهينا عنه فان النفس تحبه وتهواه
وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو
خير لكم وانتم لا تعلمون يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قيل قتل المسلمون مشركا في غرة رجب
وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فسئل فنزلت قل قتال فيه كبير
عظيم تم الكلام ثم ابتدا وقال وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه

اكبر عند الله ولكن ما فعلوا بك من الصد عن الاسلام والكفر بالله وبالمسجد واخراجك والمؤمنين
منه اعظم وزرا عند الله من القتل الذى وقع فى الشهر الحرام والفتنة يعنى الكفر وساير ما فعلوا اكبر من
القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفى الاخرة لما يفوتهم من
الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا
فى سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ورد ان الخمر اس كل اثم ومفتاح كل شر وياتى ان هذه الاية هى اول اية نزلت فى الخمر من
الاربع التى كل متاخرة منها اغلظ واشد فى التحريم من التى قبلها ليوطن الناس انفسهم عليه
ويسكنوا الى نهى الله فيها وليكون اصوب لهم الى الانقياد واقرب لنفادهم مع تمام الكلام
فى الخمر فى المائدة ان شاء الله ويسئلونك ماذا ينفقون ما قدر الانفاق قل العفو قال
الوسط وفى رواية ما يفضل عن قوت السنة اقول العفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له
بلا ورد ياتى احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى
اقول يعنى ما يبقى غنى ورد انها نسخت باية الزكوة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
فى الدنيا والاخرة ويسئلونك عن اليتامى ورد لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما وفى رواية واتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا فنزلت
قل اصلاح لهم شاركتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانكم فى الدين ومن حق
الاخ ان يخالط ورد تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه
والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم
المشركة بجمالها او مالها ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن

ان الله عزيز حكيم

حز

خير من مشرك ولو اعجبكم جماله او ماله او حاله اولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة و
المغفرة باذنه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون ورد ان هذه الاية منسوخة النصف يعنى
نسخ نصفها الاول بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب كما ياتى فى المائدة ويسئلونك
عن المحيض قل هو اذى مستقذر يؤذى من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء فى المحيض فاجتنبوا
مجامعتهن ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن وعلى قراءة التشديد يغتسلن
ورد ليا تيها حيث شاء ما اتقى موضع الدم فاذا تطهرن اغتسلن فاتوهن من حيث امركم الله قال
فاطلبوا الولد من حيث امركم الله اقول يعنى المأتى الذى امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد
من لفظة من ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار
ورد كانوا يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء يعنى الاستنجاء بالماء وهو خلق كريم
فامر به رسول الله صلى الله عليه واله وصنعه فنزلت نساؤكم حرث لكم مواضع حرث فاتوا حرثكم انى
شئتم قال متى شئتم فى الفرج وفى رواية اى ساعة شئتم وفى اخرى ان اليهود كانت تقول اذا
اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
من خلف او قدام خلافا لليهود ولم يعن فى ادبارهن وقدموا لانفسكم ما تدخر لكم من العمل
الصالح وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه و
بشر المؤمنين من صدقك وامتثل امرك ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة ما يعرض
دون الشئ المحلوف عليها وعليه عملها وعلى الاول ورد فى تفسيرها اذا دعيت لصلح بين
اثنين فلا تقل على يمين ان لا افعل وعلى الثانى ورد لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان
الله يقول فلا الايمان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اى الامور المحلوف عليها من الخيرات
وعلة للنهى على الثانى اى انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف
مجترئ على الله والمجترئ على الله لا يكون برا تقيا ولا موثوقا به قائما فى اصلاح ذات البين ولذلك

لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف و عليه على الاول

ذمه الله في قوله ولا تطع كل حلاف مهين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله
بالعقوبة والكفارة باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد معه بل جرى على عادة اللسان لمجرد
التاكيد ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطات فيها قلوبكم السنتكم وعزمتم كقوله بما
عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد والله غفور حليم للذين يؤلون
من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى
ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن تربص اربعة اشهر انتظارها او فيها فلا يطالبن
بشئ فان فاءوا رجعوا اليهن بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة ووعدوها مع العجز
فان الله غفور رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق فان الله سميع لطلاقهم عليم بنيتهم
قال الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان
رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان
تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي رواية فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت و
رضيت فهو في حل وسعة والمطلقات يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت
الايات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك يتربصن ينتظرن بانفسهن بجمعها او حملها
على التربص ثلثة قروء فلا يتزوجن فيها وورد القرء جمع الدم بين الحيضتين والقروء الاطهار
فاذا رات الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله
في ارحامهن من الولد ودم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة ان كن
يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك
في زمان التربص ان ارادوا اصلاحا ولم يريدوا مضارتهن ولهن حقوق عليهم مثل الذي
عليهن في الاستحقاق لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات
الناس وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن وردها عليه ان

كذا ورد

التوقف

كذا ورد

يشبع

يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وله عليها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق
من بيته الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب
ولا تخرج من بيتها الا باذنه والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم شرعها
لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي اثنتان فان الثالثة باين كذا ورد سئل
النبي صلى الله عليه وآله اين الثالثة فقال فتسريح باحسان فامساك بالمراجعة وحسن المعاشرة
او تسريح باحسان بان لا يراجعها او يطلقها الثالثة بعد الرجعة ولا يحل لكم ان تاخذوا
مما اتيتموهن من المهر شيئا الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اي فيما يلزمهما من وظائف
الزوجية فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها يعني لا
جناح عليه في الاخذ ولا عليها في الاعطاء وورد اذا قالت جملة لا اطيع لك امرا مفسرا او غير
مفسر حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن
يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها بعد اثنتين ثالثة فلا
تحل له تزويجها من بعد هذا الطلاق حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني
فلا جناح عليهما ان يتراجعا يرجع كل منهما الى الاخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله و
تلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن
اخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على منتهى
المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف راجعوهن بما يجب لها من القيام بواجبها
من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن
املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن
لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن في حبالكم او الجائهن الى الافتداء وورد الرجل
يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات فنهاه عن ذلك

بمعروف

قال يعني الطليقة الثالثة من بعده

كارح

ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا
لا تستخفوا بأوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما أباحه لكم من الأزواج والأموال
وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم
وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن أن ينكحن
أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف لا تمنعوهن ظلما والعضل الحبس والتضييق
كانوا لا يتركونهن يتزوجن من شئن فنزلت ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
ذلكم أزكى لكم أنفع وأطهر من دنس الآثام والله يعلم وأنتم لا تعلمون والوالدات
يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن
وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة زوجها بولدها بسبب
ولدها بأن تترك إرضاعه تعنتا أو غيظا على أبيه وسيما بعدما ألفها الولد أو تطلب منه
ما ليس بمعروف أو تشغل قلبه في شأن الولد أو تمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا تضر بالمرتضع
ولا مولود له أي لا يضار المولود له أيضا امرأته بولده بسبب ولده بأن ينزعه منها ويمنعها من
إرضاعه إن أرادته وسيما بعدما ألفها أو يكرهها عليه أو يمنعها شيئا مما وجب عليه أو ترك
مواقعتها خوف الحمل إشفاقا على المرتضع ورد المعنى الأخير في الموضعين في سبب النزول
ولا تفاوت المعنى على المعلوم والمجهول في لا تضار عن ابن عباس على اللفظتين وورد إذا طلق
الرجل امرأته وهي حبلى أنفق عليها حتى تضع حملها وإذا وضعته أعطاها أجرها ولا يضارها إلا
أن يجد من هو أرخص أجرا منها فإن هي رضيت بذلك الأجر فهي أحق بابنها حتى تفطمه وعلى الوارث
وارث المولود له بعد موته كذا ورد مثل ذلك قال مثل ما على الوالد وورد أن أجر رضاع الصبي مما
يورث من أبيه وأمه فإن أرادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين عن تراض منهما وتشاور
فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا المراضع أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم إلى

المراضع

المراضع ما آتيتم ما أردتم إيتاءه إياهن وشرطتم لهن بالمعروف واتقوا الله واعلموا
أن الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن
أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من التعرض
للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم
فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات بأن تقول لها ما توهم أنه يريد نكاحها حتى تحبس
نفسها عليه إن رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح أو أكننتم في أنفسكم أو سترتم وأضمرتم في قلوبكم
فلم تذكروه بألسنتكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا خلوة كأن تقول لها
قبل انقضاء عدتها أو أعدك بنت الفلاني يريد أن يرغبها في نفسه في الخلوة كانوا يتكلمون
في الخلوة المواعدة بما يستهجن كالرفث والتعريض به ونحو ذلك فنهوا عن ذلك كذا يستفاد
مما ورد إلا أن تقولوا قولا معروفا بأن تعرضوا بالخطبة على وجهها وحلها ولا يصرح بها كذا ورد
ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب ما كتب وفرض من العدة أجله منتهاه واعلموا
أن الله يعلم ما في أنفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه واعلموا أن الله غفور لمن عزم ولم
يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر ووزر إن طلقتم النساء ما لم
تمسوهن ما لم تجامعوهن أو تفرضوا لهن فريضة أي تسموا مهرا وذلك أن المطلقة غير المدخول
بها إن سمي لها مهر فلها نصف المسمى وإلا فليس لها إلا المتعة كذا ورد ومتعوهن أعطوهن
من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره مقداره الذي يطيقه متاعا بالمعروف
تمتيعا بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروءة حقا على المحسنين وورد أن الغني يمتع بدار أو
خادم والوسط يمتع بالثوب والفقير بدرهم أو خاتم وفي رواية نحو ما يمتع مثلها
من النساء وورد يمتع قبل أن تطلق وأنها فريضة وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح

قال هو ولي امرها وقال يعني الاب والذي توكله المرأة وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرها وقال
الولي يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل
بينكم ان يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا وقد سيأتي زمان عضوض يعض المؤسر على ما في يده
ولم يؤمر بذلك ثم تلا هذه الآية حافظوا على الصلوات داوموا عليها في مواقيتها باداء اركانها
وقد لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله
في العظائم والصلوة الوسطى بينها خصوصا قال هي صلوة الظهر وهي وسط النهار ووسط صلوتين
بالنهار وفي رواية هي الجمعة يوم الجمعة والظهر سائر الايام وفي قراءتهم عليهم السلام والصلوة الوسطى و
صلوة العصر وقوموا لله في الصلوة قانتين قال هو اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا
يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي رواية مطيعين راغبين وفي اخرى هو الدعاء وورد نزلت هذه الآية
يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقنت فيها فان خفتم من لص او سبع او غير ذلك
كذا ورد فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين فلا تكبر ويومي ايماء فاذا امنتم فاذكروا الله
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
يوصون وصية من قبل ان يحتضروا متاعا الى الحول بان يمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق
عليهن من تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن وورد هي منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا ونسختها آية الميراث اقول يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة باية الميراث
وآية التربص وان كانت متقدمة في التلاوة فهي متاخرة في النزول فان خرجن فلا جناح عليكم
فيما فعلن في انفسهن من معروف كالتزين والتعرض للازواج والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي
مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين تعميم بعد ذكر الافراد وحمل على
الاستحباب لما مر من اختصاص الوجوب بذلك وورد ان متاعها بعدما تنقضي عدتها على
الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها في عدتها وهي ترجوه ويرجوها ويحدث الله بينهما

ما يشاء

ان الله بما تعملون بصير

من منزل ازواجهن مع

بعض مع

ما يشاء كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون تفهمونها وتستعملون العقل فيها الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم تعجيب وتقرير وورد هم اهل مدينة
من مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت هربوا من الطاعون فمروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها
وافناهم الطاعون فنزلوا بها فاماتهم الله من ساعتهم جميعا وصاروا رميما يلوح فمر بهم نبي من
انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فبكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا
بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله اليه ان قل كذا وكذا فقاله وكان
الاسم الاعظم فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند
ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير هذا ملخص القصة ان الله لذو فضل على الناس حيث بصرهم
ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من
الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدرها
الا الله وورد لما نزلت من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فنزلت
فعلم ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى والله يقبض ويبسط واليه ترجعون قال عليه السلام يقتر ويوسع
اقول يعني فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم وورد انها نزلت في صلة الامام الم تر الى الملأ من بني اسرائيل
اذ قالوا لنبي لهم قال هو اشموئيل وهو بالعربية اسماعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال كان الملك
في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبؤه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
منهم والله عليم بالظالمين تهديد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة ولم يؤت سعة من المال قال ان

من بعد موسى

الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك وقال لهم
نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة امنة وطمانينة من ربكم وبقية مما
ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين وورد ان
بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي
ينهاهم فلم يطيعوه فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذاهم وقتل رجالهم واخرجهم من
ديارهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل
الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت اخر لم يجمع الله النبوة
والملك في بيت كانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد
ابن يامين اخي يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة وكان اعظمهم جسما
وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر وكان التابوت الذي انزل الله
على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة
وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من ايات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت
بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز و
شرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما
سألوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا نقاتل معهم رد الله عليهم التابوت وقال السكينة ريح
من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم
التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وقال في البقية
رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وفي رواية وعصا موسى وفي اخرى والطست الذي يغسل فيه
قلوب الانبياء وقد مر لها معنى اعم من ذلك كله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل من بلده

قال

قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر فمن شرب منه فليس مني قال فليس من حزب الله ومن
لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه
الرخصة في اغتراف الغرفة باليد قال لما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة
فشربوا منه الا قليلا منهم قال الا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب
وفي رواية القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلاثة عشر قال وكان الذين شربوا منه
ستين الفا وورد ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه و
اسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا القاصد الاخرة فلما جاوزه هو تخطى النهر
طالوت والذين امنوا معه نحو القليل من اصحابه وراوا كثرة عدد جنود جالوت قالوا
قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون يتيقنون انهم
ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا و
انصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك و
الحكمة وعلمه مما يشاء وورد واوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى و
هو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن اسى قال فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت
عليه فقتل داود جالوت واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد
ولينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال يدفع الهلاك بالبر عن الفاجر لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين وورد ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا
ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا ثم ذكر الزكوة والحج ثم تلا هذه الاية وقال فوالله ما نزلت الا
فيكم ولا عنى بها غيركم تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم

البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما
جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا و
لكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما
رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم ولعل المراد به يوم الموت كما
مر في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وذلك لان الشفاعة ثابتة يوم القيمة
لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم
عليه اخلاؤكم او يسامحونكم به ولا شفاعة حتى تتكلوا على شفعاء يشفعون لكم في حط
ما في ذممكم والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية الله لا اله الا هو
هو المستحق للعبادة لا غير الحي العليم القدير القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه
لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم بالطريق الاولى وهو تاكيد للقيوم المنوه ضمنا والجملة نفي
للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما له ما في السموات وما في الارض ملكهما وملك تدبيرهما
تاكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة
واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا ومناصبة يعلم ما بين ايديهم قال ما كان وما
خلفهم قال وما لم يكن بعد ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته بان يعلموه
كما هو الا بما شاء القمي الا بما يوحي اليهم وسع كرسيه السموات والارض قال عليه السلام في
رواية العرش هو العلم الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي
لم يطلع عليه احدا منهم وفي اخرى العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه
ولا يؤوده ولا يثقله حفظهما حفظه اياهما وهو العلي عن الانداد والاشباه العظيم
المستحق بالاضافة اليه كل ما سواه لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي تميز

الايمان

الايمان من الكفر واتضح ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية وان الكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية
فلا حاجة الى الاكراه او اخبار في معنى النهي مختص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية وورد كلا دين لمن دان الله بولاية
امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله وعلى هذا يكون المعنى لا اكراه في التشيع
فهو اخبار في معنى النهي من دون تخصيص فمن يكفر بالطاغوت قال الشيطان وفي رواية كل ما عبد من
دون الله من صنم او صاد عن سبيل الله ويؤمن بالله وحده فقد استمسك بالعروة الوثقى قال هي
الايمان بالله وحده لا شريك له وفي رواية هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع
بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم من الظلمات الظلمات الذنوب
الى النور قال نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور قال النور الاسلام الذي كانوا عليه الى الظلمات قال الظلمات الكفر لولايتهم كل امام جائر
ليس من الله فاوجب الله لهم النار مع الكفار قال وذلك لان الكافر لا نور له حتى يخرج منه اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحماقته
ان آتاه الله الملك لان آتاه اي ابطره ايتاؤه الملك وحمله على المحاجة او المراد وضع المحاجة موضع الشكر على
ايتائه الملك اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل ورد
ابرهيم قال الله احيي من تشاء ان كنت صادقا وكان ذلك بعد القائه اياه في النار قال ابرهيم فان الله
ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب عدل الى مثال اجلى دفعا للمشاغبة فبهت الذي
كفر فصار مبهوتا وعلى قراءة المعلوم فغلبه والقمي اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه
والله لا يهدي لحجة المحاجة وسبيل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم
بالامتناع عن قبول الهداية وروي خالف ابرهيم قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم
او كالذي مر على قرية قال هو ارميا النبي وفي رواية عزير وهي خاوية على عروشها ساقطة
حيطانها على سقوفها واهلها موتى والسباع تاكل الجيف فتفكر في نفسه ساعة لما ورد

قال انى يحيى هذه الله بعد موتها كيف يحيى او متى يحيى اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء
واستعظاما لقدرة المحيى اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة فاماته الله مائة عام ثم
بعثه احياه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم وذلك انه مات غدوة وبعثه عشية قبل
الغروب وكان اول ما احيى الله منه عينيه فى مثل غرقى البيض ثم اوحى اليه كم لبثت قال لبثت
يوما فلما ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك و
شرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت
وتفتتت ولنجعلك اية للناس اى وفعلنا ذلك لنجعلك اية قال حجة وانظر الى العظام
كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال كيف نرفع بعضها الى بعض فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل
بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجرى فلما تبين قال اعلم قال فلما استوى قائما قال — له ما تبين صح
اعلم ان الله على كل شىء قدير وفى رواية فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه
والى اللحم الذى قد اكلته السباع تتألف الى العظام من ههنا وههنا وتلتزق بها حتى قام
وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شىء قدير واذ قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى ورد لما
راى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى جيفة على ساحل البحر نصفها فى الماء
ونصفها فى البر تجىء سباع البحر فتاكل ما فى الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها
بعضا وتجىء سباع البر فتاكل منها فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب
ابرهيم مما راى وقال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التى اكل بعضها بعضا
قال اولم تؤمن بانى قادر على الاحياء قال له ذلك ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى
ولكن ليطمئن قلبى قال بعو حتى ارى هذا كما رايت الاشياء كلها وقد كان على يقين ولكنه
اراد من الله الزيادة فى يقينه وفى رواية ان الله اوحى اليه انى متخذ من عبادى خليلا ان سالنى
احياء الموتى اجبته فوقع فى نفسه انه ذلك الخليل فقال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن

قال

قال بلى ولكن ليطمئن قلبى على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك املهن واضممهن اليك
لتتاملها وتعرف شانها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال
فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة فى هذه السباع التى اكل بعضها بعضا فخلط الحديث
وفى رواية الكلام فاخذ نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من
كانت صح — الجبال التى حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن و
وضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء
كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك
الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبى الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيى ويميت
وهو على كل شىء قدير وفى تعيين الطيور اخبار اخر واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريد حكيم فى كل
حبة صح — ما يفعله ويذره مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل باذر حبة انبتت سبع سنابل
فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال لمن انفق ماله ابتغاء مرضاة الله وورد
اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله
الله يضاعف لمن يشاء والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق
وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى
المن الاعتداد بالاحسان على من احسن اليه والاذى التطاول عليه بما انعم عليه لهم اجرهم عند
عز صح — ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف رد جميل ومغفرة تجاوز السائل او مغفرة
من الله خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى عن صدقة المان والمؤذى حليم لا يعاجله
بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال نزلت فى عثمان و
فى معاوية واتباعهما كالذى كابطال المنافق الذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله
واليوم الاخر لا يريد به رضاء الله ولا ثواب الاخرة فمثله فى انفاقه كمثل صفوان حجر املس

عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا نقيا من التراب لا يقدرون على شيء
مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير و
الرشاد ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم القمع عن المن
والاذى او توطينها يوطنون انفسهم على حفظه مما يفسده من المن والاذى والرئاء بعد
ابتغائهم به مرضاة الله ورد انها نزلت في علي عليه السلم كمثل جنة اي مثل نفقتهم في الزكاة
كمثل بستان بربوة في موضع مرتفع اصابها وابل فاتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر
بسبب الوابل قال تضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضاة الله فان لم
يصبها وابل فطل فطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل يقال لما يقع بالليل على الشجر
والنبات والمعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار
ما ينضم اليها من الاحوال والله بما تعملون بصير من الاخلاص والرياء ايود احدكم ان تكون
له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه
الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار ريح عاصف تنعكس من الارض الى السماء مستديرة
كعمود فيه نار فاحترقت قال من انفق ماله ابتغاء مرضاة الله ثم امتن على من تصدق
عليه كان كمن قال الله ايود احدكم قال الاعصار الريح فمن امتن على من تصدق عليه كان كمن
كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق ماله كله
كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض ومن
طيبات ما اخرجنا لكم من الحبوب والثمار قال كان القوم قد كسبوا مكاسب في الجاهلية والعادن صح
فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله الا ان يخرجوا من طيب
ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا الردي منه تنفقون ولستم باخذيه و

حالكم

حالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه
ورد انها نزلت في قوم كانوا ياتون بردي التمر فيدخلونه في تمر الصدقة واعلموا ان الله
غني عن انفاقكم وانما امركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر
في الانفاق فيحثكم على ترك البر وعن انفاق الجيد من المال ويامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل
ومنع الزكوات اغراء الامر للمامور والعرب تسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق
مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم في الدنيا والاخرة
والله واسع واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل وفي رواية طاعة الله و
معرفة الامام وفي اخرى معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار وفي اخرى
فقه صح المعرفة والفقه في الدين قال فمن فقه منكم فهو حكيم وفي اخرى الحكمة ضياء المعرفة وميراث
التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى
من الحكمة لقلت ثم تلا هذه الاية اقول ولكل وجه الى ما فسرناها به اولا وما يذكر الا
اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم وفي الرواية الاخيرة قال الله لا يعلم
ما اودعت وهيات في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب
الثبات صح وصفة الحكيم عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله
وفي اخرى ما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا
تموتوا جهلاء وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا او علانية في حق او
باطل او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما
للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات
ولا يوفون بالنذور من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا

وتؤتوها الفقراء

الصدقات قال يعني الزكوة المفروضة فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها فهو خير لكم فهو خير لكم قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر عنكم من سياتكم والله بما تعملون خبير ترغيب في الاخفاء ومجانبة الرياء ليس عليك هديهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم ولا تمنوا به على من تنفقون عليه ولا تؤذوه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي لا يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب وورد انها نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وآله يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسئلون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسؤل حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في علي عليه السلم كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وفي رواية نزلت في النفقة على الخيل ولا منافاة بينهما وورد انها ليست من الزكوة الذين ياكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا كقيام المصروع من المس الجنون ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا قاسوا احدهما بالآخر واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس فمن جاءه موعظة من ربه قال الموعظة التوبة فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يواخذ بما مضى منه

ولا

ولا يسترد منه قال كل ربوا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وامره الى الله يحكم في شانه ومن عاد بعد ما تبين له تحريمه مستخفا به ستل الرجل ياكل الربوا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ويربي الصدقات يضاعف ثوابها وورد ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله ياخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى تلقاه يوم القيمة وهو مثل احد والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابها ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس منه ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها وورد درهم ربوا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان ذو عسرة ان وقع في غرمائكم ذو اعسار فنظرة الى ميسرة فانظار الى وقت يسار وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون قال ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وورد من انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ما له حتى يستوفيه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تاهبوا لمصيركم اليه ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف عقاب يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسيئة الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله الكتابة فليكتب وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال الاملاء وليتق الله ربه ولا يبخس منه

فليكتب

ولا ينقص منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا قال السفيه هو
الذي يشتري الدرهم باضعافه والضعيف الابله وفي رواية السفيه شارب الخمر و
الضعيف الذي ياخذ واحدا باثنين وفي اخرى ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا
في نفسه وعقله لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او
على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو قال بان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة
في غير محرم فان تلك الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها فليملل وليه قال يعني
النائب عنه والقيم بامره بالعدل قال بان لا يحيف على المكتوب له ولا على المكتوب عليه واستشهدوا
شهيدين من رجالكم المسلمين فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من
الشهداء قال يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به و
تحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح ان تضل احديهما
بان تنساها من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد فتذكر احديهما الاخرى قال اذا ضلت احديهما
عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا في اداء الشهادة وعدل الله شهادة امراتين
بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا قال يعني اذا دعاك الرجل
تشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان تقاعس عنه وفي رواية هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد
الشهادة ولا تساموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله
الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على
اقامتها وادنى ان لا ترتابوا واقرب الى ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله والشهداء
الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم تتبايعون يدا بيد فليس عليكم جناح ان لا
تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهيهما عن ترك
الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا

الخروج

الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان
تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا
الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم
كرر لفظ الله في الجمل الثلث لاستقلالها وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان
فالذي يستوثق به وهي جمع رهن مقبوضة قال لا رهن الا مقبوضا اقول لا يختص الارتهان
بالسفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاستشهاد امر المسافر ان يقيم الارتهان
مقام الكتابة والاستشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا
فليؤد الذي اؤتمن اي الذي عليه الحق امانته سمي الدين امانة لائتمانه عليه بترك الارتهان
منه وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها
مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه اثم قلبه قال كافر قلبه والله بما تعملون عليم
تهديد لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر او تخفوه
سوى الوسوسة وحديث النفس مما لا يدخل تحت الاختيار كما ورد به الاخبار يحاسبكم به
الله قال يعني بما في الصدور يجازي العباد فيغفر لمن يشاء مغفرة ويعذب من يشاء تعذيبه
والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة ونص من الله على صحة ايمانه
والمؤمنون اما استيناف وعطف على الرسول وما بعده استيناف كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في
التصديق وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك اغفر غفرانك ربنا واليك
المصير قال يعني المرجع في الآخرة لا يكلف الله نفسا قال يعني افترض الله عليها الا وسعها
الا ما دون طاقتها فضلا ورحمة وورد ما امر العباد الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس
باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم لها

ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا حملا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يعني به التكاليف الشاقة
كما حملته على الذين من قبلنا يعني به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة
وغير ذلك كما ورد مفصلا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن
قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا
وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين
بالقهر لهم والغلبة عليهم بالحجة فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وورد ان هذه الاية
مشافهة الله لنبيه في ليلة المعراج قال صلى الله عليه وآله فقلت انا مجيبه عني وعن امتي والمؤمنون
الى قوله واليك المصير فقال الله لا يكلف الله الى قوله ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطانا فقال الله لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا الى آخر السورة فقال الله قد اعطيتك
ذلك لك ولامتك قال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله
عليه وآله حين سال لامته هذه الخصال ۞ سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم
الم قد سبق تاويله الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق
بالعدل والصدق مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى
وعيسى من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس عامة وقومهما خاصة وانزل الفرقان ما
نفرق به بين الحق والباطل قال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي رواية
الفرقان كل آية محكمة في الكتاب وفي اخرى سمي الفرقان فرقانا لانه متفرق الآيات والسور
انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح
والورق ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز غالب ذو انتقام شديد

ان

ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
من صبيح وقبيح ذكر او انثى لا اله الا هو العزيز في جلاله الحكيم في افعاله هو الذي انزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات احكمت عباراتها بان حفظت من الاجمال هن ام الكتاب
اصله يرد اليها غيرها واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر
ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها الى المحكمات ليتوصلوا بها
الى معرفة الله تعالى وتوحيده قال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية
ما يشبه بعضه بعضا وورد في تاويله ان المحكمات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والمتشابهات فلان
وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه
فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم
بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وورد ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تاويله
وطلب ان يأولوه على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه قال يعني تاويل
القرآن كله الا الله والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه قال نحن الراسخون في
العلم ونحن نعلم تاويله وفي رواية ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي اخرى ان الله
جل ذكره بسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدث المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلثة
اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح
تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما
فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم
الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمام بمن ولاه امرهم يقولون آمنا به هؤلاء
الراسخون العالمون بالتاويل يقولون آمنا بالمتشابه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا
من عند الله الحكيم الذي لا تتناقض كلامه وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن

وحسن التدبر واشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن
غواشي الحس قال العالم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة
دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا امنا به كل من عند
ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم
يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون
من الهالكين وورد من رد متشابه القران الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في
اخبارنا متشابها كمتشابه القران ومحكما كمحكم القران فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا
متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه
وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا
من لدنك رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤل قال انهم قالوا ذلك حين
علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب يوم و
جزائه لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كداب ال فرعون كشانهم واصل الداب
الكدح والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل
للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ورد انها نزلت حين حذرهم النبي
صلى الله عليه واله بمثل ما اصيبوا به يوم بدر فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم
لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وقد صدق الله وعده
وغلب المشركون قد كان لكم اية دلالة معجزة على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة
تقاتل في سبيل الله في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه واخرى كافرة وهم مشركو مكة يرونهم
مثليهم راي العين روية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك في التقليل

والكثير

والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة قال القنطار ملء مسك ثور ذهبا والمقنطرة
والمقنطرة ماخوذة منه للتاكيد والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام الابل والبقر
الغنم والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن الماب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة مما يستقذر
من النساء وورد ما تلذذ الناس في الدنيا والاخرة بلذة اكبر لهم من لذة النساء وهو قول الله عز وجل
زين للناس الاية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح
لا طعام ولا شراب ورضوان من الله وهو اجل النعم كما قال ورضوان من الله اكبر والجنة او سطها
ومتاع الدنيا ادناها والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
قال المصلين وقت السحر وقال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الاية وورد من
قال في وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى يمضي
له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو بين وحدانيته لعقوم بظهوره في كل شيء وتعرفه ذاته في كل نور وفيء ولعقوم بنصب
الدلائل الدالة عليها ولعقوم بانزال الايات الناطقة بها والملائكة بالاقرار ذاتا لعقوم وفعلا
لعقوم وقولا لعقوم واولوا العلم بالايمان والعيان والبيان شبه الظهور والاظهار في الانكشاف
والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما للعدل وردان اولى العلم الاولياء والاوصياء
وهم قيام بالقسط والقسط العدل لا اله الا هو تاكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين
عند الله الاسلام لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع وورد ان الاسلام
قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب

في الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بانه حق بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة فيه
ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك في الدين وجادلوك فيه بعد
ما اقمت لهم الحجج فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره عبر عن النفس
بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن واسلم من اتبعني
وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب أأسلمتم كما اسلمت لما
وضحت لكم الحجة ام بعد على كفركم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ
والله بصير بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق
ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت
اعمالهم في الدنيا والآخرة اذ لم ينالوا بها المدح والثناء واحقن دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا
به الاجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب قيل يريد به احبار اليهود يدعون الى كتاب الله وهو التورية ليحكم
بينهم في نبوة او في رجم الزاني وقد اختلفوا فيه ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم
وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب
على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت
كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك ما تشاء من الملك
من تشاء وتنزع الملك تسترد ما تشاء منه ممن تشاء فالملك الاول عام والاخر خاص وتعز
من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار
في الليل تنقص من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك
النقصان زيادة في الليل وتخرج الحي من الميت كالمؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي كال
الكافر من المؤمن وورد ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر ثم فسر الاية بما ذكر وترزق

من تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين نهوا عن موالاتهم
لقرابة او صداقة جاهلية ونحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القرآن ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء ليس من ولايته في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم خوفا
او امرا يجب ان يخاف منه قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه وقال لا ايمان لمن لا تقية له ثم تلا
هذه الاية ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة
اعدائه قل ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما
في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم
عنه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد كرر ذلك للتاكيد والتذكير
ثم اشار الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رافة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة
وذو عقاب يرجى رحمته ويخشى عذابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
قيل نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه اقول المحبة العبد ميل النفس الى
الشيء لكمال ادركت فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشف الحجاب
عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او من غيره
فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة
فيما يقربه اليه فعلامة المحبة ارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من كان
وسيلته الى معرفة الله ومحبته ممن كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان من هذه
صفاته انما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن يحذو حذوه فمن احب الله فلا بد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه و
احواله حتى يحبه الله اذ بذلك يحصل التقرب الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى

اياه كما قال سبحانه وان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما كان الرسول
حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول
انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا
تمشي دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن له من متابعته نصيب
لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن
الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا
التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبته عليه ويسري
من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن لم يتابعه
يخالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما
يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له وفي حكم الرسول من امر الله والرسول بحبه واتباعه
وهم الائمة الاوصياء عليهم السلم قال من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا
الم تسمع قول الله تعالى لنبيه قل ان كنتم تحبون الله الاية والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل
الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد
اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا
لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله
غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع نبيه ومن امر باتباعه قل اطيعوا الله و
الرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارع فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم ورد انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية
تلك العترة وفي رواية والله ان محمدا لمن ال ابرهيم وان العترة الهادية لمن ال محمد وال عمران
على العالمين قيل موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر او عيسى وامه بنت عمران بن ماثان

وبين

وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية بعضها من بعض قال من نسل بعض
ولا تكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله سميع لاقوال الناس عليم
باعمالهم او سميع لقول امراة عمران عليم بنيتها اذ قالت وعلى الاول بعده واذكر اذ قالت (فيصطفى من كان مستقيم القول والعمل)
امراة عمران هي امراة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى في رواية اسمها حنة
وفي اخرى مرثار قال وهي وهيبة بالعربية رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع
لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما
وضعت اعتراض وهو قول الله وعلى قراءة المتكلم من كلامها تسلية لنفسها اي و
لعل لله سرا او الانثى كان خيرا وليس الذكر كالانثى من تتمة كلامها قال اوحى الله الى (فيه)
عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله
وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امراته حنة بذلك وهي ام مريم فلما
حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس
الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله
لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه وفي رواية ان الانثى تحيض فتخرج
من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وفي اخرى نذرت ما في بطنها للكنيسة ان تخدم
العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت
فامر زكريا ان يتخذ لها حجابا دون العباد واني سميتها مريم معناه العابدة واني
اعيذها بك وذريتها اجيرها بحفظك من الشيطان الرجيم المطرود روي ما من مولود
يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها قيل
معناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتاثر من طمعه فيه الا مريم وابنها فان

الله عصمها ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها بقبول حسن بان اقامها مقام الذكر
تسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة وانبتها نباتا حسنا رباها بما
يصلحها في جميع احوالها وكفلها زكريا اي الله وان خفف فزكريا قال فسوهم عليها فاصاب
القرعة زكريا وهو زوج اختها وفي رواية ابن خالتها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا قال يامريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
قال كفلها وادخلها المسجد فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث وكانت اجمل النساء
وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال اني لك هذا قالت هو من عند الله
وورد نظير هذا في فاطمة عليها السلام من طريق العامة والخاصة جميعا هنالك
دعا زكريا ربه لما راى كرامة مريم ومنزلتها من الله وورد انه قال في نفسه ان الذي
يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان
يهب لي ولدا وان كنت شيخا وامراتي عاقرا قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة
انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى كما ياتي في سورة مريم وسيدا قال رئيسا
في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا قال لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين
قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر لا تلد قال كذلك
مثل خلق الولد من الشيخ الفاني والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء قال رب
اجعل لي اية علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر قال ايتك ان لا تكلم الناس
ثلثة ايام لا تقدر على تكليمهم قال لما نادته الملائكة بما نادته احب ان يعلم ان ذلك
الصوت من الله فاوحى اليه ان اية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام فلما امسك

لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله الا رمزا اشارة قال فكان يومي براسه واذكر
ربك كثيرا في ايام العجز عن التكلم وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم
ان الله اصطفاك قال من ذرية الانبياء وطهرك قال من السفاح واصطفاك على نساء
العالمين قال للولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين
ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم
قال يقترعون بها حين ايتمت من ابيها وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها
في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين
قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل
ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة
الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى
باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم
ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي
حرم عليكم في شريعة موسى وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون
ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم
الكفر قال لما سمع وراى انهم يكفرون قال من انصاري الى الله من اعواني الى سبيله
قال الحواريون حواري الرجل خالصته قال سموا بذلك لانهم كانوا مخلصين في انفسهم
ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير نحن انصار الله امنا بالله
واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

والسكون منه صنع وما يكون به المصنوع ولله به مزيد بيانا صح

ومكروا اى الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل بدلا منه كما فى رواية او على احد من خواصه ليقتل فيكون معه فى درجته كما فى اخرى والمكر من حيث انه فى الاصل حيلة يجلب بها غيره الى المضرة لا تسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة كما مر والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يغلبونهم بالحجة والسيف ثم الى مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فى انه خلق من غير اب كما خلق ادم من غير اب وام شبهه الله به ما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اى فكان فى الحال الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى فيه فى عيسى من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين اى يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة اى الملاعنة والمتاركة وروى انهم دنوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحى قل لهم ما تقولون فى ادم اكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فمن ابوه

من التراب ع

فنزلت ان مثل عيسى الايات فقال لهم فباهلونى فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت على فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم ان باهلنا بقومه فانه ليس بنبى وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا تقدم باهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا وقالوا نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله رد على النصارى فى تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه فى القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه فى الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولى عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدى الى افساد النفوس بل والى افساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل وورد انه قيل ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم وما احسن ما راعى فى هذه القصة من المبالغة فى الارشاد وحسن التدرج فى الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يزيح شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد

باهلناه ص

وسالك طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وساير الانبياء والكتب
ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر لا تغنى عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا
بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من
بعده تنازعت اليهود والنصارى فيه وزعم كل فريق انه منهم فنزلت والمعنى ان اليهودية
والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان ابرهيم قبلهما فكيف يكون
عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم اى انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما وجدتموه في احد الكتابين
او تدعون انه فيه فلم تجادلون فيما لا ذكر له فيه من دين ابرهيم والله يعلم ما حاججتم فيه من
شان ابرهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا و
لكن كان حنيفا مايلا عن العقايد الزايغة مسلما منقادا لله تعالى قال خالصا مخلصا
ليس فيه شيء من عبادة الاوثان وفي رواية لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى
المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد اقول يعني كان يصلي الى الكعبة ما بين المشرق
والمغرب وكان دينه موافقا لدين محمد صلى الله عليه واله وما كان من المشركين تعريض بانهم
مشركون ورد لادعائهم انهم على ملته ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه من امته
وهذا النبي والذين امنوا قال هم الائمة ومن اتبعهم وورد ان اولى الناس بالانبياء اعملهم بما
جاؤا به ثم تلا هذه الاية والله ولي المؤمنين يتولى نصرتهم ودت طائفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات
الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وتكتمون
الحق نبوة محمد ونعته وانتم تعلمون بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي
انزل على الذين امنوا وجه النهار قيل اي اظهروا الايمان بالقران اول النهار واكفروا اخره

لعلهم

لعلهم يرجعون ظنا بانكم رجعتم لخلل ظهر لكم وورد يعنون القبلة حين استقبل رسول
الله صلى الله عليه واله المسجد الحرام صلوة الظهر بعد ما صلى الغداة مستقبلا الى بيت المقدس يعني
لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قيل اي ولا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد
احد مثل ما اوتيتم من الفضائل الا لاهل دينكم ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم
اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم وقوله قل ان الهدى اعتراض من كلام الله وقيل فيه — هدى الله م
اقوال اخر وهو من المتشابه الذي لم يصل الينا تاويله قل ان الفضل بيد الله الهداية و
التوفيق منه يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ومن اهل الكتاب من ان تامنه — يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم م
بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه
قائما تطالبه بالعنف ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في
شان من ليس من اهل الكتاب ولم يكن على ديننا عقاب وذم ويقولون على الله
الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم
وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة وورد انه صلى الله عليه واله لما قرا هذه الاية قال كذب
اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر
بلى من اوفى بعهده اي عهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحب
المتقين في وضع الظاهر موضع المضمر اشعار بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون
يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات و
ايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب
بمال الخصم المسلم ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله بكلام — قال م
خير ولا ينظر اليهم يوم القيمة قال لا يصيبهم بخير ولا يزكيهم قال لا يطهرهم ولهم عذاب

اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل
الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من
عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
قيل للنبي صلى الله عليه وآله اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان
نامر بعبادة غير الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت ولكن كونوا ربانيين ولكن كونوا
ربانيين اي كاملين في العلم والعمل منسوب الى الرب بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون بسبب التعلم والدراسة عن النبي صلى الله عليه وآله لا ترفعوني فوق حقي فان الله
تخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا وتلا هذه ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون القمي كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى
زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يامركم الاية واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال ميثاق امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فما وفوا به وتركوه وفي رواية
اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا عليه وعليهم السلام ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به و
يامروهم بتصديقه وفي اخرى لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله
محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ العهد بذلك على قومه وفي اخرى ما بعث
الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به
يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عليه السلام قال ااقررتم قال ثم قال لهم في الدنيا
اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قال عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا قال قال الله للملائكة
فاشهدوا بذلك على العلم وانا معكم من الشاهدين قال عليكم وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك

روى انه م

تعلم م

كلا م

فاشهدوا وفي رواية قال للانبياء واممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار به قال الله م

الميثاق

الميثاق والتاكيد فاولئك هم الفاسقون المتمردون افغير دين الله يبغون و
له اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون قال هو توحيدهم لله عز وجل
وفي رواية معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين قال كرها اي فرقا من السيف
قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب و
الاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق
والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام
دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
بابطال الفطرة السليمة التي فطر عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم و
شهدوا عطف على معنى الفعل في ايمانهم ان الرسول حق وجاءهم البينات والله
لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا
من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم يتفضل عليهم نزلت الآيات في انصاري
قتل رجلا غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فسأل اهل الحي عن توبته كذا
ورد ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى بعد ايمانهم
بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا
ما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب اولئك لهم عذاب
اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى
تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها في طاعة الله وفي قراءة الصادق
عليه السلام ما تحبون قال هكذا فاقرأها وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام

كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية
قال وهو لحم الابل كان اذا اكل هيج عليه وجع الخاصرة فحرمه على نفسه وذلك قبل ان نزل
التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله اقول يعني موسى عليه السلم قيل يعني ان المطاعم كلها
لم تزل حلالا لهم من قبل انزالها وتحريم ما حرم منها بظلم اليهود وبغيهم وهذا رد على اليهود
حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله
ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا
لسنا باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابرهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان
انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم و
تبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على
اخراج التورية وبهتوا فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك
هم الظالمون لانفسهم بمكابرتهم الحق بعد وضوحه قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله
صادق فيما انزله وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد
ومن امن معه وما كان من المشركين تبرئة له مما كان ينسبه اليهود والمشركون اليه من كونه على
دينهم ان اول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذي ببكة يعني الكعبة قال
ان موضع البيت بكة والقرية مكة وعنه لما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء
حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى
الارض من تحته وهو قول الله عز وجل ان اول بيت الاية مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه
واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب
ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهره
لمن تعرض له من الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم ورجحانه سئل ما هي

الايات البينات فقال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل
اسمعيل اقول واما كون الحجر الاسود اية فلنطقه لبعض الانبياء والاوصياء كادم والسجاد
عليهما السلم على ما ورد ولعدم اطاعته لغير المعصوم في نصبه في موضعه واما كون منزل
اسمعيل اية فلانه نزل به وكان بلا ماء فنبع له الماء وانما خص المقام بالذكر في القران
وطوى ذكر غيره لانه اظهر اياته اليوم للناس ومن دخله كان امنا قال من دخل الحرم
من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله ومن دخله من الوحش او الطير كان امنا
ان يهاج او يوذى حتى يخرج من الحرم وفي رواية من دخله وهو عارف بحقنا كما
هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والاخرة ولله على الناس حج البيت قال
يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا قال يعني ان يكون
له ما يحج وفي رواية من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع
الحج وفي اخرى السعة في المال يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله ومن كفر فان الله
غني عن العالمين قال يعني من ترك وفي رواية هو كفر النعم وفي اخرى تارك الحج وهو
مستطيع كافر وفي اخرى من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة
تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا قل
يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب
لم تصدون عن سبيل الله دينه الحق المامور بسلوكه من امن قيل كانوا يفتنون
المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية
من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه تبغونها عوجا
طالبين لها اعوجاجا وانتم شهداء انها سبيل الله وعدول عند اهل ملتكم يثقون
باقوالكم وما الله بغافل عما تعملون من الخيانة والحيل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا

اما كون المقام [illegible]

فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس و
الخزرج اغرى بينهم يهودي وذكّرهم محاربات بينهم في الجاهلية فتفاخروا وتغاضبوا بعد تاليفهم
واجتماعهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى
الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا
ينسى ويشكر فلا يكفر وفي رواية انها منسوخة بقوله تعالى اتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن
الا وانتم مسلمون في قراءتهم عليهم السلام بالتشديد قال مسلّمون لرسول الله ثم الامام من بعده
وفي رواية مستسلمون لما اتى به النبي منقادون له واعتصموا بحبل الله قال الحبل التوحيد
والولاية وفي رواية آل محمد حبل الله المتين الذي امر الله بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا وفي اخرى نحن الحبل وفي اخرى حبل الله هو القران والقران يهدي الى الامام
وذلك قول الله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم اقول مآل الكل واحد كما دل عليه حديث
حبلين ممدودين وانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق
بايقاع الاختلاف بينكم قال ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون
فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم
بنعمته اخوانا متحابين في الله وكنتم على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع في نار
جهنم لكفركم فانقذكم منها قال بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد كذلك يبين الله لكم
اياته لعلكم تهتدون اهتداء بعد اهتداء ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون قال هذه خاص غير عام كما قال الله و
من قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى قال انما هو على القوي
المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي

وقال

وقال وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة و
في رواية فهذه لآل محمد ومن تابعهم وفي اخرى انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر
مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط وسيف فلا وورد لا يزال الناس
بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم
البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات كاليهود والنصارى واولئك
لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم بعد ايمانكم فيقال لهم اكفرتم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال هم اهل البدع
والاهواء والاراء الباطلة من هذه الامة واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة
الله هم فيها خالدون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما
للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير
امة الكون فيها ايمّ الازمنة وورد انها نزلت خير ائمة وفي رواية انتم خير امة بالالف
نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده اخرجت اظهرت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ايمانا بالله وتصديقا
به واظهارا لدينه ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم
الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن و ٩
تهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون
لا احد يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة
البيت المضروب على اهله اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس
قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلام و

باؤا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا
يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم
فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ليسوا سواء
في دينهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون ايات الله
اناء الليل وهم يسجدون نعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست
في اليهود واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع
لا ينقص ثوابه سمي ذلك كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا وورد ان المؤمن مكفر وذلك
ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه
للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار
بان التقوى مبدا الخير ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من
الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه
الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر
والمعصية فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته
برد شديد من سخط الله فاستاصلته ولم تبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الاخرة
وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما لم ينفقوها
بحيث يعتد بها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره
ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يشبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يالونكم
خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة

قد بدت

قد بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم
وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء
الخاطئون في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله كتابكم
وكتابهم وهم لا يؤمنون بكتابكم فيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم
قالوا امنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تاسفا وتحسرا
حيث راوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم
ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة نعمة من الفة او ظفر على الاعداء
تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة يفرحوا بها وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا
موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين من الحفظ ان
الله بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين
تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم كان للقتال
ذلك في غزوة احد حين خرجت قريش من مكة يريدون حربه فخرج يبتغي موضعا
وكان عبا اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على
باب الشعب واشفق ان ياتيهم كمينهم من ذلك المكان فقال لهم لا تبرحوا من هذا
المكان والزموا مراكزكم فلما انهزمت قريش ووقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
في سوادهم ينهبون قال اصحاب عبد الله بن جبير لعبد الله قد غنم اصحابنا ونحن نبقى
بلا غنيمة فقال لهم اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا
ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله في اثني عشر رجلا فانحط خالد بن
الوليد وفرقة اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب واتى المسلمين من ادبارهم
فانهزم اصحاب رسول الله هزيمة عظيمة فكشف رسول الله البيضة عن راسه وقال الي

انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ولم يبق معه الا ابو دجانة وعلي عليه السلام
فلم يزل علي يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة كذا ورد
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في الكفاية ولقد نصركم الله ببدر وهو ماء بين مكة والمدينة
وانتم اذلة قال وما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء وفي رواية ليس
هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل اقول لعل المراد انها نزلت بهذا المعنى وورد
ان عدتهم كانت ثلثمائة وثلثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون ما انعم به
عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين
بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم
ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيماء الشيء
قال كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وما جعله الله اي الامداد الا بشرى
لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد العزيز
الذي لا يغالب الحكيم الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة ليقطع طرفا من الذين
كفروا لينتقص منهم بقتل بعض واسر بعض وورد انه قتل منهم يوم بدر سبعون من صناديدهم
واسر سبعون او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب فينقلبوا
خائبين فينهزموا منقطعي الامال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا
او يعذبهم ان اصروا فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم وورد انه لما اخبر الله نبيه صلى
الله عليه واله ان يظهر ولاية علي ففكر في عداوة قومه له فيما فضله الله به عليهم في جميع خصاله و
حسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان
يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله

اليه

اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وفي قراءتهم عليهم السلام ليس لك من الامر شيء ان تتب عليهم او تعذبهم وفي اخرى ان
يتوب عليهم او يعذبهم بالتاء فيهما ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل
يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى اخر حتى يستغرق بقليله مال المديون واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم
تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون و
سارعوا الى مغفرة من ربكم قال الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض اذا وضعتا
مبسوطتين كذا ورد اعدت للمتقين قال فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في
السراء والضراء في احوالهم جميعا ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او
ظلموا انفسهم بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ذكروا الله تذكروا وعيده وحقه العظيم فاستغفروا
لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض لبيان سعة رحمته و
عموم مغفرته ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين قال الاصرار ان يذنب
الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة وهم يعلمون عالمين بها اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وورد انها نزلت
في نباش نبش قبر ميتة ثم ندم فاتى بعض جبال المدينة فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه
ينادي ربه ويبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه
اربعين يوما هذا ملخص القصة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها الله تعالى في الامم المكذبة
فسيروا في الارض قال انظروا في القرآن فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يعني بما اخبركم
عنه هذا اي القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا

تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم وانتم الاعلون فانكم
على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار
وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة غالبون ان كنتم
مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها
فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر و
الغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى وليعلم الله الذين
امنوا اي ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف
ويعلم الله ذلك حين يشاهد الناس كما نعلمه من قبل وتجدد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا
منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل
لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين امنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب
ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا
ام حسبتم انكار بمعنى لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين ولما جاهد من جاهد ويصبر من يصبر ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة
من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل من
اخوانكم وورد ان المؤمنين لما اخبرهم الله بما فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا
في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله
منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم عن الدين
قيل كان سبب ارتدادهم وانهزامهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان صلى الله عليه وآله في
زحام الناس وكانوا لا يرونه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه

ويجزي الله الشاكرين كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه عليه السلم وورد ان النبي صلى الله عليه وآله تلا هذه
الاية في خطبة الغدير ثم قال الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وما
كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا كتب كتابا مؤقتا لا يستقدم ولا يتاخر ومن يرد ثواب
الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد وكان ذلك سبب انهزام المسلمين ومن يرد
ثواب الاخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين من نبي وكم من نبي قاتل معه ربيون
ربانيون علماء اتقياء وفي قراءتهم عليهم السلام قتل معه كثير قال الكوفي والمرفوع ثم قال العياشي الله يقتلون فما
وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو
وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله صلى الله عليه وآله قال بين الله سبحانه انه لو كان قتل صلى الله عليه وآله
كما ارجف بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا ويهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم
والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين
وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا
عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب
الى الاجابة فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة
اقوالهم وصح — والنعيم في الاخرة والله يحب المحسنين في افعالهم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم
على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين قال نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة
ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به
قيل صح — عن ولاية غيره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما قذف في قلوبهم من
الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب وورد نصرت بالرعب مسيرة شهر ما لم
ينزل به سلطانا اي الهة ليس على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم اريد نفي الحجة ونزولها جميعا

١٠٥

وماويهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اى وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى
والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم
بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم اذ تحسونهم باذنه اى تقتلونهم باذن الله حتى اذا فشلتم
جبنتم وضعف رايكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم فى الامر يعنى اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم
فما موقفنا ههنا وقال الاخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم فى نفر يسير ونفر الباقون للنهب
وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو
امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الثابتون
محافظة على امر الرسول ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصايب ويمتحن ثباتكم
على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على
المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون
متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب والابعاد فى الارض ولا تلوون على احد لا يقف
احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله
الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وفى رواية من يكر فله الجنة فى اخراكم فى ساقتكم او
جماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم وورد الغم
الاول الهزيمة والقتل والغم الاخر اشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا روى
انه غشيهم النعاس فى المصاف حتى كان السيف يسقط فياخذه وطائفة وهم المنافقون يسقط من يد احدهم فياخذه ثم
قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم فى الهموم اذ ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون
بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية

اى

آل عمران

١١٧

اى الكفار يقولون هل لنا من الامر من شىء هل لنا فى تدبير انفسنا وتصريفها اختيار قل ان الامر كله لله يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون النصر ويبطنون
الانكار والتكذيب يقولون لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا ههنا لم نبرح من المدينة بل اقمنا فيها فاغلبنا
وما قتل من قتل منا فى هذه المعركة قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى مصارعهم
ولم ينفع الاقامة بالمدينة وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمتحن الله ويظهر سرائركم من الاخلاص والنفاق
فعل ما فعل وليمحص ما فى قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها
وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غنى عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين
ان الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان يوم احد انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة
ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبى صلى الله عليه وآله بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا
التاييد وقوة القلب ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل
بالعقوبة لكى يتوب المذنب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعنى المنافقين وقالوا لاخوانهم
لاجلهم وفيهم اذا ضربوا فى الارض اذا سافروا فيها وماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله اللام للعاقبة ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت لا الاقامة والسفر
فانه تعالى قد يحيى المسافر والمغازى ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم فى سبيل
الله او متم فى سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون من منافع الدنيا لو لم تموتوا ولئن متم
او قتلتم على اى وجه اتفق لالى الله تحشرون فى جميع الاحوال فبما رحمة من الله لنت لهم ما المزيدة للتاكيد
بلغ لينه لهم الى ان اغتم لهم بعد ما خالفوه ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا غليظ القلب قاسية لانفضوا
من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم
فى الامر فى امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة
للامة ورد لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة من شاور الرجال شاركها فى عقولها

او تقتلوا م

من استبد برايه هلك فاذا عزمت فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه
سواه ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله فلا غالب لكم فلا
احد يغلبكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او
من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه
وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ
الشيء من المغنم في خفية وورد ان قطيفة حمراء فقدت من الغنيمة يوم بدر فقال رجل من الاعفا
ما اظن الا رسول الله اخذها فنزلت فجاء رجل فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفرها هنالك فامر
رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة
قال الذي براه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت
يعطى جزاء ما كسبت وافيا وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط
من الله بالمعصية وماويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون
قال الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا
يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى والذين باؤوا بسخط هم الذين جحدوا
حق علي والائمة منا اهل البيت وقال الدرجة ما بين السماء والارض لقد من الله انعم الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلوا عليهم اياته ويزكيهم
يطهرهم من سوء العقايد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا
وانه كانوا من قبل قبل بعثه لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع
والتقرير قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين واسروا سبعين
فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا
وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم قال باختياركم الفداء يوم بدر القى وكان الحكم في الاسارى

يوم

يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال
ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل
بقدر من ياخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به
ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ منه الفداء وندخل
الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فنزلت ان الله
على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم
وليعلم المؤمنين ص — التقى الجمعان يوم احد فباذن الله وليعلم الذين نافقوا ليتميز الفريقان وقيل لهم عطف على نافقوا
تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
قالوه دغلا واستهزاء لزعمهم ان ما يفعلونه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر
يومئذ اقرب منهم للايمان كما يظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم
بحلوه ص — واجب وانتم تعلمونه بامارات الذين قالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم يريد من قتل يوم احد
وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرءوا
فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن
كتب عليه فانه احرى بكم ليعلموا ان القعود غير مغن ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
من سبيل الله — قال نزلت في شهداء بدر واحد جميعا اقول ويشمل كل من قتل في سبيل الله عز وجل سواء كان
قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى
بالرياضة بل احياء عند ربهم ذو وقرب منه يرزقون من الجنة فرحين بما اتاهم الله من فضله
وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون

١١٠

بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم من خلفهم ولم ينالوا
درجاتهم بعد ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم والله شيعتنا حين صارت
ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على
الحق وعلى دين الله عز ذكره فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وزيادة وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر
عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وذلك ان النبي صلى الله عليه واله كان قد واعد ابا سفيان
القتال في العام المقبل بعد وقعة احد ببدر الصغرى فخرج ابو سفيان في اهل مكة
حتى نزل مجنة ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي
فقال له الحق بالمدينة فثبط اصحاب محمد عن القتال ولك عندي عشرة من الابل فاتى
نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيتم
اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند
الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الخروج فقال رسول الله
صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع
فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه واله في اصحابه حتى وافى
بدر الصغرى فاقام بها ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فلم يلق
رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم
تجارات فباعوا واصابوا للدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فذلك قوله
فانقلبوا بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة

لم

١١١

لم صح
يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجراءتهم وخروجهم والله ذو
فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وهم المنافقون
المتخلفون انهم لن يضروا الله اولياء الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم
عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم
تاكيد وتعميم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم نمهلهم ونخليهم وشانهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
مختلطين لا تعرفون مخلصهم من منافقهم حتى يميز الخبيث من الطيب يميز المنافقين من
المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وما كان
الله ليطلعكم على الغيب فتعلموا ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي — الله صح
من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فامنوا بالله ورسله
مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره
ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة سيلزمون وباله الزام الطوق قال ما من احد يمنع من زكوة
ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من
لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به من الزكوة — ما بخلوا به يوم القيمة صح
ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله
ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قالته اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله — قيل صح
الحق والله ما راوا الله فعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا

لاغنى اولياءه فخز واعلا الله بالعفو في روايتهم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى
ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق باذاعة سرهم كما مر ونقول
ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين
قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا وكذبوا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا
بقربان تأكله النار تحرقه روي ان هذه كانت معجزة لانبياء بني اسرائيل ان يقرب
بقربان فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه قل قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين قال كان بين القا[تلين]
والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا فان كذبوك فقد كذب
رسل من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير
المشتمل على الشرايع والاحكام كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب
وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة فمن
زحزح بوعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالمراد وما الحيوة الدنيا اي زخارفها
وحظوظها الا متاع الغرور لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم قال باخراج الزكوة
وانفسكم قال بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور مما يجب ثبات الراي عليه
نحو امضائه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب قال في محمد لتبيننه للناس ولا تكتمونه
قال اذا خرج فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام
الدنيا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا يعجبون بما فعلوا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا من خير فلا تحسبنهم بمفازة قال ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم
ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في

بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذب ولو يتفضل ع

خلق

خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لدلايل واضحة على توحيده سبحانه
وكمال علمه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته لاولي الالباب لذوي العقول الخالصة عن شوائب
الوهم والحس الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات
وورد من اكثر ذكر الله احبه الله وفي رواية قياما الصحيح يصلي قايما وقعودا المريض يصلي جالسا
وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا ويتفكرون في خلق
السموات والارض ويعتبرون بهما وورد افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته
ربنا ما خلقت هذا باطلا عبثا ضايعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك
تنزيها لك من العبث وخلق الباطل فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما
تقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار قال من ائمة
يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا مناديا هو الرسول صلى الله عليه واله وقيل القران ينادي
للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذنا
وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع
الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
منزلا عليهم خافوا ان لا يكونوا من الموعودين ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما تقتضي
الخزي انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال
والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها وورد في هذه الايات وملن لاكها بين
فكيه ولم يتامل فيها فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
بعضكم من بعض الذكر من الانثى والانثى من الذكر فالذين هاجروا الاوطان والعشاير
للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا
الكفار وقتلوا في الجهاد لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها

لا انهار نزلا من عند الله والله عنده حسن الثواب ورد انها نزلت في علي
واصحابه اقول ويشمل كل من اتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم متاع قليل قصير مدته
يسير في جنب ما اعد الله للمؤمنين ورد ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في
اليم فلينظر بم يرجع ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام
وشراب وصلة وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لكثرته ودوامه وخلوصه
من الالام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين
لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا كما فعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم
عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعدوه ان الله سريع الحساب سبق معناه يا ايها
الذين امنوا اصبروا قال على الفرايض وصابروا قال على المصايب ورابطوا قال على الائمة
وفي رواية اصبروا عن المعاصي وصابروا على الفرايض وفي اخرى وصابروا على التقية
وفي اخرى ورابطوا الصلوات اي انتظروها واحدة بعد واحدة وورد من الرباط
انتظار الصلوة بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون قال يعني فيما امركم به وافترض عليكم

٥ سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة هي ادم وخلق منها زوجها هي حواء قال ان الله تبارك
وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها ادم وفضل فضلة
من الطين فخلق منها حواء وفي رواية انها خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة
التي فضلت من ضلعه الايسر اقول لعل تاويل الضلع الايسر الجهة التي تلي الدنيا فانها
اضعف من الجهة التي تلي العقبى ولذلك تكون جهة الدنيا في الرجال انقص من جهة العقبى

وبالعكس منها في النساء وبث منهما نشر رجالا كثيرا ونساء قال ان الله عز وجل انزل
على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس
من جمال كثير وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان
واتقوا الله الذي تساءلون به قيل يعني يسأل بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله
والارحام قال واتقوا الارحام ان تقطعوها وقال هي ارحام الناس ان الله عز وجل
امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى ان الله
كان عليكم رقيبا قال حفيظا واتوا اليتامى اموالهم يعني اذا بلغوا وانستم منهم
رشدا كما في الاية الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من
اموالهم بالحلال من اموالكم بان تتعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان ياتيكم الرزق الحلال
الذي قدر لكم وقيل كانوا ياخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه
ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم مضمومة اليها يعني فيما زاد على قدر اجرهم لقوله فليأكل
بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء ما ذكره المفسرون في سبب نزوله ونظم محصوله لا يخلو
من تعسف وورد انه من اسقاط المنافقين من القران وبين القول في اليتامى وبين
نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران مثنى وثلاث ورباع اثنتين
اثنتين وثلاث ثلاث واربع اربع تخيير في العدد لكل احد الى اربع وورد اذا جمع الرجل
اربعا فطلق احداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المراة التي طلق وقال
لا يجمع الرجل ماءه في خمس فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد قال يعني في النفقة
فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعددن لخفة مؤنهن
وعدم وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة فورد انها ليست من الاربع ولا من السبعين

وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات لا تطلق ولا يورث ولا تورث ذلك ادنى
اقرب ان لا تعولوا تميلوا او تعيلوا واتوا النساء صدقاتهن نحلة مهورهن نحلة عطية
عن طيب نفس بلا توقع عوض ورد من تزوج امراة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله
زان فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وهبن لكم عن طيب نفس فكلوه هنيئا
مريئا سائغا من غير غص ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما
تقومون بها وتنتعشون وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدة
جميلة تطيب به نفوسهم قال السفيه من لا تثق به وفي رواية شارب الخمر والنساء وفي
اخرى النساء والولد قال اذا علم الرجل ان امراته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد
لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعله الله قياما يقول معاشا قال
المعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن
التصرف في المال حتى اذا بلغوا النكاح حدا تاتى منهم النكاح فان انستم منهم
رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال ايناس الرشد حفظ المال وفي رواية الرشد العقل
واصلاح المال وفي اخرى من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى
يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم ووجب عليه الحدود واقيمت الفرائض ولا يكون مضيعا
ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا انس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا
لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ
فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر
بعد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان
غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة
سعيه قال من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم

ولتقوم

[illegible]

وتقوم في ضيعتهم فلياكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه
فلا يرزان من اموالهم شيئا وفي رواية المعروف هو القوت وانما عنى الوصي او القيم في
اموالهم وما يصلحهم وفي اخرى في ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا باس ان ياكل بالمعروف
اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا ياكل منه شيئا وفي اخرى هذا رجل يحبس
نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فلياكل بالمعروف وليس له ذلك
في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي اخرى من كان فقيرا فلياخذ من مال اليتيم
قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد وفي اخرى كان ابي
يقول انها منسوخة فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه
انفى للتهمة وابعد من الخصومة وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني بهم المتوارثين
بالقرابة مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون
الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم واذا حضر القسمة قسمة التركة اولو القربى ممن
لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا بان تلطفوا لهم
في القول وتعتذروا اليهم قال نسختها اية الفرائض وفي رواية سئل امنسوخة هي قال
لا اذا حضروك فاعطهم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف
بعد وفاتهم ورد من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا
هذه الاية فليتقوا الله في امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم
بالشفقة وحسن الادب ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا يصلى النار يقاسي حرها وصليته

اقول انه نسخ الوجوب لا ينافيه بقاء الجواز والاستحباب

شويته فلا اصلاه الا القاه فيها وسعر النار الهابها ورجلا اسرى بي الى السماء رايت قوما
تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في شان
ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان قال لانهن يرجعن عيالا عليهم فلما جعل
الله لها من الصداق ولانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعد غيرها اقول استفاد
اصحابنا من قوله سبحانه مثل حظ الانثيين ان للبنتين الثلثان كما ذكره في الكافي فان كن
نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة فلها
النصف ولابويه ولابوي المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا
كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك
فان كان له اخوة فلامه السدس الاخوة تقع على الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ
واحد لهذا ورد لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات
وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث وان الاخوة والاخوات لا يرثون
مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد وصية يوصي بها ٩
او دين او لا يوجب الترتيب قال انكم تقرؤون في هذه الاية الوصية قبل الدين وان رسول
الله صلى الله عليه وآله قضى بالدين قبل الوصية اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة
من الله ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر يعني لا تعلمون من انفع لكم من مصدر مؤكد
اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم ممن يورثكم ويرثكم امن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء
وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله او من اوصيتم له فوفرتم عليه ام من لم توصوا له فحرمتموه
فتحروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية وتفضيل بعض وحرمان بعض فهو
اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد

من

من بطونهن او من اصلاب بنيهن او بطون بناتهن وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من
غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين ويستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل
يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتفاوت بها الحكم قال الكلالة من ليس بولد
ولا والد واريد بها هنا من يكون اخا او اختا من الام خاصة كذا ورد او امراة تورث كلالة
وله ولكل واحد منهما اخ او اخت يعني من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر
من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار لورثته بالوصية
بالزيادة على الثلث او بقصد الاضرار دون القربة او بالاقرار بدين لا يلزمه وصية من الله
والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته ان قيل اذا نقصت التركة عن السهام او
زادت فما الحكم فيه قلنا النقص انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين
٩ والزوجين له سهمان اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين ولا لذلك الا سهم واحد فاذا دخل النقص
عليهما استوى ذو السهام في ذلك والزائد يرد على من كان يقع عليه النقص اذا نقصت
كذا ورد عن ائمتنا عليهم السلم واجمع اصحابنا عليه تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر
اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرايعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع
الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا
فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان ياتيانها
منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما قال هي منسوخة و

السبيل المحمود وفي رواية جعل السبيل الجلد والرجم انما التوبة على الله اي قبول التوبة
الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها
سفها فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وجهل قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو
جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله
ثم يتوبون من قريب قيل اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت سماه قريبا
لان امد الحيوة قريب او قبل ان تشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع وورد
من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما يعلم اخلاصهم
في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الآن قال ذلك اذا عاين امر الآخرة ولا الذين يموتون وهم كفار
اولئك اعتدنا هيأنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
قال كان في الجاهلية في اول ما اسلموا اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث
نكاحها بصداق حميمه كما يورث ماله فنزلت وفي رواية نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة
له اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن لا تحبسوهن اضرارا بهن لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن قال الرجل يكون له المرأة فيضر بها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي رواية
امر الله بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي
ببعض مالها الا ان يأتين بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف
قال كل معصية وورد اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا اوطين فراشك
من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل
والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا

واما ما ورد ان من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فمحمول على التفضل وان وجوب القبول غير التفضل منه

عليهن

عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد واحببت
ما هو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزويج اخرى و
آتيتم احداهن قنطارا قال ملء مسك ثور ذهبا فلا تأخذوا منه من القنطار شيئا
أتأخذونه بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل بهت التي تحته بفاحشة حتى
يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف
تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقد باشرتموهن واخذن منكم ميثاقا غليظا
عهدا وثيقا قال هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح
باحسان وفي رواية اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وفي اخرى
والميثاق الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها ولا تنكحوا ما نكح
آباؤكم من النساء الآباء تشمل الاجداد كذا ورد الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون
فيه انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وورد ان رجلا مات فالقى ابنه ثوبه على امرأة
ابيه فورث نكاحها على ما كان في الجاهلية ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فشكت ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم
وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات يشملن من علت وكذا العمات
والخالات والبنات يشملن من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات
يشملن الوجوه الثلثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماها اما
واختا وورد يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية للرضاع لحمة كلحمة النسب
فعم التحريم وامهات نسائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهو كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم وورد اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا بأس ان يتزوج

اذا اراد جديدة

بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كن
في الحجر او لم تكن وسئل عن الرجل تزوج المراة متعة ايحل له ان تزوج ابنتها قال لا وعن الرجل تكون
له الجارية يصيب منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم و
حلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احتراز عن التبني لا ابناء الولد فيشملهم وان سفلوا فقد ورد
حرمة حليلتي الحسنين عليهما السلم على رسول الله صلى الله عليه واله وانهما ابناه لصلبه وورد الرجل
اذا نظر الى الجارية بشهوة ونظر الى ما يحرم لغيره لم تحل لابنه ولا لابيه وان تجمعوا بين الاختين
الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان غفورا رحيما والمحصنات من النساء اللاتي احصنهن
التزويج او الازواج وبكسر الصاد احصن فروجهن قال هن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم
قال اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين واللاتي اشترين ولهن ازواج فان
بيعهن طلاقهن واللاتي تحت العبيد فيامرهم مواليهم بالاعتزال ويستبرئونهن ثم يتزوجهن بغير
نكاح كتاب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المذكورات
وخرج عنه بالسنة ساير محرمات الرضاع والجمع بين المراة وعمتها او خالتها بغير اذنهما كما ورد
ان تبتغوا باموالكم ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن محصنين غير مسافحين
الاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن مهورهن اجر لانه
في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد قال انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى
اجل مسمى فاتوهن وورد انه قراءة الباقر عليه السلم ورونه العامة ايضا عن جماعة من
الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في المهر او الاجل او نقصان
فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع قال لا باس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما
تقول استحللتك باجل اخر برضا منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان
ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام قال المتعة نزل بها القران وجرت

بها

بها السنة من رسول الله وكان علي يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي بالفاء يعني
الا قليل اراد به نهي عمر عن المتعة وتمكن نهيه من قلوب الناس ومن لم يستطع منكم طولا قال
غنى ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحراير فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات
قال لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله ومن لم يستطع منكم
طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان
فانه العالم بالسراير وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه بعضكم من بعض
انتم ومماليككم متناسبون نسبكم من ادم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن
واتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان محصنات عفايف غير
مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج فان
اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحراير من العذاب يعني الحد
كما قال وليشهد عذابهما طائفة ذلك يعني نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن
خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة والعنت يقال لكل مشقة وضرر وان
تصبروا خير لكم من نكاح الاماء والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم
من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء واهل
الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي والله عليم بها
حكيم في وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والى ما يمنعكم والمقابلة و
يريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم في استحلال
المحرمات ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية
السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن
الشهوات ولا يحتمل مشاق الطاعات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم

مسافحات غير

بالباطل قال الربوا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
يعني ما حل من الشراء والبيع قال في كلام له ولا ياكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي
اليهم حقوقهم ثم تلا هذه الاية قال ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولا تقتلوا
انفسكم قال لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه وفي رواية كان المسلمون
يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف يشاء فنهاهم الله وورد
في الجبائر يكون على الكسير في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده في الجنابة والوضوء
فقرا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تقتلوا انفسكم الاية اقول ويشمل ارتكاب كل ما يؤدي
الى الهلاك ان الله كان بكم رحيما واغناكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم ومن يفعل
ذلك ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز واتيانا بما لا يستحقه
فسوف نصليه نارا ندخله فيها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صادف عنه ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال لا تسالون عنها وندخلكم
مدخلا كريما اعتمل المكان والمصدر بفتح الميم او ضمته قال الكبائر ما اوعد الله عليه
النار وفي رواية الكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل
الربوا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وفي
اخرى بدل الثلث الوسطى بغيرها ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يقل
احدكم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمراة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا
ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وورد من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا
حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فاطلبوا الفضل
بالعمل لا بالحسد والتمني واسئلوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسئلوا الله
مثله من خزائنه التي لا تنفد وورد من لم يسال الله من فضله افتقر ان الله كان بكل شيء

عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون قيل اي
لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا مما ترك ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان
والاقربون الموروثون او لكل جعلنا مما ترك ورثتهم الوالدان والاقربون وقال القمي عنى
بذلك اولي الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم
التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول
دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني و
اعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض وورد اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جنايته وخطائه و
في رواية عنى بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل ايمانكم ان الله كان على كل شيء شهيدا
تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يقومون
عليهن قيام الولاة على الرعية بسبب تفضيله عز وجل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن
التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة
قال فضلهم عليهن كفضل الماء على الارض فالماء يحيي الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال
ما خلقت النساء ثم تلا هذه الاية فالصالحات قانتات قال مطيعات حافظات للغيب
في انفسهن واموال ازواجهن وورد ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة
مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ
الله بحفظ الله اياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن
بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم تنجع العظة قال يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم تنفع
الهجرة ضربا غير شديد لا تقطع لحما ولا تكسر عظما قال الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا
عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من

تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اى الاختلاف كان كل واحد في شق اى جانب فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما قال الحكمان ان شاءا
ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا وليس لهما ان يفرقا حتى يستامراهما ان الله كان عليما
خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين و
للجار ذى القربى الذى قرب جواره والجار الجنب البعيد ورد حد الجوار اربعون دارا
من كل جانب وان حسن الجوار يزيد في الرزق والعمر وانه ليس كف الاذى بل الصبر على
الاذى والصاحب بالجنب قيل من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة في امر حسن كتزوج وتعلم
وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء والتوسعة
الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا
يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون بما منحوا به ويامرون الناس بالبخل ورد ليس
البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى النائبة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد
الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط النائبة من قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول النائبة العطية
سميت بها لانها تنوب من المال ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي اظهاره
واعتدنا للكافرين لهم عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر
لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس
شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا
باليوم الاخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه به
على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله صرفوه في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل

بمكان المنفعة وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء
شهيدا قال نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد
علينا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال
ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله
حديثا يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر
حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا وتفيقوا ورد لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا
متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى يعني
سكر النوم وفي رواية منه سكر النوم وهي تفيد التعميم لغير النوم وفي اخرى يعني سكر النوم يقول
بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس
يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر وفي اخرى ان المراد به
سكر الشراب ثم نسخها تحريم الخمر اقول لما كانت الحكمة تقتضي تحريم الخمر تدريجا كما سبق بانه في
سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الاية وخوطبوا
بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصاروا ممن لا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون
من الخمر بعد ان حرمت عليهم جاز ان يقال الاية منسوخة بتحريم الخمر بمعنى عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك
لا بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم لما عم الحكم سائر ما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه
تارة وان يعمم الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اقول
المستفاد من مجموع هذه الروايات ان الله سبحانه اطلق ملفوظ الصلوة وقصد بها على معنيين احدهما
اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصلوة بقرينة قوله الا عابري سبيل
ومثل هذا يسمى في صناعة البلاغة بالاستخدام والمفسرون لما لم يتفطنوا لهذه الدقيقة ودأموا حملها على

قال الحائض والنفساء لا يغتسلان
المعنيين الاعتبار فان انه
يقال جنب الا عابري سبيل
حتى تغتسلوا

معنى واحد تكلفوا في سوق الاية بما لا ينبغي وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط كناية
عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدون للحدث مكانا منخفضا يغيبون فيه
اشخاصهم عن الرائي او لامستم النساء قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر ولم يسم كما تسمون
فلم تجدوا ماء متعلق بكل من الجمل الاربع ويشمل عدم التمكن من استعماله فان الممنوع منه كالمفقود
فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي
ينحدر عنه الماء فامسحوا بوجوهكم وايديكم يعني بعض وجوهكم وبعض ايديكم فان الباء فيه
للتبعيض كذا ورد وورد في صفة التيمم فضرب بيديه على الارض فنفضهما ثم مسح على جبينيه
ثم مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى وفي رواية التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وينبغي حملها
على الاولوية وورد انه سواء من الوضوء والجنابة والحيض اقول وزيد في المائدة منه اي من
ذلك الصعيد فاستفيد منه اشتراط علوق التراب بالكف وعدم جواز التيمم بالحجر الغير
المغبر ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب حظا يسيرا من علم التورية يشترون الضلالة يستبدلونها بالهدى بعد حصوله
لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله المبشر به في التورية ويريدون ان تضلوا ٩
السبيل والله اعلم منكم باعدائكم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا به و
اكتفوا به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونها عنها بتبديل
كلمة مكان اخرى كما حرفوا في وصف محمد صلى الله عليه وآله اسمر ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا
مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع يعنون اسمع منا
ندعو عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه كذا قيل وراعنا انظرنا نكلمك او
نفهم كلامك ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا
المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها وطعنا في الدين

وراقبنا مم

يعنون به السب فان راعنا سب في لغتهم مم

استهزاء

استهزاء او سخرية به ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم
واعدل واسد ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين اوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها قال نطمسها عن الهدى
فنردها على ادبارها قال في ضلالتها بحيث لا تفلح ابدا والطمس ازالة الصورة ومحو
التخطيط او نلعنهم نخزيهم بالمسخ كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الكبائر فما سواها لمن يشاء تفضلا
عليه واحسانا قال لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت
كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ومن
٩ خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي وورد ادنى ما يكون الانسان
ان مم به مشركا ان ابتدع رايا فاحب عليه وابغض ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما
ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى
الذين يزكون انفسهم قال نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله
واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى بل الله يزكي من يشاء لانه
العالم بما ينطوي عليه الانسان دون غيره ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم وهو الخيط الذي
في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم
ابناء الله واحباؤه وازكياء عنده وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد
من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره ويقولون
للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا قال يقولون لائمة الضلال

والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد وفي رواية نزلت في اليهود حين سالهم مشركو العرب
ادیننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل وفي اخرى نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا
منزلتهم اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا قال نحن الناس الذين عنى الله اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت
لهم والخلافة حقهم فلو كانت الاموال في ايديهم لانتفع بها ساير الناس ولو منعوا عن حقهم لمنع ساير
الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وساير الناس نسناس قال والنقير النقطة
التي في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال نحن المحسودون الذين
قال الله على ما آتانا الله من الامامة وفي رواية الناس النبي وآله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما قال جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابرهيم وينكرونه
في آل محمد وقال الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة فمنهم
من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة
فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا قال الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
سئل ما ذنب الغير قال هي هي وهي غيرها ثم مثل بلبنة كسرت ثم رد في ملبنها ان الله كان
عزيزا لا يمتنع عليه ما يريد حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة
وندخلهم ظلا ظليلا دايما لا ينسخه الشمس ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
قال الخطاب للائمة امر كل منهم ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في ساير
الامانات وفي رواية انها في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه و
امانات عباده فيما ائتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وورد لا تنظروا الى طول ركوع الرجل

وسجوده

وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه
واداء امانته واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل قال ايانا عنى بعضنا العدل الذي في
ايديكم وفي رواية اذا ظهرتم ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين
الى يوم القيمة بطاعتنا وفي حديث جابر لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله
ورسوله فمن اولوا الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة
المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي
المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق
جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي
ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح
الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت
فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته
الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون
بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون
سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله فان تنازعتم ايها المامورون في شيء من امور
الدين فردوه فارجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ
بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه كذا ورد في تفسير الآية وفي
رواية نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي اخرى تلا
هذه الآية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قال
هكذا نزلت وكيف يامرهم الله بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمامورين

الذين قبلهم اطيعوا الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك
خير واحسن تاويلا احسن تاويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا
به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع
رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى
بمحمد فانزل الله وورد انها في رجل كان بينه وبين اخ مماراة في حق فدعاه الرجل من
اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء وكان بمنزلة الذين قال الله الم تر الاية
وفي رواية من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه
اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من
كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به
حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف
وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا القمي هم اعداء
آل محمد جرت فيهم هذه الاية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة نالتهم من الله عقوبة
بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاؤك يحلفون
بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا تخفيفا عنك وتوفيقا بين الخصمين
بالتوسط ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق
فاعرض عنهم لا تعاقبهم قال فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم
وقل لهم في انفسهم خاليا بهم فان النصيحة في السر انجع قولا بليغا تؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل
والاستيصال ان ظهر نفاقهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله نبه به على ان

الذي لم يرض بحكمه كافر وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك
تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر لهم الرسول بان اعتذروا اليه حتى انتصب لهم
شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما
اختلف بينهم واختلط ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا
تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وورد لقد خاطب الله امير المؤمنين في قوله ولو
انهم اذ ظلموا الى قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا لا يردوا هذا الامر
في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما
والقمي جاؤك يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من
دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا قال يعني اهل الخلاف ما يوعظون به في علي
قال هكذا نزلت لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم
صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين وحسن اولئك رفيقا الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين
انفسهم وابدانهم بالجهاد الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم
وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما قال اعينونا بالورع فانه من لقي
الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله يقول ومن يطع الله وتلا الاية ثم قال فمنا
النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وفي رواية لقد ذكركم الله في كتابه فقال فاولئك
مع الذين انعم الله الاية فرسول الله في الاية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء
وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم تيقظوا
واستعدوا للاعداء والحذر الحذر قال خذوا اسلحتكم سمى الاسلحة حذرا لان بها يتقى المحذور
فانفروا فاخرجوا الى الجهاد وقيل الى الخيرات كلها ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا

[illegible]

جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا وان منكم لمن ليبطئن يحتمل اللازم والمتعدي
وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم
شهيدا حاضرا قال لو قال هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا خارجين من الايمان ولكن الله
قد سماهم مؤمنين باقرارهم ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن تحسرا كأن لم تكن
بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما تنبيه بالاعتراض على
ضعف عقيدتهم وانهم انما تمنوا مجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون
الحيوة الدنيا بالاخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل
الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما قال فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله
فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين وفي
سبيل المستضعفين وخلاصهم من الرجال والنساء الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه والولدان صح
القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين
اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى فكانوا يدعون
الله في الخلاص ويستنصرونه وفي رواية نحن اولئك الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله و
الذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان
كان ضعيفا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واشتغلوا بما امرتم به قيل ذلك حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه وورد
يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة
وفي اخرى انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس
كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه او اشد
خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قال كفوا ايديكم

ع

مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه الظفر
قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا
تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة في قصور مجصصة او مرتفعة وان تصبهم حسنة نعمة كخصب
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة بلية كقحط يقولوا هذه من عندك
يطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء القوم لا
يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها
صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله
تفضلا وامتنانا فان كل ما اتى به العبد من عبادة فلا تكافي صغرى نعمة من اياديه
وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي
وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة
احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال كما ان بادي النعم من الله عز وجل ونحلكموه فكذلك
الشر من انفسكم وان جرى به قدره وورد ان الحسنات في كتاب الله على وجهين احدها
الصحة والسلامة والسعة في الرزق والاخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها
وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج
من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر والناهي
هو الله روي انه صلى الله عليه واله قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع
الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت

النصارى عيسى فنزلت ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا
تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون
اذا امرتهم بامر طاعة امرنا طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم دبروا
ليلا غير الذي تقول خلاف ما قلت او خلاف ما قالت من القبول وضمان الطاعة
والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك
شرهم افلا يتدبرون القران يتاملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من
عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض
المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع الى غير
ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به
افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله
عليه واله او اخبرهم الرسول بما اوحى اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة
اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل اي يستخرجون تدبيره
بتجاربهم وانظارهم قال يعني العمد وهم الذين يستنبطون من القران ويعرفون
الحلال والحرام وهم حجة الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الرحمة رسول الله
والفضل علي بن ابي طالب ع وفي رواية فضل الله رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام
لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا وهم اهل البصائر النافذة فقاتل
في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم
يساعدك احد فان الله ينصرك لا الجنود قال ان الله كلف رسول الله صلى الله عليه واله
ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة

تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الاية قيل نزلت
في بدر الصغرى حين تثاقلت الناس عن الخروج كما سبق وحرض المؤمنين اذ ما
عليك في شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف باس الذين كفروا وقد كف بان بدا
لابي سفيان وقال هذا عام مجدب كما مر ذكره والله اشد باسا واشد تنكيلا اشد
عقوبة من كفار قريش تهديد وتقريع لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة
راعى بها حق مسلم اما بدفع شر عنه او جلب خير اليه ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء
للمؤمن يكن له نصيب منها ثوابها ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما
كان بخلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها
مساو لها في الوزر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا
وحفيظا يعطي على قدر الحاجة قال من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار
به فهو شريك ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك وفي رواية من دعا لاخيه
المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها القى السلام وغيره من البر
ورد اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله واذا حييتم
بتحية الاية وقال السلام تطوع والرد فريضة ومن تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام
التسليم على المسافر المعانقة والرد بالاحسن في السلام ان تضيف ورحمة الله فان قالها
المسلم اضاف وبركاته وهو النهاية فيرد بالمثل والاول عشر حسنات والثاني عشرون
والثالث ثلثون كذا ورد ان الله كان على كل شيء حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم
الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين
فئتين تفرقتم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم قال نزلت في قوم قدموا من مكة و

[illegible]

اظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف
المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم بما كسبوا ردهم
في الكفر بان خذلهم فارتكسوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء
قال ان لشياطين الانس حيلة ومكرا وخدايع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون
ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النصرة في دين الله الذي لم يجعل
الله لشياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك و
الانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله في كتابه ودوا لو تكفرون كما
كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء وان امنوا حتى يهاجروا في
سبيل الله هجرة صحيحة هي لله لا لغرض من اغراض الدنيا فان تولوا عن الهجرة المستقيمة
مع الايمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا
نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم
واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدكم ويفارقون محاربتكم قال هو هلال
بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال في موادعته على ان لا نخيف
يا محمد من اتانا ولا تخيف من اتاك فنهى الله سبحانه ان يتعرض لاحد عهد اليهم او جاؤكم
حصرت صدورهم ضاقت قال هو الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم قال نزلت
في بني مدلج جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد
انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فواعدهم الى ان نفرغ من العرب ثم يدعوهم
فان اجابوا والا قاتلهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم
وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم

فالقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما
اذن لكم في اخذهم وقتلهم قال كانت السيرة من رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يقاتل الا
من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله فان اعتزلوكم الاية
حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان
عاهدهم يوم فتح مكة الى مدة لحديث وفاقتهم ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم
ويامنوا قومهم قال نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول
الله صلى الله عليه وآله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا
وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الاحمق المطاع كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى
الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم
لم يعتزلوا قتالكم ويلقوا اليكم السلم ولم يستسلموا لكم ويكفوا ايديهم ولم يكفوا ايديهم عن
قتالكم فخذوهم فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا
لكم عليهم سلطانا مبينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم و
كفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن وليس من شانه ان يقتل مؤمنا بغير حق الا
خطا الا انه في عرضة الخطا قال هو الرجل يضرب ولا يتعمد القتل او ودى فاصاب رجلا وقال
نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه مسلما وهو لا يعلم
باسلامه ومن قتل مؤمنا خطا فتحرير رقبة مؤمنة قال المقرة قد بلغت الحنث وقيل
كيف عرف للمؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا
ان يصدقوا يتصدقوا عليه بالدية سمى العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله
وعد وكل معروف صدقة فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة
وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الاية قال يلزمه قال كفارة لقتله وورد

في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة
وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الاية قال وليس عليه دية وان كان من قوم
كفرة بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد
رقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قال ان كان على رجل
صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام
الشهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي ما يعني
بقي عليه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له
عذابا اليما عظيما قال جزاؤه جهنم ان جازاه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة فقال
ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته
ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا
عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا
توبة الى الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا
فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وعلى قراءة فتثبتوا توقفوا وتانوا حتى تعلموا
من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظنا منكم بانه
لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الانقياد وفي قراءة الصادق عليه السلام يعني
لمن حياكم بتحية السلام لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض الحيوة
الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت
فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام
وتفوهتم بالشهادتين فحصنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن
الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا تاكيدا لتعظيم الامر وترتيب الحكم

على

على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا التي نزلت في اسامة بن زيد حين بعثه
رسول الله صلى الله عليه واله في خيل الى بعض اليهود ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود
يقال له مرداس في بعض القرى فلما احس بالخيل جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل
يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة فطعنه فقتله فلما رجع
الى رسول الله اخبره بذلك فقال افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان
في نفسه علمت فحلف اسامة ان لا يقاتل احدا شهد الشهادتين فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام
في حروبه لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين غير اولي الضرر الاعماء والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة
وكلا وعد الله الحسنى روي نزلت من دون استثناء فجماعة تخلفوا يوم تبوك فجاء عبد الله
ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فنزل غير اولي
الضرر وورد لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين
صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر او غيره و
فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان
الله غفورا رحيما روي ان الله فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين
مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر ان الذين توفاهم الملائكة تحتمل الماضي والمضارع
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم في اي شيء من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض
يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعونا من الايمان
بالله واتباع رسوله قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فتبعدوا من يمنعكم من
الايمان الى قطر اخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك ماواهم جهنم وساءت
مصيرا قيل نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة والتي نزلت فيهم

اعتزل امير المؤمنين عليه السلم ولم يقاتلوا معه مستضعفين اي لم يعلم مع من الحق ارض الله واسعة
اي دين الله وكتاب الله واسع فينظروا فيه اقول هذا تاويل وذلك تفسير ورد لا تقع اسم الاستضعاف
على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة يدفعون بها الكفر كذا ورد ولا يهتدون سبيلا قال الى الايمان لا يستطيع
ان يؤمن ولا يكفر الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان وقال البلهاء
في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له
والكبير الفاني والصغير وفي رواية لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا
الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون
منازل الابرار فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر يفارق
اهل الشرك في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة في الرزق واظهار الدين متحولا من الرغام وهو التراب ومخلصا من الضلال
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله
غفورا رحيما روي لما نزلت اية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندب بن ضمرة وكان بمكة
فقال والله ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال
لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا
بلغ التنعيم مات فنزلت واذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
بتنصيف الرباعيات قيل كانهم الفوا الاتمام وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في
التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه قال التقصير في السفر واجب
كوجوب التمام في الحضر وفي رواية فرض المسافر ركعتان غير قصر ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
في انفسكم ودينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن ايضا
ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض

الخائفين

الخائفين عدوهم ان يحضروهم فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من
اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ويحفظونكم
ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم تحرزهم و
اسلحتهم ورد في بيان صلوة الخوف ان طائفة تقوم بازاء العدو واخرى خلف الامام
يصلي بهم ركعة ثم يقومون فيمثل الامام قائما حتى يتم من خلفه صلوتهم وينصرفوا الى العدو
فتجي الطائفة الاولى فيصلي بهم الامام ركعة الثانية ويسلم ثم يقوم من خلفه فيتمون صلوتهم
ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا
جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها
اذا ثقل عليهم اخذها وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا
مهينا فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها وانتم محاربو عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم ادعوا الله في هذه الاحوال لعل الله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم فاذا اطمأننتم
فاذا استقررتم في اوطانكم فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها
حال السفر والخوف واتموا حدودها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال
مفروضا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلبهم ان تكونوا تألمون مما نالكم من الجراح
منهم فانهم يألمون ايضا مما ينالهم منكم كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار
الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان
الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيره واياهم القمي ان النبي صلى الله عليه وآله لما رجع من وقعة احد
ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك
الا من به جراحة فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فنزلت ولا تهنوا الاية وقوله ان
يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم

والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما عرفك واوحى به
اليك قال ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام ثم تلا هذه الآية قال
وهي جارية في الاوصياء ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما للبرءاء واستغفر الله
ان الله كان غفورا رحيما القمي ما ملخصه ان بني ابيرق بشيرا ومبشرا وبشرا وكانوا منافقين
نقبوا على عم قتادة بن النعمان فاخرجوا طعاما ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله وسيفا صح
عليه وآله فقال بنو ابيرق هذا عمل لبيد بن سهل وكان لبيد مؤمنا فخرج عليهم بالسيف وقال
اترمونني بالسرقة وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبون الهجاء الى
قريش فداروه ثم جاء رجل من رهط بني ابيرق وكان منطيقا بليغا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال ان قتادة عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسبهم الى السرقة فاغتم
رسول الله صلى الله عليه وآله وعاتب قتادة عتابا شديدا فاغتم قتادة وكان بدريا فنزلت
الآيات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون
بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم
عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم
يحميهم من عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الآية
ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة ذنبا على
غير عمد او اثما ذنبا تعمده ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا فضل الله
عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء
بالحق مع علمهم بالحال وليس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تاثيره فيه وما يضلون الا انفسهم

لان وبال ذلك عليهم وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك وناصرك وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وورد ان اناسا من رهط بشير
الادنين قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا
بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس الآية اقبلت رهط بشير فقالت يا بشير استغفر
الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة
الآية ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه
ولولا فضل الله عليك الآية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى الآية وورد في تاويل اذ يبيتون فلان وفلان والجراح وفي رواية
المغيرون الكلم عن مواضعه بعد فقد رسول الله صلى الله عليه وآله لاقامة اود باطلهم كما فعلته
اليهود والنصارى من تغيير التورية والانجيل لا خير في كثير من نجويهم الا من امر يبلغه صح
بصدقة او معروف قال القرض او اصلاح بين الناس ان تسمع من الرجل كلاما
فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت
منه وورد ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح
بين الناس وورد ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق
الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين
ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال بان نخذله
ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في بشير كما مر
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كرره لقصة بشير او للتاكيد
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه ما يعبدون

من الرجل ان فيه فان حرف الصفات لعدم لوصفها معا بعض د الحجد خلاف الظ

من دونه الا اناثا قيل يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف و
نائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان وروي كان في كل واحدة منهن ورد مشيطان
شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره
الله ولعنه وان يدعون الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها و
المريد الخارج عن الطاعة لعنه الله ابعده عن الخير وقال اي الشيطان لاتخذن من
عبادك نصيبا مفروضا قدرا وفرض له بالعداوة وبغضا روي في هذه الآية من بني
آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية من كل الف واحد لله وسايرهم
للنار ولابليس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول العمر وان لا بعث
ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام قيل كانوا يشقون اذانها اذا ولدت
خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي رواية ليقطعن الاذن من
اصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال يريد دين الله وامره ونهيه ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولعله يندرج فيه كل تغيير لخلق
الله من دون اذن من الله كفقئهم عين الفحل الذي طال مكثه عندهم واعفائه عن الركوب
وخصاء العبيد وحلق اللحية وكل مثلة ولا ينافيه التفسير بالدين والامر لان ذلك كله
داخل فيها ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بان يؤثر طاعته على طاعة الله
فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع راس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم
ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه
الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه ورد لما نزلت هذه الآية
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس
جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم

دعوتنا

دعوتنا قال نزلت هذه فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها
فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم
وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله
بها الى يوم القيامة اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله
حقا ومن اصدق من الله قيلا تاكيد بليغ ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب القمي ليس ما
تمنون انتم ولا اهل الكتاب يعني ان لا تعذبوا باعمالكم من يعمل سوءا يجز به عاجلا او آجلا ورد
ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه
بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب ولا يجد له من
دون الله وليا ولا نصيرا يدفع عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها من
ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب
ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه لله وهو محسن آت بالحسنات ورد
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابرهيم الموافقة لدين
الاسلام والمتفق على صحتها اتفق اقتدى بدينه وبسيرته وطريقته حنيفا مائلا عن سائر
الاديان واتخذ الله ابرهيم خليلا قال لانه لم يرد احدا ولم يسئل احدا قط غير الله وفي رواية لكثرة
سجوده على الارض وفي اخرى لكثرة صلوته على محمد واهل بيته وفي اخرى لاطعامه الطعام وصلوته
بالليل والناس نيام وفي اخرى ان الخليل مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد
كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد
به في م قذفه في النار فرمي في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال
كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة

لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه قال واذا حمل معنى
ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسراره لم يقف عليها غيره كان معناه العالم
به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله
واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله اقول لا منافي بين هذه الاخبار لاشتراكها في معنى انقطاع
الى الله واستغنائه عما سواه وانه لم يوجب لخلته اياه ولله ما في السموات وما في الارض مافی سه
خلقا وامرا وملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه
وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك ويسألونك الفتوى اي تبيين الحكم
في النساء في ميراثهن قال سئل النبي صلى الله عليه واله عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله
الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن بين لكم ما سألتم في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب
ويفتيكم ايضا ما يقرأ عليكم من القران في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن لا تعطونهن
ما كتب لهن من الميراث قال كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرأة وكانوا يقولون
لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله آيات الفرائض التي في اول السورة وهو
معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل
كان في حجره اليتيمة فيكون دميمة ساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها الدمامة [illegible] القبح [illegible]
فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك
والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين من الولدان من الصبيان الصغار ان يعطوا
حقوقهم فان فيما يتلى عليكم واتوا اليتامى اموالهم كما سبق وان تقوموا ويفتيكم في ان تقوموا
لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك
فان الله كان به عليما وعد لمن اثر الخير في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقعت لما ظهر لها
من المخائل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل

مجالستها

مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا قال هي المرأة تكون عند الرجل
فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان تشمت بي ولكن انظر في ليلتي
فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي قال هذا هو
الصلح والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح لكونها مطبوعة عليه
فلا تكاد المرأة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها و
يقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي واحضرت الشح فمنها من اختارته ومنها
من لم تختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله
كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال ان تسووا بينهن في المحبة
والمودة بالقلب وفي رواية التسوية في كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم كل الحرص
فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به روي ان النبي صلى الله عليه واله
كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا
تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فتذروها كالمعلقة التي ليست
ذات بعل ولا ايما وورد ان النبي صلى الله عليه واله كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن
وان عليا عليه السلام كان له امرأتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وان
تصلحوا ما تفسدون من امورهن وتتقوا فيما تستقبل فان الله كان غفورا رحيما
يغفر لكم ما مضى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ببدل او سلو ويرزقه من فضله و
كان الله واسعا حكيما ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة
والايناس بعد الوحشة ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
قال في هذه الاية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة
وهو التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان

تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا ينتفع
بشكركم وتقويكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجة وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم
حميدا في ذاته حمدا ولم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض كل يدل بحاجته على غناه
وبما فاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب
عنه مثقال ذرة فيهما ان يشا يذهبكم يفنكم ايها الناس ويات باخرين مكانكم وكان
الله على ذلك قديرا روي لما نزلت هذه الاية ضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على ظهر سلمان رضي الله عنه
وقال انهم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة فعند
الله ثواب الدنيا والاخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله وما باله يكتفي باخسهما
ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس فمن كانت الاخرة همته كفاه
الله همته من الدنيا وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي كلا بنيته يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء
لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم
بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه او المشهود له غنيا او فقيرا
فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا
عن اقامة الشهادة للفقير على الغني تهاونا بالفقير وتوقيرا للغني او خشية منه او حشمة له
فالله اولى بهما بالغني والفقير وانظر لهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن
الحق من العدول او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل نهي عن متابعة الهوى في اقامتها
كمراعاة صداقة او عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلووا قال تبدلوا الشهادة
او تعرضوا قال تكتموها وفي رواية ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به فان الله كان بما تعملون
خبيرا يا ايها الذين امنوا بالسنتهم وظاهرهم امنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله

الكتا

الكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر بشي من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا ان الذين امنوا
ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا حتى لم يبق فيهم من الايمان شي قال نزلت في فلان وفلان و
وفلان امنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال
من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله
فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم
من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شي والقمي امنوا اقرارا لا تصديقا في الموضعين
وفي رواية نزلت في ابن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
سبيلا الى الجنة لان بصايرهم عميت عن الحق فلا تاتي منهم الرجوع اليه بشر المنافقين
بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون
عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد كتبها لاوليائه القمي نزلت في بني امية حيث
حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب القران ان اذا سمعتم
ايات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا مثلهم ورد في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من
عنده ولا تقاعده انكم اذا مثلهم في الكفر ان رضيتم به والا ففي الاثم لقدرتكم على الانكار او
الاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا
الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم
مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين
الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء و
نمنعكم من المؤمنين بان اخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم

ولكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر
الكافرين نصيبا لخسة حظهم فالله يحكم بينكم يوم القيمة بالحق ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا قال تعالى لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ان المنافقين يخادعون الله
وهو خادعهم سبق تفسيره واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل
يراؤن الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من
يرائيه وهو من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه
في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك مرددين
بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد لا الى
هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه كما يضمرون و
يضمرون الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد
له سبيلا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة واضحة فان موالاة الكافرين دليل النفاق
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار في قعر جهنم فان للنار دركات متداركة بعضها
تحت بعض كما ان للجنة درجات متدرجة بعضها فوق بعض ولن تجد لهم نصيرا
يخرجهم منه الا الذين تابوا واصلحوا ما افسدوا واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه
واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين وسوف
يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله
شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول قال لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من
ظلم قال فلا باس له ان ينتصر من ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وكان الله سميعا عليما
ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام منه دون جهر بالسوء

من

من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا
وهو حث المظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله
ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الانبياء ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
فيريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا الى الضلالة كالقوم الذين اقروا
برسول الله وانكروا امير المؤمنين عليه السلم اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل امنوا بجميعهم
اولئك سوف نؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يسئلك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السماء روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد
ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتورية جملة فنزلت فقد
سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وهو
تعنتهم وسؤالهم المستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات
الباهرات فعفونا عن ذلك لسعة رحمتنا واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة تبين
عن صدقه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى ادخلوا
الباب سجدا باب حطة وقلنا لهم لا تعدوا في السبت لا تجاوزوا في يوم السبت ما ابيح
لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم يعني فعل
ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتاكيد وكفرهم بايات الله وقتلهم
الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة كما سبق تفسيره بل طبع الله
عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني
نسبتها الى الزنا وردان بضا الناس لا يليك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة عمران عليها السلم

الى انها حلت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
يعنون رسول الله بزعمه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قيل انما ذمهم بما دل عليه الكلام
من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على
حسبانهم وقد سبق ذكر هذه القصة في آل عمران وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل
قال بعضهم كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا
وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى
السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع
الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله ورد ان لله بقاعا في سماواته فمن
عرج بالحقيقة منها فقد عرج به اليه لا انتهاء لله تعالى في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا حكيما   وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال ان الله ينزل قبل
يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف
المهدي وفي رواية ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي وورد ليس من احد من جميع الاديان يموت
الا رأى رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلم حقا من الاولين والآخرين ويوم القيمة يكون
عليهم شهيدا   فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال يعني لحوم
الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم
اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما   لكن الراسخون في العلم
منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل
يؤمنون بالمقيمين يعني الانبياء وقيل نصب بالمدح والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله
واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما   انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده قال اني اوحيت اليك كما اوحيت الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي اعطيت

حسبه

يعني

ورد م

السور

السور الطول مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور
وفضلت بالمفصل ثمان وستين سورة واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا   ورسلا اي وارسلنا رسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قال
كان بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن
فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك لم يسم المستخفين كما سمى المستعلنين من الانبياء
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت
الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا حكيما   لكن الله يشهد بما
انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه
بانك مستأهل له والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين
الضلال والاضلال ولان المضل يكون اغرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان
الذين كفروا وظلموا جمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا   الا طريق
جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا ورد نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان الذين
كفروا وظلموا آل محمد حقهم والقمي ان الصادق عليه السلم قرأها هكذا يا ايها الناس قد
جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم يعني الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله
ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما   يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود
في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا
على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله

يعني

وكلمته القاها الى مريم وروح منه قال روح مخلوقة خلقها الله في ادم وعيسى وفي رواية
مخلوقتان اختارهما واصطفاهما فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة الالهة ثلثة الله و
المسيح ومريم كما دل عليه قوله تعالى اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
انتهوا عن التثليث خيرا لكم يكن الانتهاء خيرا انما الله اله واحد وحدة حقيقية لا تطرق
اليها شوب من انحاء الكثرة والتعدد اصلا سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في
الارض وكفى بالله وكيلا تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه يكون وكيلا لابيه والله سبحانه
قايم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عن يخلفه او يعينه لن يستنكف المسيح لن يانف
ان يكون عبدا لله لان عبودية الله شرف يباهي به وانما المذلة في عبودية غيره روي ان وفد
نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي
شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبدا لله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة
المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ويترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف
وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق كما هو في الله سبحانه
فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من
دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا
مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم
اليه صراطا مستقيما قال البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي والقمي النور امامة علي
والاعتصام التمسك بولايته وولاية الائمة بعده يستفتونك اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب
وقد سبق تفسيرها روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه واله فقال
يا رسول الله اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس

له ولد وله اخت قال الاخت لام واب او اخت لاب فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي الاخ
يرث اخته جميع مالها ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد ولا والد لان الكلام في ميراث
الكلالة ولما ثبت ان الاخوة لا يرثون مع الاب فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالاخوة
فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين
قال اذا مات الرجل وله اخت تاخذ نصف الميراث بالاية كما تاخذ البنت لو كانت والنصف
الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ
الميراث كله بالاية لقول الله تعالى وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانت اختين اخذتا
الثلثين بالاية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ
الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان او زوجة يبين الله لكم ان تضلوا كراهة
ان تضلوا والله بكل شيء عليم قيل هي اخر اية نزلت في الاحكام ۞ سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال اي بالعهود اقول
الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل هنا كل ما عقد الله على عباده والزمه اياهم
من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه و
الاتيان بفرايضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون
على انفسهم لله وفيما بينهم من الامانات والمعاملات الغير المحظورة وورد ان رسول الله
صلى الله عليه واله عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام احلت لكم بهيمة
الانعام قيل اراد بها الازواج الثمانية وورد في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر
فذكاته ذكاة امه قال فذلك الذي عنى الله به وفي رواية وان لم يكن تاما فلا تاكله اقول لعل
هذا الحد معناه فلا ينافي عمومها مع انه نص في حل الانعام سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد

فقال اليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم حرم قيل
يعني احلت لكم في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم اقول وهو لا ينافي
عموم حلها ساير الاحوال ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله لا تتهاونوا
بحرمات الله ما جعله شعار الدين وعلامته ولا الشهر الحرام بالقتال فيه نزلت حين اراد
المسلمون قتل كافر باغ في اشهر الحرم كذا ورد ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد
ما قلد به الهدي من نعل وغيره ليعلم انه هدي فلا يتعرض له ولا آمين البيت الحرام
قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ان يثيبهم ويرضى عنهم يعني
لا تتعرضوا لهم واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم
شنئان قوم شدة بغضهم وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم
يعني عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على البر والتقوى على العفو
الاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
للتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة
بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله او دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية
يصبونه في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير وان ذكي خصه بالذكر دون الكلب وغيره
لاعتيادهم اكله دون غيره وما اهل لغير الله به رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات و
العزى عند ذبحه قال ما ذبح لصنم او وثن او شجر والمنخنقة قال التي انخنقت باخناقها
حتى تموت والموقوذة قال التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة وفي رواية
كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت والمتردية قال التي تتردى من مكان
مرتفع الى اسفل فتموت والنطيحة قال التي تنطحها بهيمة اخرى فتموت وما اكل
السبع منه فمات الا ما ذكيتم قال يعني الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى

ما لا تقبل الذكاة من الخنزير والدم قال ان ادنى ما تدرك به الذكاة ان تدركه وهو يحرك
اذنا او ذنبا او يطرف عينه وفي رواية اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك
الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وما ذبح على النصب قال على حجر او صنم الا ما ادرك
ذكاته فذكي وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا في الجاهلية يشترون
بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة لها
انصباء وثلثة لا انصباء لها ثم ذكر اسماء القداح ثم قال فكانوا يجيلون السهام بين
عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون
كذلك حتى تقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم
ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين
نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا
بالازلام ذلكم فسق يعني حرام اليوم الآن يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم
من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك القمي ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين
عليه السلم فلا تخشوهم ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون
ان خالفتم امري ان تحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
رضيت لكم الاسلام دينا قال الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر
الفرايض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعد هذه فريضة قد اكملت لكم
الفرايض اقول وانما اكملت الفرايض بالولاية لان النبي صلى الله عليه واله انهى جميع ما
استودعه الله من العلم الى امير المؤمنين ثم الى ذريته الاوصياء عليهم السلام واحدا
بعد واحد فلما اقامهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم و
استمر ذلك بقيام واحد مقام اخر الى يوم القيمة كمل الدين وتمت النعمة وقد ورد هذا

المعفو بعينه عنهم عليهم السلام والحمد لله على ذلك وصلى الله على محمد واهل بيته الاوصياء
وسلم فمن اضطر متصل بالمحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول
شيء من هذه المحرمات في مخمصة مجاعة غير متجانف غير مائل لاثم قال غير متعمد لاثم
اقول يعني ذلك بان يأكلها تلذذا او شبعا وزايدا حد المخمصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا
عاد وقد سبق تفسيرهما في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسألونك
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تنفر عنه وما
علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم مكلبين مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها
بالصيد قال هي الكلاب قال فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان تدرك
ذكاته تعلمونهن مما علمكم الله مما الهمكم من طرق التاديب فكلوا مما امسكن عليكم
واذكروا اسم الله عليه قال ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه وان
قتل وان اكل فكل ما بقي وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته واتقوا
الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا
الكتاب حل لكم قال ان المراد به الحبوب والبقول والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها
فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم وفي رواية الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها
الا اهل التوحيد وفي اخرى اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم وان لم
تشهدوهم فلا تأكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي اخرى لا تأكله
ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل
لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم والمحصنات يعني واحل لكم نكاح المحصنات
يعني العفائف من المؤمنات قال هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم قال هن العفائف وورد انها منسوخة بقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر وفي

رواية وبقوله ولا تنكحوا المشركات وفي اخرى انها ناسخة لقوله ولا تنكحوا المشركات ويؤيده ما ورد
ان سورة المائدة اخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وورد انه سئل عن الرجل
المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية
فقيل يكون له فيها الهوى فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان
عليه في دينه غضاضة وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج
المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي اخرى لا باس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية
وعنده حرة اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين
غير مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان ولا مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر
والانثى ومن يكفر بالايمان قال ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلوة
من غير سقم ولا شغل وفي رواية ترك العمل حتى يدعه اجمع وفي اخرى الذي لا يعمل بما
امر الله ولا يرضى به فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا
اذا قمتم الى الصلوة قال من النوم اقول فوجوب الوضوء بغير حدث النوم مستفاد من
الاخبار كوجوب الغسل بغير الجنابة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين الوجه ما يواجه به قال كل ما احاط به الشعر فليس على العباد ان
يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء اقول ولما كانت اليد تطلق على ما
تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها
فلا دلالة في الآية على ابتداء الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرافق وكذلك القول في الارجل
فانها تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى ما يشمل الفخذين والمرفق مجمع عظمي
الذراع والعضد والكعب عظم مائل الى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم و
يعبر عنه بالمفصل لمجاورته له وورد انه سئل اين الكعبان قال هاهنا يعني المفصل دون

عظم الساق وسئل ايضا عن ان المسح ببعض الراس وبعض الرجلين فاجاب بكان الباء يعني انها
للتبعيض وسئل وارجلكم على الخفض هو ام على النصب فقال بل على الخفض وقال فاذا مسح بشيء من
راسه او بشيء من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزاه وان كنتم جنبا
فاطهروا فاغتسلوا عطف على فاغسلوا كقوله وان كنتم مرضى قال تبدا فتغسل كفيك ثم تفرغ
بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك
من لدن قرنك الى قدميك ليس بعده ولا قبله وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته
ولو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزاه ذلك وان لم يدلك جسده وان كنتم
مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد سبق تفسير هذه الاية في سورة النساء
ما يريد الله بفرض الطهارات ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم
من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث و
ليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم
وورد ان المراد به ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض
الولاية وغير ذلك اقول وهذا داخل في ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا قال لما اخذ رسول الله
صلى الله عليه واله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه واتقوا
الله في انساء نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط سبق تفسيره ولا يجرمنكم ولا يحملنكم
شنان قوم شدة عداوتهم وبغضهم على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل
كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في اوليائكم

اعدلوا

واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
يبطشوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم التي هي اهل مكة من قبل فتحها
فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا امينا شاهدا من كل سبط
ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة
واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم ونصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله
قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من
تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل قيل امروا بعد هلاك
فرعون بان يخرجوا الى اريحا من ارض الشام ويجاهدوا مع ساكنيها من الجبابرة ويستقروا
فيها وامر موسى بان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به
فاختار النقباء واخذ الميثاق عليهم فلما دنوا من ارضهم بعث النقباء يتجسسون فراوا
اجراما عظاما وقوة فرجعوا فاخبروا موسى بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فحدثوا بذلك
قومهم الا كالب بن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف و
كانا من النقباء فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم
قاسية لا تنفعل عن الايات والنذر يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا تركوا
نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة الا قليلا
منهم لم يخونوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين التي منسوخة بقوله اقتلوا
المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به

فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد
صلى الله عليه واله واية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير مما
تخفونه لا يخبر به قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى
النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته
وارادته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله
ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير و
قالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح قل
فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة
كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يعاملكم معاملة سائر
الناس ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال
وانقطاع من الوحي ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك
وتعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير فلا تعتذروا قال ان الامم تجحد تادية رسالة
رسلهم ويقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يستشهدون بنبينا صلوات الله
عليهم فيقول نبينا لكل امة اني قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قال اي
مقتدر على شهادة جاحدكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم واذ قال موسى
لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا و

اتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن و
السلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة قال يعني الشام التي كتب الله لكم
ان يكون مسكنا لكم وورد انهم لم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها
ابناء الابناء وفي رواية كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين
فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
شديدي البطش والباس والخلق لا ياتي لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان قال هما يوشع بن نون وكالب بن
يوفنا وهما ابناء عمه من الذين يخافون الله ويتقونه انعم الله عليهما بالايمان و
التثبيت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم في المضيق و
امنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضائق من عظم
اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرة على الجبابرة ان كنتم مؤمنين
به وبوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون قالوها استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب
اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة
عليهم اربعين سنة لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم يتيهون في الارض
يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك
لفسقهم قال اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا
كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري
بهم فلا يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا
فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس ويقول بعضهم لبعض يا قوم لقد

ضالتم واخطات الطريق فلم انزل كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وورد
مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه واتل عليهم نبا ابني ادم قابيل وهابيل بالحق
بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فتقبل من احدهما
لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الاخر
لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلنك
توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اتيت من
قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره
ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه
وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن تقي لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء ان ترجع باثمي واثمك فتكون من
اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لعل غرضه بالذات ان لا يكون ذلك له لا ان يكون
لاخيه وورد من قتل مؤمنا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك
قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء الاية فطوعت له وسعت نفسه قتل اخيه فقتله
فاصبح من الخاسرين دنيا ودينا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا نادما قال ان الله اوحى
الى ادم يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا
اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل
فحسده قابيل فقتله وفي رواية ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم
تقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلم يدر كيف
يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فبعث الله غرابا يبحث
في الارض ليريه كيف يواري سواة اخيه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب

فاواري سواة اخي فاصبح من النادمين على قتله قال فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء
غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه
قال قابيل يا ويلتا الاية فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل المعنى لفظ الاية خاص في بني اسرائيل ومعناها جار في الناس كلهم
انه من قتل نفسا بغير نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك
وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا لهتكه حرمة الدماء وتسنينه سنة القتل وتجرية
الناس عليه قال واد في جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه ومن
احياها فكانما احيى الناس جميعا ومن تسبب لبقاء حيوتها بعفو او منع من القتل او
استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا قال من انقذها من
حرق او غرق قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تاويلها الاعظم وفي رواية من
اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها
ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد الوكيد كي يتحاموا
عن هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق
قال المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الاخرة عذاب
عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم
قدم قوم من بني ضبة على رسول الله صلى الله عليه واله مرضى فبعثهم الى ابل الصدقة يشربون من
ابوالها وياكلون من البانها فلما برؤوا واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كان في الابل وساقوا
الابل فبعث اليهم عليا عليه السلام فاسرهم فنزلت فاختار رسول الله صلى الله عليه واله القطع

فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف كذا وع سئل عن هذه الاية فقال ذلك الى الامام
يفعل به ما شاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي رواية من قطع الطريق
فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال
قتل ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق و
لم ياخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض وسئل كيف ينفى فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما
فعل الى مصر اخر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا
تناكحوه ولا تواكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره
كتب اليهم بمثل ذلك حتى يتم السنة وفي رواية ان معنى نفي المحارب ايداعه الحبس وفي
اخرى ان يقذف في البحر ليكون عدلا للقتل والصلب وورد من حمل السلاح بالليل
فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه القمي تقربوا اليه بالامام
وورد الائمة هم الوسيلة الى الله وفي رواية انها اعلى درجة في الجنة وجاهدوا في سبيله
بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته ان
الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به
انفسهم من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم قال انهم اعداء علي عليه السلام والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما سئل في كم تقطع السارق قال في ربع دينار قال وتقطع
الاربع اصابع ويترك الابهام تعتمد عليها في الصلوة ويغسل وجهه للصلوة واذا قطعت
الرجل ترك العقب لم تقطع وفي رواية اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت
رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجن وتركت رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط

يده اليسرى ياكل بها ويستنجي بها جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز
حكيم فمن تاب من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي عن التبعات
فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم قال في رجل سرق او شرب الخمر او زنا فلم يعلم
ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وفي رواية من
اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا
اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه قال وذلك قول الله تعالى والحافظون لحدود الله
فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا امنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب اي قابلون له
او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم اخرين لجمع اخر من اليهود لم ياتوك
لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا وافراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قابلون
كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه
عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده او
اهماله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به
وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به القمي نزلت في عبد الله
بن ابي حيث مشت اليه بنو النضير فقالوا اسال محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي
بيننا وبين قريظة في القتل وكان شرطهم مخالفا للتورية فقال ابن ابي ابعثوا رجلا يسمع
كلامه وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به هذا ملخص القصة ومن يرد الله
فتنته اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله شيئا يعني في دفعها اولئك الذين لم يرد الله

ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير
منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا عن المؤمنين
ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون للكذب كرره تاكيدا
اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استاصله لانه مسحوت البركة قال هو الرشا
في الحكم وفي رواية ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن
وفي اخرى والسحت على انواع كثيرة فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم
تخيير له صلى الله عليه واله قال ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون
اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان
حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم
التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه
في الكتاب الذي عندهم وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع
وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ثم يتولون من بعد
ذلك وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا
التورية فيها هدى بيان للحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون
الذين اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا يحكمون
لهم والربانيون والاحبار يحكم بها الربانيون والاحبار قال الربانيون هم الائمة ذرية
الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين بما استحفظوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهداء قال لم نقل بما حملوا منه وفي رواية فينا نزلت فلا
تخشوا الناس واخشون نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها
ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا من رشوة

اوجاه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال من حكم بدرهمين بحكم جور ثم
جبر عليه كان من اهل هذه الاية وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس
تقتل بها والعين بالعين تفقا بها والانف بالانف يجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها
والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص ذات قصاص فمن تصدق به بالقصاص اي
عفا عنه فهو كفارة له قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح وغيره وفي رواية ما
عفا عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على اثارهم بعيسى بن — واتبعنا على اثار النبيين الذين اسلموا صح
مريم مصدقا لما بين يديه من التورية واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين
يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه و
من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي
القران مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ورقيبا على ساير الكتب يحفظه
عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اي اليك ولا تتبع اهواءهم
عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة شريعة وهي الطريقة الى الله شبه بها الدين
لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا وطريقا واضحا قال الشرعة والمنهاج
سبيل وسنة وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة التي امر الله بها موسى ان جعل عليهم — وكان من السبيل والسنة صح
السبت ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم
فيما اتاكم من الشرايع المختلفة المناسبة لكل عصر هل تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة
في اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لقصب السبق
التقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وان احكم بينهم بما
انزل الله قال انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه في زنا

المحصن ثم احتكموا اليه في قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك يصرفوك
عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه
على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمته واحد منها وان كثيرا من الناس لفاسقون
تسلية للنبي صلى الله عليه وآله عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته بان اهل الايمان قليل افحكم
الجاهلية يبغون انكار على قولهم عن حكم الله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم يعلمون ذلك قال الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية
فمن اخطا حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم بعضهم اولياء بعض في العون و
النصرة ويدهم واحدة عليكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من استنصرهم فهو كافر مثلهم
ورد من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله
فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم و
كذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين
ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه
يسارعون فيهم في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون
بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر وتكون الدولة للكفار روي
ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم
واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف
الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فعسى الله ان ياتي بالفتح لرسوله او امر من عنده
فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام فيصبحوا اي هؤلاء المنافقين
على ما اسروا في انفسهم من النفاق والشك في امر الرسول نادمين ويقول الذين

امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظ ايمانهم انهم لمعكم تعجبا من حال
المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين
اما من جملة المقول او من قول الله وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه جوابه محذوف يعني فلن يضر دين الله شيئا فان الله
لا يخلي دينه من انصار يحمونه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبونه
قد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد اذلة على المؤمنين رحماء عليهم من الذل الذي
هو اللين لا من الذل الذي هو الهوان اعزة على الكافرين غلاظ شداد عليهم من عزه
اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون
لومة لائم فيما ياتون من الجهاد والطاعة قال هم امير المؤمنين واصحابه حين قاتل من
قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين وقال عليه السلام يوم البصرة والله ما قوتل اهل
هذه الاية حتى اليوم وتلاها والتي نزلت في هدي الامة واصحابه ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع جواد عليم بموضع جوده وعطائه انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال في تفسيرها يعني
اولى بكم اي احق بكم وباموركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني
عليا واولاده الائمة عليهم السلام الى يوم القيمة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين
وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله اعطاه وكان النجاشي
اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على
مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية وصير
نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم

راكعون والسائل الذي سال امير المؤمنين من الملائكة والذين يسئلون الائمة من اولاده
يكونون من الملائكة وفي رواية انه عليه السلم ناول السائل الخاتم من اصبعه كما ياتي وهو اشهر
وقد رواه العامة ايضا ولعله عليه السلم تصدق في ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والآية
نزلت بعد الثانية فان يعقوب يشعر بالتكرار والتجدد كما انه يشعر بفعل الاولاد ايضا ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فانهم الغالبون فوضع الظاهر
موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله وان حزب الله هم الغالبون و
تنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي غيرهم لا دبانه حزب
الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم وورد ان رهطا من اليهود اسلموا فقالوا
يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت
هذه الاية انما وليكم الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل
خارج المسجد فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال
اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي صلى الله عليه وآله
وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله تعالى ومن يتول الله الاية يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها
هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا تنكرون منا
وتعيبون الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون خارجون
عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم ان
كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة

بالشر

بالشر وضعت موضعها كما في فبشرهم بعذاب اليم من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير مسخهم وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان قيل هم اصحاب
العجل كما ان القردة والخنازير اصحاب السبت والمائدة اولئك شر مكانا واضل عن سواء
السبيل ريد بالتفضيل مطلق الزيادة واذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر و
هم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يوثر فيهم ما سمعوا منك القمي نزلت في ابن
ابي والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان
تعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله
واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون قال انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا بالمعاصي
فلم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وقالت اليهود يد الله مغلولة قال قالوا قد
فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص وفي رواية فليس يحدث شيئا قال الم تسمع الله يقول يمحو الله
ما يشاء ويثبت وقيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود غلت ايديهم و
لعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء القمي اي يقدم ويؤخر
ويزيد وينقص وله البداء والمشية اقول لعل تثنية اليد اشارة الى تقابل اسمائه سبحانه
وكناية عن غاية الجود فان الجواد في الغاية انما يعطي بيديه جميعا وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول
غذاء الاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم
شتى فلا تقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا
ويسعون في الارض فسادا للفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول من كتبهم
والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا الكفرنا عنهم سيئاتهم و

كانوا هم

لادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
باقامة احكامهما واذاعة ما فيهما وما انزل اليهم من ربهم قال يعني الولاية لاكلوا من فوقهم و
من تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم بركات من السماء والارض اي من فوقهم المطر
ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا في الاسلام وكثير منهم ساء ما
يعملون حيث اقاموا على الجحود والكفر فيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك قال في علي كذا نزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان تركت
تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك والله
يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال في
حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال عند ذلك
رسول الله صلى الله عليه واله امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قايل
ويقول قايل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة اوعدني ان لم ابلغ
ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيد علي عليه السلم فقال
يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك
ان ادعى فاجيب وانا مسئول وانتم مسئولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك
قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث
مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغايب الحديث
وفي رواية فخرج رسول الله صلى الله عليه واله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم
وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ انزل عليه هذه الاية يا ايها الرسول فقام فقال
تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله

قال

قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك
يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين عليه السلم فرفعها
حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من
الشاهدين وروت العامة عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا للناس
ويخبرهم بولايته فتخوف عليه السلم ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه
فنزلت هذه الاية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرا قل يا اهل الكتاب
لستم على شيء على دين معتد به حتى تقيموا التورية والانجيل بالتصديق لما فيهما من البشارة بمحمد
صلى الله عليه واله والاذعان لحكمه وما انزل اليكم من ربكم قال هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام و
ليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين فلا تاسف
عليهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ان الذين امنوا و
الذين هادوا والصابئون والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون سبق تفسيرها في سورة البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل
بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم امور دينهم ويفقهوهم
على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا كذبوا و
فريقا يقتلون حكى الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك
دينهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الاي وحسبوا ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم
من الله بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب
الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم والله بصير بما يعملون قال وحسبوا ان لا تكون
فتنة حيث كان النبي صلى الله عليه واله بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه واله

ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين عليه السلام ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع
المضمر تسجيلا على ان الشرك ظلم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة قيل القائلون بذلك
جمهور النصارى يقولون ثلثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد ولا يقولون
ثلثة الهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله
وروح القدس اله والابن ليس هو الاب وورد اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا
انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من اله الا
اله واحد وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
منهم من دام على كفره ولم ينقلع عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه فيه
تعجيب من اصرارهم والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
فان احيا الله الموتى على يده فقد احيا العصا على يد موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب
وان خلقه من غير اب فقد خلق ادم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة صدقت
بكلمات ربها وكتبه كانا ياكلان الطعام قال معناه انهما كانا يتغوطان وفي رواية يعني
ان من اكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم انظر
كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله ثم لتفاوت
ما بين العجبين يعني ان بياننا للايات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لما يقولون العليم بما تعتقدون قل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا باطلا فترفعوا عيسى من حد النبوة الى حد الالوهية ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله من قبل مع

واصـ

واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا عن سواء السبيل لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال اما
داود فانه لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة
مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم
المائدة ثم كفروا بعد ذلك فقال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لا
تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة الاف
رجل وفي رواية الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر ولا ينتهون عنه لبئس ما كانوا
يفعلون القمي كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور وياتون النساء ايام حيضهن وورد لما
وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من
ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القران حيث يقول
لعن الذين كفروا الاية وفي رواية اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم
ولكن كانوا اذا لقوهم انسوا بهم وفي اخرى سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان
ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرا لعن الذين
كفروا الاية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم
انفسهم لبئس زادهم الى الاخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون قال يتولون
الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي و
ما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون
عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم و
تضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب

الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
بلين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين — بان مع
رؤساء في الدين والعلم ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه وهم متواضعون
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق قال اولئك كانوا بين
عيسى ومحمد ينتظرون مجي محمد وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد فاثابهم الله بما قالوا عن اعتقاد و
اخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وذلك جزاء المحسنين القمي ان النجاشي ملك
الحبشة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى
كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرا
عليهم القران واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله سحر مبين فلما
سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرأوا
عليه ما قرا عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم
على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله
لتجدن اشد الناس الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم طيبات ما احل الله لكم
ما طاب منه ولذ ولا تعتدوا عما حد الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا مباحا لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام
وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف

ان

ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة
عثمان على عائشة وكانت امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن
اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة
فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم
الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء
الآية مع — فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله اقول ليس في مثل هذا الخطاب
والعتاب باس على صاحبه نظيره قوله سبحانه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الايتين وقد
ورد القران كله تقريع وباطنه تقريب لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بما يبدو من غير قصد
قال هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني اذا حنثتم فكفارته اطعام عشرة مساكين
من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة قال الاوسط الخل والزيت
والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة والكسوة ثوب واحد وفي رواية ثوب يواري عورته
وفي اخرى مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان اقول ينبغي حمله على ما اذا اشبعه المد
وعلى ما اذا لم يواره الواحد فمن لم يجد قال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد
فصيام ثلثة ايام قال متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم
واحفظوا ايمانكم عن بذلها لكل امر وعن الحنث بعد الوقوع وعن ترك التكفير مع الحنث
كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون وورد من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فاتى
ذلك فهو كفارة يمينه وقال لا يمين لولد مع والده ولا للمراة مع زوجها يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلوة فهل انتم منتهون قال لما نزلت قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر
عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لالهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم
التي يستقسمون بها وعددان اول ما نزل في تحريم الخمر قوله تعالى يسالونك عن الخمر و
الميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الاية احس
القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله عليهم من كل طريق لانه قال و
منافع للناس ثم انزل الله اية اخرى انما الخمر والميسر الاية فكانت هذه الاية اشد من الاولى
واغلظ في التحريم ثم ثلث باية اخرى فكانت اغلظ من الاية الاولى والثانية واشد فقال
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة الاية فامر باجتنابها وفسر عللها التي لها
ومن اجلها حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها وكشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في هذه
الاي المذكورة المتقدمة بقوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم و
البغي بغير الحق وقال في الاولى فيهما اثم وقال في الرابعة والاثم فخبر ان الاثم في الخمر
وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء
حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه فيها وكان ذلك
على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وفي رواية
ولو حمل عليهم جملة واحدة لقطع بهم دون الدين قال ليس احد ارفق من الله ومن رفقه انه
ينقلهم من خصلة الى خصلة وورد كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام وقال
ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على
امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف
معها ربه وقال شارب الخمر كعابد الوثن وقال من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه

فان

فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه الى غير ذلك من الاخبار في ذمها واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واحذروا عما نهيا عنه او عن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على
رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال
من الحلال اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا
والله يحب المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قالوا يا رسول الله قتل
اصحابنا وهم يشربون الخمر افيضرهم ذلك بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الاية فهذا لمن مات او
قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم اقول فحوى الاية ان الذين
كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا بهذه المثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح
فلا جناح عليهم في شربها ولما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد جاز ان يكون
تكريرها في الاية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل وقد بسطنا الكلام فيه في الصافي والوافي
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم نعوه في حال احرامكم
قال حشر لرسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم وقال
الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد
ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز الخائف لقوة ايمانه بالغيب من غير الخائف لضعف ايمانه به فمن
اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون قال
اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة قال والكلب العقور والسبع
اذا ارادك فاقتلها فان لم يريداك فلا تردهما وكذا الحية والاسود الغدر فاقتله على كل حال
وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك وفي رواية تقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر
والذئب وما خاف ان يعدو عليه ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قال في تفسيرها
في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وفي البقرة بقرة يحكم به ذوا عدل منكم

قال ذو عدل منكم قال العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطات به
الكتاب وفي رواية يعني رجلا واحدا اقول يعني ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف نساخ القرآن
والصواب عدم لحوقها وذلك لانه يعتقد ان الحاكم اثنان والحال انه واحد وهو الرسول في زمانه ثم كل
امام في زمانه على سبيل البدل وقرئ ذو عدل ايضا كما هو الصواب وفي رواية العدل رسول الله والامام
من بعده وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله والامام فحسبك ولا تسأل عنه هديا بالغ الكعبة
قال من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا
نحره بمكة قبالة الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما قال في النعامة وحمار الوحش بدنة ثم
اطعام ستين لكل مد ثم صيام ثمانية عشر يوما وفي البقرة بقرة ثم اطعام ثلثين ثم صيام تسعة ايام وفي
الظبي شاة ثم اطعام عشرة مساكين ثم صيام ثلثة ايام كذا ورد وفي رواية يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك
القيمة على البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق وبال امره هذا الجزاء ليذوق ثقل هتكه وسوء ثم يكال ذلك البر
عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما سلف يعني الدفعة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز
ذو انتقام قال اذا اصاب المحرم الصيد خطا فعليه الكفارة فان اصابه ثانية خطا فعليه الكفارة
ابدا اذا كان خطا فان اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه ولم
يكن عليه الكفارة احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ولسيارتكم تتزودونه قديدا وحرم
عليكم صيد البر ما دمتم حرما قال لا باس ان يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه ويتزود ثم تلا
الاية قال فصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان من صيد
البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس لمعايشهم ومكاسبهم يستقيم به امور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف ويامن فيه الضعيف و
يربح عنده التجار باجتماعهم عنده من سائر الاطراف ويغفر بقصده للمذنب ويفوز حاجته بالمثوبات
قال من اتى هذا البيت يريد شيئا في الدنيا والاخرة اصابه وفي رواية ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس

اليها

اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدي والقلائد سبق تفسيرها ذلك
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم يعني اذا اطلعتم على ما في الحج ومناسكه
من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد و
وعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها وورد قال الله تعالى من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو يعلم ان لي
ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر به والله
يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب انسانا كان او عملا او مالا او غير ذلك
ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة لا الكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون صح
في تحري الخبيث وان كثر وآثروا الطيب وان قل يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء قال عن
اشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم قال لما انزل فرض
الحج قيل أفي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجب ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم كفرتم
فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم
بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وفي رواية ان عمر اذى وابكى احدى
قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لها ان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا فخرج رسول الله
فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام
المحمود لشفعت في خارجكم لا تسئلوني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا
رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام اخر فقال من ابي قال ابوك الذي
تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا تسئلوني عن ابيه فقام اليه
عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله
يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا الاية عفا الله عنها عن مسائلكم التي سلفت فلا تعودوا الى مثلها

او لا تسئلوا عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها والله غفور حليم قد
سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم ياتمروا وجحدوا ما جعل الله ما شرع الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية اذا ولدت الناقة خمسة ابطن خامسها
انثى بحروا اذنها اى شقوها وحرموها على النساء فاذا ماتت حلت ولذا ولدت عشرا جعلوها
سائبة لا يستحلون ظهرها ولا اكلها وربما تسيب بنذر واذا ولدت ولدين في بطن واحد
او الشاة ولدت في السابع ذكرا وانثى في بطن واحد قالوا وصلت فلم تذبح ولم توكل وحرموا ولدها
الشاة على النساء حتى يموت احدها فيحل والحام الفحل اذا ركب ولد ولده او نتج من صلبه عشرة ابطن
قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء
وكذب بعض الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين منعهم حب الرياسة عن الاعتراف
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور
عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون
او حسبهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم
واتقوا اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين
وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا
رايت دنيا موثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة
نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين
على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاشهاد الذي شرع بينكم
فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين الوصية فيه تنبيه على ان الوصية

مما

مما لا يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم قال مسلمان او اخران من غيركم قال من اهل الكتاب
فان لم تجدوا فمن المجوس لان رسول الله صلى الله عليه وآله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك
اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة
الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلوة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت
اجتماع الناس فيقسمان بالله اى الاخران ان ارتبتم قال ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما لا نشتري
به ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا لمن
الاثمين اى ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اى الاخرين استحقا اثما قال شهدا
بالباطل وفي رواية حلفا على كذب فاخران فشاهدان اخران يقومان مقامهما قال فليس له
ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين من الذين استحق عليهم ٩
اى الذين جني عليهم اراد بهم الورثة قال من اولياء المدعي الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما
ومعرفتهما فيقسمان بالله قال يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا
بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اى يميننا اصدق سميت شهادة لوقوعها موقعها كما في
اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين قال فاذا فعل ذلك نقض
شهادة الاولين وجازت شهادة الاخرين ذلك ادنى اقرب ان ياتوا بالشهادة على وجهها
على نحو ما تحملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان اى ترد اليمين على المدعين
بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع اليمين ليعم الشهود كلهم ورد
ان تميم الداري كان في سفر وكان معه نصرانيان فاعتل علة شديدة فلما حضره الموت
دفع ما كان معه اليهما ليوصلاه الى ورثته فاخذا منه انية وقلادة واوصلا سائره الى الورثة
فقالوا افتقدنا افضل شيء كان معه انية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا
فقد ادينا اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم

خرجت الآنية والقلادة عليهما فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانتظر الحكم من الله فنزلت فامر رسول
الله صلى الله عليه وآله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
القلادة والآنية من النصرانيين وردهما على اولياء تميم واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة وقبول
والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قيل السؤال توبيخ
لذلك وكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم ولجاوا اليه في الانتقام منهم قالوا لا علم لنا انك انت علام
الغيوب كانوا يقولون لا علم لنا بسواك وقال القرآن كله تقريع وباطنه تقريب وفي رواية
لهذا تاويلا يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما
فعلوا من بعدنا اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح
القدس تكلم الناس في المهد وكهلا في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة و
التورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني
وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني قد سبق تفسيره في آل عمران
واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات فقال الذين
كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين قال الهموا وقد مر وجه تسميتهم
بذلك ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى
بن مريم هل يستطيع ربك قيل اي يجيب الحكمة والارادة لا بحسب القدرة ووردت مقطوعا
قراءتها هل تستطيع ربك بالخطاب يعني هل تستطيع ان تدعو ربك ان ينزل علينا مائدة
من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من هذا السؤال ان كنتم
مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن
قلوبنا بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين عند الذين
لم يحضروها قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا

واخرنا

واخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وورد ان عيسى عليه السلام قال لبني اسرائيل صوموا
ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا
لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا
مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى
وضعتها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وفي رواية انه نزلت المائدة خبزا و
لحما وذلك انهم سالوا عيسى طعاما لا ينفد ياكلون منه فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا و
تخبئوا او ترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وفي
رواية كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها وياكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع
سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير واذ قال الله يا عيسى بن
مريم قال انه لم يقله وسيقوله لان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان أانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهم والمعنى ان النصارى زعموا
ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى
فيقول له أانت قلت الآية قال سبحانك انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم (مطلعا)
فلما توفيتني بالرفع اليك كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب
ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم وتطلع على جرائمهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي
على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب قال الله هذا يوم ينفع الصادقين

صدقهم فيه دلالة على ان عيسى لم يقل ذلك قال انه يدعى يوم القيمة بالملائكة والنبيين والائمة عليهم السلام
فيسال الله واحدا واحدا عما انتهى اليه من ربه وما بلغ الى من امر تبليغه الناس فيحتجون بحجتهم فيقبل الله
عذرهم ويجيز حجتهم ثم يقول الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم كذا ورد لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات
والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير تمت

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بما نبه به على انه المستحق للحمد حمدا ولم يحمد ليكون
حجة على العادلين به وجعل الظلمات والنور انشاهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه
معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يسوون به
خلقه ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد
عدولهم بعد هذا الوضوح هو الذي خلقكم من طين اي ابتدا خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب وقدر
اجلا لكونكم محتوما واجل مسمى عنده لموتكم ايضا يؤخر بالدعاء والصدقة وصلة الرحم وغيرها
ويقدم باضدادها وفيه سر البداء قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو
الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير ثم انتم تمترون
تشكون استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى آجالهم وموقفهم في
الاجل وبين الخوف والرجاء بعد قضائه المحتوم وقدره النافذ وهو الله في السموات وفي الارض
قال كذلك هو في كل مكان يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا
كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم بمحمد لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن
عند نزول العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض اعطيناهم من
البسط في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم وفي الكلام التفات وارسلنا السماء المطر
عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم

قرنا آخرين بدلا منهم فيقدر ان يفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه
بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا
انزل عليه ملك قال يعني يصدقه ونشاهده بل يكون نبيا دونه ولو انزلنا ملكا لقضي
الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله
طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية
الكلبي فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون
ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلنا ويكذبونه كما كذبوك
مر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فنزلت هذه
الآية فقال صلى الله عليه وآله للقائل الملك لم تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان
منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان
يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف
كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات
التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه
معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز
عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع ساير اجناسه من الملائكة حتى يصير
ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها
مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله تعالى سهل عليكم الامر وجعله
بشكلكم بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ولقد استهزئ
برسل من قبلك تسلية للرسول صلى الله عليه وآله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا

منهم

ما كانوا به يستهزئون فاحاط بهم الذي يستهزئون به من العذاب قل سيروا في
الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال انظروا في القرآن واخبار الانبياء
قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو لله لا خلاف بيني
وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان تضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة
اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الحجج وانزال الكتب
والامهال على الكفر والذنوب لتدارك ما فرط ليجمعنكم قرنا بعد قرن الى يوم القيمة
الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم الذي هو الفطرة فهم لا يؤمنون لان
ابطال الفطرة اداهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
لله ما تمكن وحل فيهما ولا يخفى عليه شيء ذكر في الاول السموات والارض المشتملين
على الامكنة جميعا وثانيا الليل والنهار المشتملين على الازمنة جميعا ليعم الموجودات
التي تندرج تحت الظرفين قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض
مبدعهما بقدرته من غير احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان
المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن
من المشركين اي وقيل لي ولا تكونن او عطف على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم قطع لاطماعهم بالكلية وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون العذاب
قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه واله هذه الكلمة حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك
الكلام من يصرف عنه يومئذ من العذاب فقد رحمه وتفضل عليه وورد والذي
نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة الا بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا
انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله
بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة

كصحة

[illegible margin note]

كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فيقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده
وهو الحكيم الخبير قل اي شيء اكبر شهادة اعظم شهادة واصدق قل الله شهيد بيني
وبينكم اي الله الذي غير خاف انه اكبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة واعلم ان اطلاق
الشيء على الله تعالى لاخراجه عن حد التعطيل ولكنه شيء بخلاف الاشياء كذا ورد واوحي
الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قيل يعني وانذر سائر من بلغه وورد ومن بلغ ان يكون
اماما من ال محمد فانذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه واله ائنكم لتشهدون ان مع الله
الهة اخرى تقرير مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله
واحد وانني بريء مما تشركون به الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول
الله بحليته كما يعرفون ابناءهم بحلاهم وقد سبق تفسيره الذين خسروا انفسهم فهم
لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا
عند الله او كذب باياته كان كذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا انه لا يفلح الظالمون
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
قال هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم
فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير
فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم ثم لم تكن فتنتهم قال يعني
معذرتهم الا ان قالوا والله ربنا وفي رواية ان الاية في قدرية هذه الامة ويعني بهم الذين
يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم وهم انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل
عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن وجعلنا على
قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنعهم من استماعه كناية عن نبو قلوبهم و
اسماعهم عن قبوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد حتى

فيهم

[illegible margin notes]

اذا جاؤك يجادلونك يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الاساطير
الاباطيل واصله السطر بمعنى الخط وهم ينهون عنه القمي نزهاشم ينصرون رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا صح
ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه ويباعدونه ولا يؤمنون به وان يهلكون الا انفسهم وما
يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف بمعنى لرأيت
امرا فظيعا القمي نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بآيات
ربنا ونكون من المؤمنين. بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون قال انهم ملعونون في الاصل وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن اي الحيوة صح
بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين
يدي مولاه او الوقوف بمعنى الاطلاع قال اليس هذا بالحق تعيير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث
قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما اعمالها
الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب قولهم
ان هي الا حيوتنا الدنيا وللدار الآخرة خير للذين يتقون لخلوصها ودوام لذاتها افلا تعقلون
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون
ضمن الجحود معنى التكذيب فعداه بالباء قال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة
لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وفي رواية لا يأتون بحق يبطلون حقك
وفي اخرى لا يستطيعون ابطال قولك يعني انه من اكذبه اذا وجده كاذبا وعلى التشديد
يكون المعنى لا يكذبونك اعتقادا بقلوبهم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقي ابا جهل
فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فنزلت فصافحه صح

ولقد

ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل
لكلمات الله اي لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
ولقد جاءك من نبإ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر
عليك عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جئت به قال كان رسول الله صلى
الله عليه وآله يحب اسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف دعاه وجهد به ان يسلم فغلب
عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله هذه الآية فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما في السماء مصعدا
تصعد به الى السماء فتأتيهم بآية فتطلع لهم آية من الارض او تنزل آية من السماء يؤمنون
بها وجوابه محذوف اي فافعل والجملة جواب الشرط الاول والغرض بيان حرصه البالغ على
ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر نظيره فلعلك باخع نفسك ولو
شاء الله لجمعهم على الهدى بان تأتيهم آية يخضعوا لها وورد ان الله قد قضى الفرقة و
الاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة
ولا تنازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين
الذين يسمعون صح القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس انما يستجيب يتفهمون ويتدبرون والموتى يبعثهم الله
فيحكم فيهم ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون يعني ان الذين تحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى
لا يسمعون حتى يرجعوا الى الله بعد البعث وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه يعنون ما اقترحوه
قل ان الله قادر على ان ينزل آية يخضعوا لها ولكن اكثرهم لا يعلمون انه قادر وان حكمته
لا تقتضي ذلك او انهم لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا وورد سيريكم في آخر الزمان آيات
منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم خلق مثلكم ما فرطنا في الكتاب القرآن كذا وورد من شيء

محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها مكتوبة آجالها صح

شيئا من التفريط لان فرط لا تتعدى بنفسه وقد عدى بفى ثم الى ربهم يحشرون وورد فى
بعيرحج عليه ثلث سنين جعل من نعم الجنة وورد سبع سنين وفى معناه ما يدل على حشر الحيوانات
اخبار كثيرة والذين كذبوا باياتنا صم عن الهدى وبكم قال لا يتكلمون بخير فى الظلمات قال
ظلمات الكفر من يشأ الله يضلله يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى قال نزلت فى الذين كذبوا
الاوصياء ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قل ارايتكم ارايت انفسكم بمعنى اخبرونى او
اخبرونى ان اتيكم عذاب الله فى الدنيا او اتتكم الساعة يعنى القيمة من تدعون اغير الله تدعون
تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام الهة بل اياه تدعون بل تخصون الله بالدعاء دون
الالهة فيكشف ما تدعون اليه ما تدعون الى كشفه وتتركون الهتكم ولا تذكرونها ولقد ارسلنا
الى امم من قبلك يعنى الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالباساء بالشدة والفقر والضراء والمرض
ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون كى يتضرعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا
اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
معنى لم يتضرعوا ولم يكن لهم عذر فى ذلك الا قساوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم قال لو ان الناس حين
تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد
واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من الباساء والضراء تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم
ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة فى الرزق حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا
بالنعمة عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون ايسون من النجاة
والرحمة متحيرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اخرهم لم يترك منهم احد من دبر اذا تبعه
والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من سوء عقائد
الكفار وقبح اعمال الفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها قال اذا رايت الله تعالى يعطى على المعاصى فان
ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الاية وفى رواية فلما نسوا ما ذكروا به من ولاية على وقد امروا

ان شاء وتنسون ما تشركون وتتركون

بها

بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء دولتهم فى الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعنى بذلك
قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط وقال نزلت فى ولد العباس قل ارايتم ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم بان يغطى عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تميزكم
قال ان اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون
يعرضون قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة تتقدمه امارة
قابل البغتة بالجهرة لما فى البغتة من معنى الخفية هل يهلك هلاك تعذيب وسخط الا القوم الظالمون
القمى نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض
فشكوا ذلك اليه يعنى لا يصيبكم الا الجهد والضر فى الدنيا فاما العذاب الاليم الذى فيه الهلاك
فلا يصيب الا القوم الظالمين وفى رواية يؤاخذ بنى امية بغتة وبنى العباس جهرة وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا اقول لكم عندى خزائن
الله وورد فى القدسى [illegible] اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب
الذى اختص الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمنى الله ولا اقول لكم انى ملك من جنس الملائكة اقدر
على ما يقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الى تبرا من دعوى الالوهية والملكية و
ادعى النبوة التى هى من كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه قل هل يستوى الاعمى والبصير
الضال والمهتدى افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم
من دونه ولى ولا شفيع لعلهم يتقون وانذر بالقران الذين يرجون الوصول الى ربهم من غيرهم
فيما عندهم فان القران شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى
يعبدونه على الدوام يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم
من شيء يشتغلون برضاه مخلصين له نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنين يسمون

فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي التي كان سبب نزولها انه كان بالمدينة
قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا في
صفة يأوون اليها وكان يتعاهدهم بنفسه وربما يحمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون اليه
فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك
ويقولون له اطردهم عنك فنزلت وكذلك ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في
امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الفقراء على اشراف
قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم
بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء
وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه
واللام للعاقبة اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال انها نزلت في التائبين قيل جاءه قوم فقالوا انا
اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد عليهم شيئا فانصرفوا فنزلت ونودي تمام الاية وروي انها نزلت
في الذين نهى الله عن طردهم وكان النبي اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي
من امرني ان ابدأهم بالسلام انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده استيناف بتفسير الرحمة
وعلى فتح الهمزة بدل منها واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وكذلك نفصل الايات ولتستبين
سبيل المجرمين المصرين منهم والاوابين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
صرفت وزجرت عنه بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد قل لا اتبع اهواءكم
تاكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم بان ما هم عليه هوى و
ليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا وما انا من المهتدين
قل اني على بينة من ربي على حجة واضحة من معرفة وانه لا معبود سواه وكذبتم به حيث اشركتم

بدل من الرحمة وعلى الكسر استيناف بتفسيرها صح

تدعون صح

غيره

غيره ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم ائتنا بالذي تعدنا
ان الحكم الا لله في التعجيل والتاخير يقص الحق في كل ما يقضي وهو خير الفاصلين القاضين قل لو
ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني و
بينكم والله اعلم بالظالمين في معنى الاستدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ او
يمهل وعنده مفاتح الغيب خزائنه ان كان جمع المفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او ما يتوصل به ان كان جمع
المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات لا يعلمها الا هو فيظهرها على ما اقتضته حكمته
ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين بدل من ورقة من شجرة وفي رواية الورقة السقط والحبة الولد وظلمات
الارض الارحام والرطب ما يحيى الناس واليابس ما يغيض وكل ذلك في امام مبين وفي اخرى
الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والرطب المضغة اذا استكنت في الرحم
قبل ان يتم خلقها وقبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وهو
الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما
جرحتم ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه ينبهكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى
لتستوفوا آجالكم قال هو الموت يعني بلوغه ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو
القاهر فوق عباده المقتدر المستعلي عليهم ويرسل عليكم حفظة تحفظونكم ويحفظون
اعمالكم يذبون عنكم مردة الشياطين وهوام الارض وسائر الآفات ويكتبون ما تفعلون
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه وقد سبق بيانه في سورة النساء
وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتاخير ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذي
يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين
يحاسب الخلائق في مقدار حلب شاة لا يشغله حساب عن حساب يخاطب الكل مخاطبة واحدة

من صح

والحبة الولد في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل الولادة صح

في الحديث ورد في سورة البقرة صح

بحل حساب عليهم يسمع منها كل واحد قضيته ويظن انه المخاطب دون غيره قل من ينجيكم من
ظلمات البر والبحر من شدايدها استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتها في الهول وابطال الابصار
فقيل لليوم الشديد يوم مظلم تدعونه تضرعا بالسنتكم وخفية في انفسكم لئن انجينا من
هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون ولا توفون
بالعهد بعد قيام الحجة قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال هو الدخان
والصيحة او من تحت ارجلكم قال هو الخسف او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا مختلف
الاهواء قال هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض
قال هو ان يقتل بعضكم بعضا قال وكل هذا في اهل القبلة انظر كيف نصرف الايات
لعلهم يفقهون وفي رواية من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم اه
العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من
العداوة والعصبية ويذيق بعضكم باس بعض هو سوء الجوار وورد سالت ربي ان
لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسالته
ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسالته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني وكذب به قومك
قيل اي بالقران وقيل بالعذاب وهو الحق الصدق والواقع لا بد ان ينزل قل لست
عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبا مستقر وقت استقرار وسوف تعلمون عند وقوعه
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض
عنهم فلا تجالسهم وقم عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال هو الكلام في الله والجدال
في القران قال ومنه القصاص وورد ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله يقول واذا رايت
الاية وفي رواية من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب
فيه مسلم ثم تلا هذه الاية واما ينسينك الشيطان النهي فلا تقعد بعد الذكرى مع

القوم الظالمين اي معهم نبه بالاظهار على ظلمهم وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين
يجالسونهم من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبايح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن
عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره واظهار كراهتهم لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء
او كراهة لمساءتهم قال لما نزل فلا تقعد بعد الذكرى قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزأ
المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله هذه الاية
امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا سخروا به او بنوا
امره على التشهي او جعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عبادتهم زمان لعب ولهو والمعنى
اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر به
بالقران ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها واصل البسل
المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفد كل
فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدي لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي سلموا
الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزايغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بماء
مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بما كانوا يكفرون قل اندعوا انعبد من دون الله
ما لا ينفعنا ولا يضرنا لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا ونرجع عن دين الاسلام
الى الشرك بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهب به مردة الجن في المهامه
من هوى اذا ذهب في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوى رفقة
يدعونه الى الهدى الطريق المستوي او الى ان يهدوه الى الطريق المستوي ايتنا يقولون له
ائتنا وقد اعتسف المهامه تابعا الجن لا يجيبهم ولا ياتيهم وهذا مبني على ما تزعمه العرب ان الجن
تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وحده وما سواه
ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة واتقوه اي للاسلام ولاقامة

الصلوة والتقوى وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله والملك يومئذ لله وروي ان
الصور قرن التقمه اسرافيل فينفخ فيه وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق قيل اي قوله الحق يوم يقول واليوم
بمعنى الحين وهو انه الخالق للسموات والارض وقوله الحق نافذ في الكائنات او يوم معطوف
على السموات وقوله الحق مبتدأ وخبر او فاعل يكون اي حين يكون الاشياء ويحدثها او يقول القضاء
كن فيكون قوله الحق اي قضاؤه وله وجوه اخر من التفسير وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله و
الملك يومئذ لله وروي ان الصور قرن التقمه اسرافيل فينفخ فيه وان فيه بعدد كل انسان ثقبة
فيها روحه ووصف بالسعة والضيق بمعنى ان احد طرفيه واسع والاخر ضيق عالم الغيب
والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة للاية واذ قال ابرهيم لابيه آزر قيل ان اسم
ابيه تارخ وآزر كان جده لامه او عمه لما صح عند اصحابنا ان اباء نبينا صلى الله عليه وآله
الى آدم كانوا كلهم موحدين لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله لم يزل ينقلني الله من اصلاب الطاهرين
الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا وفي رواية ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود
وساق الحديث الى ان قال ووقع آزر باهله فعلقت بابرهيم وفي اخرى كان اسم ابيه آزر والصنم
عند الله اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض ربوبيتهما قال كشط الله عن الارضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات
حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش وليكون ليراه وليكون من الموقنين فلما
جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل غاب قال
لا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم
اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا

ورد انه قعد ... النبي والائمة عليهم السلام ايضا ... استعن بنصفه واسعان ...

وما انا من المشركين ورد ان ابرهيم عليه السلام وقع الى ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف
يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه
الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان
الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم وفي رواية والافول الغياب قال فلما رأى القمر
بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن يقول لكنت
من القوم الضالين وفي رواية اي ناسيا الميثاق قال فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال
هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما
افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي الاية وانما اراد ابرهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم و
يثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على
قومه ما الهمه الله وآتاه كما قال الله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه وفي رواية
فلما اصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي
هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله عن السموات حتى رأى العرش و
من عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء و
في اخرى ولم يكن ذلك من ابرهيم شركا وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك
وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقد هدان
الى التوحيد ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبوداتكم قط لانها لا تقدر على
شيئا م ضر ونفع الا ان يشاء ربي ان يصيبني بمكروه وكانه جواب لتخويفهم اياه من جهة آلهتهم
وسع ربي كل شيء علما فلا استبعد ان يكون في علمه ان يحيق بي مكروه افلا تتذكرون
فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله

ولا يضر شيئا م

ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة يعني وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الامن
ولا تنكرون على انفسكم الامن في موضع الخوف فاي الفريقين احق بالامن الموحدون
او المشركون ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون ورد انه من تمام قول ابرهيم عليه السلم وروي لما
نزلت هذه الاية شق على الناس وقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه واله
انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم وفي رواية ان الظلم الضلال فما فوقه وفي اخرى الشك وفي اخرى بما جاء به
محمد صلى الله عليه واله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وتلك حجتنا اتيناها
ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة
ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه ويخفضه ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل يعني هديناهم لنجعل الوصية في اهل بيتهم
ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي
المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ورد والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القران
الى ابرهيم عليه السلم من قبل النساء ثم تلا هذه الاية وفي رواية وكذلك الحقنا بذراري النبي
صلى الله عليه واله من قبل امنا فاطمة عليها السلم والياس كل من الصالحين واسمعيل
واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم و
اخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به
من يشاء من عباده ولو اشركوا مع علو شانهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون
اولئك الذين اتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم اي الحكمة او الحكم بين الناس
والنبوة فان يكفر بها اي بالنبوة او الثلثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما

ليسوا بها بكافرين قوما كانت يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك
الذين هدى الله يريد الانبياء المقدم ذكرهم فبهديهم اقتده ورد لا طريق للاكياس من
المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله لاعز خلقه محمد صلى الله
عليه واله اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء
لندب انبياءه واولياءه اليه وفي رواية احسن الهدى هدى الانبياء قل لا اسالكم
عليه اجرا اي على التبليغ وهذا من جملة ما امر بالاقتداء بالانبياء ان هو الا ذكرى
للعالمين تذكيرا وعظة وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته ورد ان الله لا يوصف
كيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء القمي يعني قريشا واليهود قل من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا
الذي عابا لا بدلهم من الاقرار به مع توبيخهم بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها ورقات متفرقة
ليتمكنوا مما حاولوه قال كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤا ويخفون ما شاؤا
والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه واله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم
قل الله اي انزله الله قيل امره بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على
انهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا
فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه
الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى يعني مكة سميت بها لانه دحيت الارض من تحتها فكانها تولدت
منها ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلواتهم
يحافظون فان من صدق بالاخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن
به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا

ومالي في حديث
اخر في الزمر

بتحريفهم

أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله قال نزلت في ابن
أبي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله هدر
دمه وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أنزل الله إن الله عزيز حكيم كتب إن الله عليم حكيم
فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله دعها فإن الله عليم حكيم وكان يقول للمنافقين إني لأقول من
نفسي مثل ما يجيء به فما يغيّر عليّ وفي رواية كان أخا عثمان من الرضاعة وكان له خط حسن
قال فارتد كافرا وكان من الطلقاء ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت شدائده من غمره
الماء إذا غشيه والملائكة باسطوا أيديهم لقبض أرواحهم كالمتقاضي المسلط أخرجوا أنفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن
آياته تستكبرون لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن أموالكم وأولادكم وأوثانكم ولباسكم
وفي رواية عراة كما خلقناكم أول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها وتركتم ما خوّلناكم ما ملكناكم في
الدنيا فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء
شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين ما بينكم وعلى الرفع
من الأضداد يستعمل للوصل والفصل ~~ويحتمل الظرف على ما بينكم~~ وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون
ورد نزلت هذه الآية في معاوية وبني أمية وشركاؤهم أئمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة إن الله
فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو
كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي ومخرج ذلك من الحيوان والنبات ورد الحب طينة المؤمنين
التي ألقى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير والحي المؤمن الذي تخرج طينته خير والحي الذي يخرج من الميت هو الذي يخرج من الحي هو
من طينة الكافر والميت الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن وفي رواية الحب ما أحبه والنوى ما
~~نأى عن الحق وفي أخرى فالحب أن يفلق العلم عن الأئمة والنوى ما بعد عنه~~ ذلكم الله الذي يحق له العبادة
فأنى تؤفكون تصرفون عنه إلى غيره فالق الإصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجاعل الليل

سكنا يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه قال يرتاح فيه بالليل فإن الله جعله سكنا والشمس و
القمر حسبانا على أدوار مختلفة يحسب بهما الأوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرها وسيّرها
على الوجه الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر و
البحر في ظلمات الليل في البر والبحر وفي مشتبهات الطرق أو الأمور التي النجوم العمدة قد فصلنا
الآيات بيّناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فإنهم منتفعون به وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة
وهو آدم عليه السلام فمستقر ومستودع ورد المستقر من استقر الإيمان في قلبه فلا ينزع منه أبدا و
المستودع الذي يستودع الإيمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم قد فصلنا الآيات
لقوم يفقهون ذكر هنا يفقهون لأنه غامض وهناك يعلمون لأنه ظاهر وهو الذي أنزل
من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نباتا غضا أخضر نخرج منه
حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان أعذاق
جمع قنو دانية قريبة من المتناول وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها و
غير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والمقدار واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا
إلى ثمره ثمر كل واحد إذا أثمر إذا أخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه و
إلى حال نضجه أو إلى نضيجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة إذا أدركت أو جمع
يانع إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم أندادا لله
فعبدوهم وقالوا إنهم بنات الله سماهم جنا لاختفائهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
أو أريد بالجن الشياطين لأنهم أطاعوهم كما يطاع الله أو عبدوا الأوثان بتسويلهم أو قالوا إن
الله خالق الخير وإبليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم أي وقد علموا أن الله خالقهم دون الجن
وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له واختلقوا لله بنين وبنات فإن المشركين قالوا
الملائكة بنات الله وأهل الكتابين عزير ابن الله والمسيح ابن الله بغير علم من غير أن يعلموا حقيقة

ما قالوه ولكن جهلا منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض
قال اي هو مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق انّى يكون له ولد
ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم فهو غني عن كل شيء
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء ورد ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين
والله خالق كل شيء ولا تقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات
استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر لا تدركه الابصار قال لا تحيط به
الاوهام وهو يدرك الابصار قال يحيط بها وفي رواية انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير
بالشعر وفلان بصير بالفقه الله اعظم من ان يرى بالعين وفي اخرى اوهام القلوب ادق من ابصار
العيون واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وهو اللطيف النافذ في الاشياء كذا
الخبير قال النبي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر
للبدن فمن ابصر الحق وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها
وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم
عليها وكذلك نصرف الآيات نقلبها من حال الى حال باجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة
وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم القمي كانت قريش تقول
لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه لقوم
يعلمون اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار المعنى
اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا
تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم ولو شاء الله ما اشركوا قال ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم
مؤمنين معصومين حتى كانوا لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا نار ولكنه امرهم و
نهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب و

العقاب وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله
عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به قال كان المؤمنون
يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون
فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد
اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي رواية ارايت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب
ولي الله فقد سب الله وفي اخرى واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم
كذلك زينا لكل امة عملهم في الخير والشر ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر
عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة ليس شيء منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون بكسر الهمزة واضح وبفتحها قيل لا مزيدة وقيل انها بمعنى لعلها كما
في قراءة ابي ونقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه قال ننكس قلوبهم فيجعل اعلاها اسفلها ثم تقبل
خيرا ابدا وابصارهم قال فلا يبصرون الهدى كما لم يؤمنوا به اول مرة بما انزل من الآيات [illegible]
يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يضلون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا عيانا كما اقترحوه فقالوا لولا انزل علينا الملائكة
فأتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون
وكذلك وكما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا قال ما بعث الله نبيا الا وفي امته
شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده ثم ذكر اسماء اعداء اولي العزم اثنين اثنين شياطين
الانس والجن مردتهما يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه
اذا زينه قال من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن وفي رواية الانس

على ثلاثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم
وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا البدء
ما هم مقترفون من الاثام افغير الله ابتغي حكما على ارادة القول افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم
ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا فيه الحق و
الباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس والذين اتيناهم الكتاب التورية والانجيل يعلمون انه
منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم اياه ولتصديقه ما عندهم مع انه صلى الله عليه وآله لم يمارس
كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة بلغت الغاية
اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل
لكلماته بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وان تطع اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن
وان هم الا يخرصون عن تخمين وتقليد ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم ٩
بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين
الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون مما قتلتم انتم و
لا تاكلون مما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات
حتف انفه ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب
ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه
بقوله حرمت عليكم الميتة الاية وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين
المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمي
الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون

بما كانوا يقترفون يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ورد انه سئل عن مجوسي قال
بسم الله وذبح قال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ثم تلا هذه الاية وفي رواية في ذبيحة الناصب
واليهودي والنصراني قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه ثم تلا هذه الاية وانه لفسق
وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم
انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم انكم لمشركون او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل من هداه
بجالع الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا ينفك منها
قال ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف
بكلمته الامام وفي رواية كان ميتا باختلاط طينته مع طينة الكافر وحيوته حين فرق الله بينهما وورد ان الاية
نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية
اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما
روي يشعرون ذلك واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه
والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فنزلت الله اعلم حيث يجعل رسالته
سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله ذل وحقارة بعد كبرهم وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله ورد
لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله
صادره تعالى في قلب المؤمن فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة
الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو

اللئام الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه كانما يصعد في السماء مبالغة في ضيق صدره
بتشبيهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه وهو مثل فيما لا يستطاع وورد ان القلب ليتجلجل
في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمان وقرئ ثم تلا هذه الاية اقول يتخلخل بالخائبين
المجمتين والجميين اي يتحرك وورد انه سئل عن هذه الاية فقال من يرد الله ان يهديه
بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به
والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار
كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك
في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل
الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال الرجس هو الشك وهذا صراط ربك قيل
يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا قد فصلنا
الايات لقوم يذكرون لهم دار السلام للذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلامة من دار الله اوهم
كل افة وبلية التي هي الجنة والسلام الامان والعافية والسرور عند ربهم في ضمانه
٨٧ يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم مولاهم ومحبهم القمي اي اولى بهم بما كانوا يعملون
ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن يقول يا معشر الشياطين قد استكثرتم من
الانس اضللتم منهم كثيرا القمي كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال
اولياؤهم من الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض
انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع
الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا يعني القيمة قال قال الله لهم النار مثويكم مقامكم خالدين فيها الا ما شاء
الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض

بما

بما كانوا يكسبون قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل يقصون عليكم اياتي وينذرونكم منكم
لقاء يومكم هذا وورد سئل هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له
يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه وورد ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه واله
الى الجن والانس قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وغرتهم الحيوة الدنيا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وربك الغني عن عباده وعن
ربك عباداتهم ذو الرحمة يترحم عليهم ذلك اي ارسال الرسل ان لم يكن لانه لم يكن مهلك
القرى بظلم واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات مما
عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني عن عباده وعن عباداتهم ذو
الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالهم اليها الا
بالاستحقاق ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من
ذرية قوم اخرين انما توعدون لات وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي
انتم عليها اني عامل على مكانتي فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له
العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد
وتسجيل للماموربانه لا ياتي منه الا الشر انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله يعني مشركي
العرب مما ذرا مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم
من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا اصنامهم التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم
٩ فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون روي انهم يعينون ٩
شيا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيا منها لالهتهم

ينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان راوا ما عينوه لله ازكى بدلوه بما لالهتهم وان
راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لالهتهم واعتلوا لذلك بان الله غني وورد كان اذا اختلط
ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه
وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا انخرق
للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
بالوأد خيفة العيلة او العار او بالنحر لالهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة
ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه
ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما كانوا يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل
لالهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجة التي
كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها التي هي البحيرة والسائبة و
الوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح او النحر وقيل لا يحجون
عليها ولا يلبون على ظهورها افتراء عليه فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء على الله
سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء التي كانوا يحرمون الجنين
الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء سيجزيهم
وصفهم جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب
هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم
مخافة السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم
وحرموا ما رزقهم الله من البحاير ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشا جنات معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات

من الذي لله

على

على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اكل ذلك اي ثمرة الذي هو كل في اللون
والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها بعض افرادها في الطعم و
اللون والحجم وغير متشابه ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه
يوم حصاده قال افتح الفم بالحاء وورد انه غير الزكوة الضغث من السنبل بعد الضغث
والكف من التمر بعد الكف وفي رواية في الزرع حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه
اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فيقول الله عز وجل
اتوا حقه يوم حصاده يعني من حضرك الشيء بعد الشيء ولا تسرفوا في التصدق
ورد من الاسراف في الحصاد ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا انه لا يحب المسرفين
لا يرتضي فعلهم ومن الانعام حمولة وفرشا وانشا من الانعام ما لتحمل الاثقال
وما ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوت
الشيطان في تحريم شيء منها عن انفسكم انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج الزوج
ما معه اخر من جنسه وقد يقال للمجموع منهما من الضان اثنين الاهلي والوحشي الجبلي كذا
ورد ومن المعز اثنين الاهلي والجبلي قل الذكرين ذكر الضان وذكر المعز حرم ام الانثيين ١٠
ام انثييهما ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملته اناث الجنسين ذكرا كان او
انثى نبئوني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين
في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين البخاتي والعراب كذا ورد ومن البقر
اثنين الاهلي والجبلي قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام
الانثيين كما مر قيل كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة زاعمين ان الله تعالى حرمها فرد الله
عليهم ام كنتم شهداء حاضرين مشاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم
بهذا التحريم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي

والجداد

واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة

طعاما محرما

القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما
يثبت بالوحي لا بالهوى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد
والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه رجس قذر او فسقا اهل
لغير الله به سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان
ربك غفور رحيم لا يؤاخذه بالاكل قد سبق تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة فان قيل لم
خص هذه الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة
والموقوذة والمتردية وغيرها وقد وردت الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب
من الوحش وما لا فلس له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها يقع عليه
اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هنا وفصل هناك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص
هذه الاربعة بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها رسول الله صلى الله عليه وآله وورد انه مما عنده
يعاف تقززا يعني تنزها والقمي ان هذه الاية ترد على ما احلت العرب وحرمت على انفسها فلا دلالة
فيها على عدم تحريم غير ما فيها اقول هذا لا ينافي الاخبار المعصومية كما يظهر لمن يتتبعها وكذا
ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غيرها في هذه الاية انما حرم فيما بعد وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما ما علقت بظهورها او الحوايا ما اشتمل على الامعاء
او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد
والوعيد فان كذبوك فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة ولا يرد باسه
عن القوم المجرمين فلا تغتروا بامهاله فانه لا يرد اذا جاء وقته سيقول الذين اشركوا لو شاء الله
ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا
قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون

الا

٢١٤

الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين
الى الحق كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف قل هلم شهداءكم احضروهم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا [illegible] استحضرهم ليلزمهم الحجة فان شهدوا فلا تشهد معهم فيه
فلا تصدقهم فيه ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم
يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا لما اوجب ترك
الشرك والاحسان الى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما الا ان ايجاب الشيء نهي عن ضده
فيصح ان يقع تفصيلا للمحرم وبالوالدين احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة للدلالة على
ان ترك الاساءة في شانهما غير كاف القمي الوالدان رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام ولا تقتلوا
اولادكم من املاق من اجل فقر او من خشية فقر لقوله خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا
الفواحش كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر امرأة الاب وما بطن الزنا وفي نكاح
رواية ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل
المرتد ورجم المحصن ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده قوته قال انقطاع يتم
اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يونس منه رشد وكان سفيها او ضعيفا فليمسك
عنه وليه ماله وفي رواية اذا بلغ اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب
على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون
ضعيفا او سفيها واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها
الا ما يسعها ولا يعسر عليها اعتراض فيه تنبيه على تعسر الايفاء وان ما وراء الوسع فيه معفو واذا قلتم
في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد
الله اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتادية احكام الشرع ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون

تتعظون به ورد هذه الآيات المحكمات التي لم ينسخهن شيء وشيعها سبعون الف ملك
قل تعالوا اتل الآيات وأن هذا صراطي مستقيما قيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانه
التوحيد والنبوة والشريعة وعلى فتح الهمزة بتقدير اللام فيكون تعليلا للامر باتباعه فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية سألت الله ان يجعلها
لعلي ففعل وفي رواية انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه
ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي رواية يعني ولاية علي والاوصياء فاتبعوه يعني عليا ولا تتبعوا
السبل ولاية فلان فتفرق بكم عن سبيله يعني سبيل علي ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال و
التفرق عن الحق ثم آتينا موسى الكتاب ثم للتراخي في الاخبار تماما على الذي احسن وتفصيلا
لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير
النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب
على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة وهدى ورحمة فمن
اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض وصد عنها فضل واضل سنجزي الذين
يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون هل ينتظر المنافقون
١١ والمشركون الا ان تأتيهم الملائكة قال فيما يوهم او يأتي ربك قال امر ربك او يأتي بعض
آيات ربك قال هو العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كان المعنى
انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا
قال من قبل يعني من قبل ان تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها وفي رواية طلوع
الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل عمل الايمان ثم تجيء

الآيات

الآيات فلا ينفعه ايمانه او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه
كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي رواية من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها
خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة لا ينفع ايمانها لانها سلبت
في خبر الآيات هم الائمة عليهم السلام والآية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها
قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد ان الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا
ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه وفي قراءة فارقوا كما نسب الى امير المؤمنين عليه السلام اي خرجوا
وكانوا شيعا فرقا يشيع كل فرقة اماما لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم
١٢ بما كانوا يفعلون قال اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة وفي رواية
فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا وفي الحديث المشهور ستفترق امتي على ثلاث وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فضلا من الله تعالى قال لما نزلت من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
رب زدني فانزل الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اقول هذا اقل ما وعد من الاضعاف
وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب وعدد في هذه الآية هي للمسلمين عامة
فيضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيد الله
في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله وقد ذكرنا سر ذلك في الصافي والوافي وهم لا يظلمون
بنقص الثواب وزيادة العقاب قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما هداني دينا
قيما فيعل من قام كالسيد ملة ابرهيم حنيفا سبق تفسيره وما كان من المشركين قل ان
صلوتي ونسكي عبادتي وقرباني ومحياي ومماتي وما انا عليه في حيوتي واموت عليه
من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك فيها لغيره وورد في حديث ذكر فيه ابرهيم

القمي

لا شريك له م

دينه ديني وهديه هديي وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه وقد
بذلك امرت وانا اول المسلمين لانا اول من اجابني الذر كما مر قل اغير الله ابغي ربا فاشرك في
عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة الهتهم وهو رب كل شيء والحال ان كل ما سواه مربوب
مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها فلا ينفعني ابتغاء رب غير الله مما اتم
عليه من ذلك ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى جواب عن قولهم
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو
الذي جعلكم خلائف الارض قيل يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن او
خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى
والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك
سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها وورد ان سورة الانعام نزلت
جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا
سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم المص مضى الكلام في تاويله في اول سورة
البقرة كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي
صلى الله عليه واله يخاف تكذيب قومه فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له
فامنه الله سبحانه بهذه الاية لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع
قليلا ما تذكرون وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا بايتين كقوم لوط
اوهم قائلون او قائلين نصف النهار من القيلولة كقوم شعيب يعني اخذهم في غفلة
منهم وامن وفي وقت دعة واستراحة فما كان دعويهم اليهم ما كانوا يدعونه من دينهم
اودعاؤهم واستغاثتهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم

ببطلانه

[illegible]

ببطلانه وتحسرهم عليه
ببطلانه بظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني
الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الانبياء عن تاديتهم ما حملوا
من الرسالة ورد في حديث في قيام الرسل فيسالون عن تادية الرسالات التي حملوها الى
اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسال الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الاية
فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسول صلى الله عليه واله فيشهد بصدق
١ الرسل ويكذب من جحدها فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير
٢ اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وقال الله لنبيه فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته
خوفا من ان يختم الله على افواههم وان يشهد عليهم جوارحهم فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل
اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن
افعالهم وعن احوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقرير عليهم وازدياد سرور المثابين
بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال
التمييز بين راجحها وخفيفها فمن ثقلت موازينه حسناته جمع موزون او ما يوزن به
حسناته جمع ميزان فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون ورد انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية نحن الموازين القسط اقول وذلك لان
ذلك ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيمة ما
يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت
وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرائعهم واقتفاء اثارهم وترك ذلك
وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان

كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت
فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت حسناته فاولئك الذين خسروا انفسهم بما
ضيعوا فطرتهم بسبب ظلمهم عليها بتكذيبهم الانبياء والاوصياء وتمام تحقيق هذا المقام
يطلب من رسالتنا الموسومة بميزان القيمة ولقد مكناكم في الارض مكناكم من سكناها
وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون
ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما
صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل
الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق و
التصوير لبني ادم في الحديث لا ينافي شمول الاية فانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره فلا ينافي
عموم الاية لادم فلا ينافي الحديث تمام الاية وصحة ثم قلنا اي بعد خلق ادم وتصويره ويجوز
تخصيص الخطاب ببني ادم ويكون ثم للتراخي في الرتبة ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك اي ان تسجد زاد
لا في مثله لتاكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه نظيره لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه
ترك السجود على ان الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال اول من قاس ابليس فقاس نفسه بادم فقال خلقتني
من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء
من النار وفي رواية ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما
على الاخر وفي اخرى كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فقد خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط
منها من المنزلة التي انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها

كادم صح

وتعصي

تعصي فانها مكان الخاشع المطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة فاخرج انك ٣
من الصاغرين فان من تكبر وضعه الله قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا
تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله الى ما سأله من الامهال ولم يجبه الى ما سأله
من غايته لان الله تعالى يقول في موضع اخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة
الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية وورد يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية
وفي رواية انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب
بمخالفته قال فبما اغويتني فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي فلم يثبت
كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حملته الانفة على معصيته لاقعدن لهم صراطك
المستقيم لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان ترصد لهم على
طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعه على المارة وورد الصراط هنا علي عليه السلم
وفي رواية انما عمد لك ع ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم ثم لاتينهم من الجهات الاربع
جمع من بين ايديهم قال معناه اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم قال امرهم بجمع الاموال
والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم قال افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين
الشبهة وعن شمائلهم قال بتحبيب اللذات وتغليب الشهوات على قلوبهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين مطيعين قاله تظننا لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وورد انه استوجب
من الله ان اعطاه ما اعطاه بركعتين ركعهما في السماء في اربعة الاف سنة قال اخرج منها
مذؤما مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم و
جوابه لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم وورد انه قال فكيف وانت العدل الذي لا يجور
ثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطك فاول ما سال البقاء ثم تسلط على
ولد ادم ثم ان يجريه فيهم مجرى الدم ثم ان لا يولد لهم ولد الا ولد له اثنان ثم ان يراهم ولا يرونه وتصور

البهم صح

امعناه صح

امره صح

لهم في كل صورة شاء ثم ان يجعل صدورهم اوطانا له ولذريته فاعطاه الله ذلك كله فعند
ذلك قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الآية ويا آدم اسكن
انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
سبق تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان لاجلهما وهي في الاصل الصوت الخفي
ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري غطي عنهما من سوآتهما عوراتهما وكانا لا يريانها من
انفسهما ولا احدهما من الآخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين قال قال لكما ان كلتما
من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما
من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فدلاهما فنزلهما الى الاكل منها نبه به على
انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية ارسال الشيء من اعلى
الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة
بدت لهما سوآتهما قال سقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق
الجنة وقد كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت داخلة وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة واخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة وناداهما ربهما الم انهكما
عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد سبق تفسيرها مع تمام القصة
يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ويغنيكم عن خصف الورق وريشا
تتجملون به والريش ما يتجمل به ماخوذ من ريش الطاير فانه لباسه وزينته ولباس التقوى
خشية الله قال فاما اللباس فالثياب التي يلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس

او جعلها النصيحة لهما

قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون

التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي
العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك خير قال يقول والعفاف خير ذلك اي انزال
اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او
يتعظون فيتورعون عن القبائح يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحننكم بان
يمنعكم دخول الجنة باغوائكم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما
سوآتهما انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية
في القبح قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون
على الله ما لا تعلمون قال هل رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه
المحارم فقيل لا قال ان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يامرهم
الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبرانهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة
قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم اي نحو القبلة او توجهوا الى
عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها عند كل مسجد في كل وقت سجود او في كل مكان
سجود وهو الصلوة قال هذه في القبلة وفي رواية مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم
شطر المسجد الحرام وفي اخرى عند كل مسجد يعني الائمة عليهم السلم وادعوه واعبدوه مخلصين
له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بداكم كما انشاكم تعودون باعادته قال يعني خلقهم
حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال
فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اذ لم يقبلوا الهدى قال هم
القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤا
اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذبوا اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداهم

سوآتهما اسند النزع الى الشيطان لانه المتسبب

تعليل للنهي والتاكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده

كعبادة الاصنام والائتمام بائمة الجور

تعودون من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك
يعود اليه سعيدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من
سعد في بطن امه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله قال يعني ائمة دون ائمة الحق
ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال خذوا ثيابكم التي
تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد وفي رواية من ذلك التمشط عند كل صلوة وفي اخرى
الغسل عند لقاء كل امام وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاتلاف والتعدي
الى الحرام وبتحريم الحلال وعن ذلك قيل قد جمع الله الطب في نصف اية اموله وهو ناظر الى الاقتصاد
في الاكل انه لا يحب المسرفين قال من سال الناس وعنده قوت يومه فهو من المسرفين قل من حرم
زينة الله من الثياب وساير ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان و
الابريسم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب و
هو انكار لتحريم هذه الاشياء قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا قال المغصوبين عليها خالصة
لهم يوم القيمة قال بلا غصب وردان المتقين حازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم
ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم ثم تلا هذه الاية
كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها قال يعني
الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية وما بطن
قال يعني ما نكح من الاباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي اذا كان للرجل زوجة ومات (ازواجهم)
عنها تزوجها ابنه من بعده فحرم الله عز وجل ذلك والاثم قال هي الخمر بعينها وقد قال الله (اذا لم يكن امه)
في موضع اخر يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في
كتاب الله فهو الخمر والميسر واثمهما اكبر والبغي بغير الحق قال هو الزنا سرا وان تشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا ما لم يدل عليه برهان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون او تقولوا

وتفتروا

وتفتروا وردا لا تقل ما لم تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي رواية من افتى الناس بغير علم لعنته
ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل قال هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال بعد السنين ثم بعد
الشهور ثم بعد الايام ثم بعد النفس فاذا جاء اجلهم الاية يا بني ادم اما ياتينكم ضمت
ما الى ان الشرطية تاكيدا لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى
اصلح مما التكذيب واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا (منكم)
واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا تقول عليه ما لم يقله او كذب باياته وكذب بما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاجال حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية
لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اي الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدا بعدها الكلام والمراد
بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله الالهة التي تعبدونها
قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في
امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار اي قال الله تعالى لهم يوم القيمة كلما دخلت
امة لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا تداركوا و
تلاحقوا في النار قال يبرء بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا
رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة
ولات حين نجاة قالت اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاوليهم منزلة اي لاجلهم اذ
الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء قال يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة
فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون وقالت

اولیهم لاخریهم مخاطبین لهم فما کان لکم علینا من فضل عطفوا کلامهم علی قول الله سبحانه للاتباع
لکل ضعف ای فقد ثبت ان لا فضل لکم علینا وانا وایاکم متساوون فی الضلال واستحقاق
الضعف فذوقوا العذاب بما کنتم تکسبون شماتة بهم ان الذین کذبوا بایاتنا واستکبروا عنها
ای عن الایمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعیتهم واعمالهم ولنزول البرکة علیهم ولصعود ارواحهم
اذا ماتوا ولا یدخلون الجنة حتی یلج الجمل فی سم الخیاط لا یدخلونها حتی یکون ما لا یکون ابدا من ولوج
الجمل الذی لا یلج الا فی باب واسع فی ثقب الابرة وکذلک نجزی المجرمین لهم من جهنم مهاد ومن
فوقهم غواش اغطیة وکذلک نجزی الظالمین والذین امنوا وعملوا الصالحات لا
نکلف نفسا الا وسعها ما یسعه طاقتهم ویسهل علیهم والجملة اعتراض للترغیب اولئک
اصحاب الجنة هم فیها خالدون ونزعنا ما فی صدورهم من غل علی اخوانهم فی الدنیا فسلمت قلوبهم
وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم یکن منهم الا التراحم والتعاطف والتواد وورد العداوة
تنزع منهم یعنی من المؤمنین فی الجنة تجری من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذی هدانا لهذا
وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله قال اذا کان یوم القیمة دعی بالنبی صلی الله علیه وآله وبامیر المؤمنین
والائمة علیهم السلم فینصبون للناس فاذا رأتهم شیعتهم قالوا الحمد لله الذی هدانا لهذا یعنی هدانا
الله فی ولایة امیر المؤمنین والائمة من ولده علیهم السلم لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدینا
بارشادهم یقولون ذلک اغتباطا وتبجحا اذ صار علم یقینهم فی الدنیا عین یقینهم فی الاخرة
ونودوا ان تلکم الجنة اذا رأوها اورثتموها بما کنتم تعملون روی ما من احد الا وله منزل فی
الجنة ومنزل فی النار فاما الکافر فیرث المؤمن منزله من النار والمؤمن یرث الکافر منزله من
الجنة فذلک قوله تعالی اورثتموها بما کنتم تعملون ونادی اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربکم حقا قالوا نعم تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب
النار وتحسیرا لهم وانما لم یقل ما وعدکم کما قال وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم یکن باسره

مخصوصا

مخصوصا بوعدهم کالبعث والحساب ونعیم الجنة لاهلها قالوا نعم فاذن مؤذن بینهم ان
لعنة الله علی الظالمین الذین یصدون عن سبیل الله ویبغونها عوجا زیغا ومیلا عما
هو علیه وهم بالاخرة کافرون قال المؤذن امیر المؤمنین علیه السلم یؤذن اذانا یسمع الخلائق
وبینهما حجاب ای بین الفریقین او بین الجنة والنار وعلی الاعراف اعراف الحجاب ای
اعالیه رجال من الموحدین العارفین المعروفین یعرفون کلا من اهل الجنة والنار بسیماهم
بعلامتهم التی اعلمهم الله بها لانهم من المتوسمین اهل الفراسة قال الاعراف کثبان بین الجنة
والنار یوقف علیها کل نبی وکل خلیفة نبی مع المذنبین من اهل زمانه کما یقف صاحب
الجیش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الی الجنة الحدیث وفی روایة نحن علی
الاعراف نعرف انصارنا بسیماهم ونحن الاعراف الذین لا یعرف الله عز وجل الا بسبیل
معرفتنا ونحن الاعراف یوقفنا الله عز وجل یوم القیمة علی الصراط وفی لفظ اخر نوقف بین
الجنة والنار فلا یدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا یدخل النار الا من انکرنا وانکرناه و
فی روایة انهم قوم استوت حسناتهم وسیئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لکما قال الله و
فی اخری فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته اقول لا تنافی بین الروایتین
لان هؤلاء القوم یکونون مع الرجال الذین علی الاعراف وکلاهما اصحاب الاعراف الذین
کانوا علیه مع الائمة علیهم السلم من مذنبی شیعتهم الذین استوت حسناتهم وسیئاتهم
ونادوا اصحاب الجنة ای الذین سبقوا الیها وذلک حین یقول لهم الائمة انظروا الی نظرائکم فی
الجنة قد سبقوا الیها بلا حساب ان سلام علیکم ای اذا نظروا الیهم سلموا علیهم لم
یدخلوها وهم یطمعون ان یدخلهم الله ایاها بشفاعة النبی والامام واذا صرفت
ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین ای فی النار و
فی قراءة الصادق علیه السلم قالوا ربنا عائذا بک ان تجعلنا ونادی اصحاب الاعراف

کما دل علیه الحدیث الاول و
نادوا کان یعنی ونادی
اصحاب الاعراف
صح
اخوانکم صح

بعوا لائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم
في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة على الاعراف م
قول الائمة للرجال والاشارة الى شيعتهم الذين كانوا معهم الذين كانت الكفرة يحتقرونهم
في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة الاية كذا ورد في تفسير هذه الايات و
نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوه وذلك لان
الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فحرموا ما شاؤا واستحلوا ما شاؤا وغرتهم
الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا قال نتركهم كما تركوا الاستعداد
للقاء يومهم هذا وقال انما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيه انفسهم كما قال تعالى فاليوم
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وفي رواية يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما
يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين امنوا به وبرسله وخافوه
في الغيب قال وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يامرلهم
بخير ولا يذكرهم به وما كانوا باياتنا يجحدون ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم وما كانوا م
هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون ينتظرون الا تاويله ما يؤل اليه امره من تبيين
صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي تاويله قال ذلك في قيام القائم عليه السلام النمي م
ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق
قد تبين انهم جاؤا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل
غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون
بطل فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال ان يخلقها في اقل

ولو شاء م

من لم

من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي
رواية كان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر على الملائكة
ما يخلقه شيا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ثم استوى منها م
على العرش قال يعني استوى تدبيره وعلا امره وفي رواية استولى على ما دق وجل وفي اخرى استوى
على كل شيء وفي اخرى من كل شيء وفي اخرى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه
بعيد ولم يقرب منه قريب اقول المستفاد من هذه الروايات ان المراد بالعرش مجموع الاشياء
كما ورد في اخبار اخر ايضا ومن الثلث الاخيرة بالفاظها ان المراد بالاستواء استواء النسبة
وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى تارة كالاستيلاء والاشراف ونحوهما الموافقة لفظ القرآن فيصير
المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل واتى بلفظة من تارة تحقيقا للمعنى
الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في تارة تحقيقا لمعنى ما استوى فيه ففي الاية دلالة على نفي المكان
عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها اشارة الى معية القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء الحم
على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وقدس جلاله وافاضة رحمته العامة على الجميع على
نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء واما اختلاف
المقربين كالانبياء والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس
ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم في ذواتها يغشي الليل النهار يغطيه به
يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب لا ينفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره الا له الخلق عالم الاجسام والامر عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية
في الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية فان الاخفاء اقرب
الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره ورد ان النبي صلى الله عليه واله
كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال يا ايها

الناس ان تبغوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم
وعن الصادق عليه السلم في هذه الاية الاعتداء من صفة قراء زماننا ولا تفسدوا في الارض
بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها قال ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله عز وجل بنبيه فقال
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وشرع الاحكام ببعث الانبياء وفي رواية اصلحها برسول
الله وامير المؤمنين فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وادعوه خوفا من الرد لقصور
اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمعا في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله
قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وهو الذي يرسل
الرياح بشرا جمع بشير بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب
والشمال تجمعه والجنوب تجليه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا سحابا ثقالا
بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى من الاجداث احياء لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر
على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبر به
عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة
لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف الايات نرددها ونكررها لقوم
يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قيل الاية مثل لمن تدبر الايات و
انتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتاثر بها والقمي مثل للائمة عليهم السلم يخرج علمهم باذن ربهم
ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملأ من قومه اي الاشراف انا لنراك في
ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات
ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون او عجبتم انكار وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر

هذا وعد منهم
بعث الانبياء وشرع الاحكام التي

ان لم تؤمنوا به

ان

ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل منكم على لسانه لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون
فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم من امن به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم
كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين والى عاد اخاهم هودا اهم قبيلة من العرب
سموا باسم ابيهم الاكبر ويعني الاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة
وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه امين مامون في تادية الرسالة لا اكذب
ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم في اجابة الانبياء عليهم السلم الكفرة
عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم
ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويدارونهم واذكروا اذ
جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعد هلاكهم بالعصيان وزادكم
في الخلق بسطة قامة وقوة وقد كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم
منه قطعة فاذكروا الاء الله بالشكر وهو اعظم الاء الله على خلقه ولا يتنا لعلكم تفلحون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب المدلول
عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس عذاب من
الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها في اشياء ما
هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها الهة ومعنى الالهية فيها معدوم نظيره ما تعبدون
من دونه من شيء ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحقت العبادة لكان استحقاقها
بانزال اية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناه
والذين معه في الدين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين

وباقي تمام قصته في سورة هود ٩

انتم واباؤكم

[illegible]

استاصلناهم وكان ذلك بان انشا الله سبحانه سحابة سوداء ذعموا انها مطرهم فجاءتهم منها
ريح عقيم فاهلكتهم كما ياتي في موضع اخر والى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة اخرى من العرب
سموا باسم جدهم ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي
هذه ناقة الله لكم اية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت اية فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء
بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا
لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في
الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد قال الملا الذين استكبروا انفوا من اتباعه من قومه
للذين استضعفوا للذين استذلوهم لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه
استهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون
فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا تولوا
عاتين عن امر ربهم على لسان صالح فذروها تاكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا
ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة و [illegible] اي الصيحة التي زلزلت الارض بهم قال
في سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي الحجر فاخذتهم الصيحة والتي فبعث الله عليهم صيحة و
زلزلة فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون فقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم
واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن
لا تحبون الناصحين قاله متحسرا على ما فاته من ايمانهم متحزنا لهم بعد ما ابصرهم موتى صرعى وروي انه بعث
الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى الخير وكان
لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فقال لهم ان شئتم فاسالوني حتى اسال الهي فيجيبكم

فيما

[illegible] فهلكوا

[illegible]

فيما سالتموني الساعة وان شئتم سالت الهتكم فان اجابتني الذي اسالها خرجت عنكم فقد
سئمتكم وسئمتموني فقالوا لقد انصفت فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فغضبوا بسطهم
وفرشهم وثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤسهم وقالوا للاصنام لئن لم تجيبي
صالحا اليوم لنفتضحن ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه قال فسلوني حتى ادعو
الهي يجبكم الساعة فقالوا ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء
عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم لقد سالتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي تعالى فسال الله
ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل
اضطرابا شديدا كالمراة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجاهم الا راسها قد طلع عليهم من ذلك
الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض
فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسال الله ذلك
فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم ما راينا و
يؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا
وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر فانصرفوا على
ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها ولوطا وارسلنا لوطا وورد انه كان ابن خالة
ابرهيم وكانت سارة امراة ابرهيم اخته خرجوا من بلاد نمرود الى ان نزل ابرهيم بارض الشام
وخلف لوطا بادناها اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
انكم لتاتون الرجال من اتى المراة اذا غشيها شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون
متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وورد ان ابليس اتى شبابهم في
صورة حسنة فامرهم ان يفعلوا به فعلا وفعلوا به التذوه ثم ذهب عنهم واحال بعضهم على بعض وما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون من الخبائث فانجيناه واهله

[illegible]

المختصين به من الهلاك الا امراته فانها كانت تسر الكفر وتوالي اهل القرية كانت من الغابرين
من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار
حجارة من سجيل كما ياتي في موضع اخر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وروي ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة
وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه
وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلا وشحا على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك
انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم
الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاورثهم البخل هذا الداء حتى
صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل بهم فنهوه
عن ذلك فقالوا لا تقري ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به
الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن له عشيرة فيهم والى مدين اخاهم
شعيبا وارسلنا اليهم قيل هم اولاد مدين بن ابرهيم وشعيب منهم سموا باسم جدهم وسميت به
قريتهم التي هي على طريق الشام وورد انها لا تكمل اربعين بيتا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير مذكورة في القران ولم نجدها
في شيء من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم جيء
بالاشياء للتتميم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعد ما اصلح فيها الانبياء
واتباعهم باقامة الشرائع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن الاحدوثة وما تطلبونه
من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين
مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان
في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون تتوعدون وتصدون عن سبيل الله
من امن به قيل كانوا يجلسون على الطرق فيقولون لمن يمر بها ان شعيبا كذاب

فلا

كان

فلا يفتننكم عن دينكم كما تفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا وتطلبون لسبيل الله عوجا وتصفونها
للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها والدخول فيها واذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح
وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به و
طائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بان ينصر المحق على المبطل وهذا وعد
للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا
من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا على تغليب
الجماعة على الواحد وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط قال او لو كنا كارهين اي كيف نعود فيها
ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا اي فيما دعوناكم اليه ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله
منها بالبيان والبرهان وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله فان امر المشيئة موكول اليه كما قال
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وعلمه وسع علم عواقب الامور ويكون بالها وسع ربنا كل شيء علما على الله
توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا الازدياد الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم
بيننا فان الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة واظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وتميز المحق من
المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين وقال الملأ اي اشرافهم قالوا لمن دونهم يثبطونهم
عن الايمان لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة اي الصيحة التي
زلزلت بها الارض كما في سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دون اتباع شعيب فانهم الراجحون وفي هذا كان لم يغنوا
فيها اي استوصلوا كان لم يقيموا بها والمغنى المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دون
اتباع شعيب فانهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه لراي الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى احزن على قوم كافرين

الملأ ص

ربنا ... لا اننا و منعنا الالطاف بان يعلم انه لا ينفع فينا

وبينهم ص

الذين كفروا من قومه ص

الزلزلة ص

قوم ليسوا باهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل وما ارسلنا في قرية من نبي الا
اخذنا اهلها بالباساء بالبوس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا و
يتوبوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي رفعنا ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا
مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات اي كثر ومنه
اعفاء اللحى وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء ابطرتهم النعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكره وقالوا
هذه عادة الدهر تعاقب في الناس الضراء والسراء وقد مس اباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه
فكونوا على ما انتم عليه كما كان اباؤكم كذلك فاخذناهم بغتة فجاءة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون
ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى ولو انهم امنوا واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج
النبات وغير ذلك ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون لنبينا
ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا وقت بيات وهم نائمون اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا
ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم
افامنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراجه العبد واخذه من حيث لا يحتسب قال المكر من الله
العذاب فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فيه تنبيه على ما يجب ان يكون العبد عليه من الخوف لعقاب
الله واجتناب المعصية اولم يهد اولم يبين ولذا عدي باللام للذين يرثون الارض يخلفون من خلا — من بعد اهلها م
قبلهم في ديارهم ان لو نشاء ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم جزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم
مستانف بمعنى ونطبع فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من انبائها بعض — نحن م
انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال ان الله خلق من احب
من طينة الجنة وخلق من ابغض من طينة النار ثم بعثهم في الظلال قيل واي شيء الظلال قال الم تر الى
ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سالتهم

من

من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا
فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال
كان التكذيب ثم وفي رواية فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه كذلك يطبع الله على قلوب
الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وانه علمنا
اكثرهم خارجين عن الطاعة قال القمي نزلت في الشكاك وفي رواية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه
ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول
وما وجدنا لاكثرهم من عهد الاية وفي رواية والله ما صدق احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله
غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا الاية ثم بعثنا من
بعدهم موسى باياتنا بالمعجزات الى فرعون وملائه وهو لقب لمن ملك مصر فظلموا بها بان
كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله بان لا اقول — الا الحق م
كما قرئ به فوضع على مكان الباء لقولهم رميت على القوس على انه لا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم
فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابائهم وكان قد
استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية العظيمة قال
وكان له شعبتان قد وقع احدهما في الارض والاخرى في اعلى قبة فرعون وكان ارتفاعها
ثمانين ذراعا فنظر فرعون الى جوفه وهو يلتهب نيرانا فاهوى اليه فاحدث وصاح يا موسى
خذها ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس
وكان موسى شديد الادمة فيما يروى قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد — ادم م
ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدر امرهما حتى

ترى دايك فيهما و تدبّر امورهما وردكم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما
قال فكذلك نحن لا يسوغ لينا الا كل خبيث الولادة وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل
ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيّروه مراعاة للادب
ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا
كرما وتسامحا وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التاييد الالهي فلما القوا
سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة وجاؤا
بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأت
الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت
حية عظيمة فاذا هي تلقف ما يأفكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء
عن وجهه روي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين
فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت
السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت لظهور امره
وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا
اذلاء منهزمين والقي السحرة ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم
ولعل الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك ليتكسر فرعون بالذين هم كسر
موسى وينقلب الامر عليه قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا من الاول
لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه
في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه
الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان

واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم

اراد

هذا

هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون
وعيد مجمل تفصيله ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم
اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اي لا نبالي بالموت والقتل
لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وما تنقم منا الا ان امنا بآيات ربنا لما جاءتنا وما تنكر
منا وتعيب الا الايمان بآيات الله وهو اصل كل خير ربنا افرغ افض علينا صبرا واسعا
كثيرا يغمرنا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملأ من قوم فرعون
اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك و
يذرك والهتك معبوداتك التي كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية
وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ ويذرك والاهتك يعني عبادتك وقيل ان فرعون صنع
لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل
ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة
وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت
ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من
عباده والعاقبة للمتقين قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا من قبل ان تأتينا بالرسالة
بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا باعادته والتوعد قبل المجيء بقتل الاولاد وبعده لما حبسهم
فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف
تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب
لقلة الامطار والمياه والسنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق
منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون
لكي يتنبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا ولترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى

الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا
ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا
بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشومهم والمعنى الحسنة هنا الصحة والسلامة والامن و
السعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم
وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون و
قالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها لتموه علينا ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان اتى
بجميع الايات فارسلنا عليهم الطوفان قال ابن عباس الماء والطاعون والجراد قيل هو كبار القردان و
قيل صغار الجراد والضفادع والدم ايات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع
عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه
اذا هم ينكثون فانتقمنا فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
قال لما سجد السحرة وامن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل
في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل
فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية
وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل
واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له
هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل
الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كادت تجرد شعورهم
ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي
عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل

فما نحن لك بمؤمنين

ما طاف بهم وغشيهم وقال هو طوفان

مبينات لا يشكل انها ايات الله ونقمته او مفصلات بين كل ايتين مدة لامتحان احوالهم

منهم

فانزل

فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهب بزروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى
ان رفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله
القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في
طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم وانافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا
فجاءوا الى موسى فقالوا ادع الله يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل
فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان
القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي شربه دما
فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي
يحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك
بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج
ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه
فكشف عنهم الثلج فخلوا عن بني اسرائيل فلما خلوا عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلم وخرج موسى من
مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك
ان تخلي عن بني اسرائيل فهذا اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في
طلب موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم
فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام
ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب والعيش
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر و
التمكين وهو قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون

بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور و
العمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
بعد هلاك فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى
اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر مهدم
مكسر ما هم فيه يعنى ان الله يهدم دينهم الذى هم عليه ويحطم اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل
ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا بها التقرب الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم
الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من
آل فرعون واذكروا صنيعه بكم في هذا الوقت يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم شدة العذاب يقتلون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيرها في سورة البقرة وقال موسى لاخيه
هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل
المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذى وقتناه وحددناه وكلمه ربه من غير
واسطة كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه لما تجليت عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتعرض له اقتداره
وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما راى فلما افاق قال
تعظيما لما راى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال لما كلم الله وقربه نجيا رجع الى قومه
فاخبرهم بذلك فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته فاختار منهم سبعين فخرج بهم
الى طور سينا فاقامهم في سفح الجبل وصعد الى الطور وسال الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله
وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله
منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذى سمعناه كلام الله

ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقته

حتى

حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت
بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك
لو سالت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته فقال يا قوم ان الله
لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله
فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى
سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن
تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوى فسوف تراني فلما تجلى ربه
للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفي رواية
فقال الله تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني
في الدنيا فانظر الى الجبل لا ينور ... الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم
العمد وفي راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سالت امرا
عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله وفي رواية ان الملائكة امرت
ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب
من المواكب ارتعدت فرايصه فيرفع راسه فيسال افيكم ربي فيجاب هو ات وقد
سالت عظيما يا ابن عمران وفي رواية انه لما سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبين فتجلى للجبل
وجعله دكا قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اى الذين في زمانك برسالاتي بتبليغ اسفار
التورية وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الرسالة وكن من الشاكرين روى ان
سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التورية يوم النحر وكتبنا له في الالواح من

كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وقد ورد انها عليه وفيها تبيان كل شيء كان وهو كائن
الى ان تقوم الساعة قال رضي الله عنه عندنا وورد ان الالواح كانت من زبرجدة من الجنة وفي رواية
كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة وأمر قومك يأخذوا باحسنها باحسن
ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص وهو مثل قوله تعالى واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه ساريكم دار الفاسقين منازل القرون الماضية
المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لانا كم في الهوى صح
وقد ورد اذا عظمت امتي الدنيا نزعت عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه
سبيلا الغي اذا اداروا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا
الشرك والزنا والمعاصي يتخذوه ويعملوا بها ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين بها صح
والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون
واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم عجلا جسدا خاليا من
الروح له خوار صوت البقر قد سبق قصة العجل في سورة البقرة وورد انه فيما ناجى موسى
ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك
فتنتي فلا تفحص عنها وفي رواية قال يا رب من اخار الصنم فقال الله انا اخرته فقال موسى ان يا موسى صح
هي الا فتنتك الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين
الاشياء غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد
ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده فتصير يده مسقوطا فيها وراوا وعلموا انهم ضلوا قد صح
باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع

موسى

موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب او حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي
حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله أعجلتم امر ربكم فالعجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه
غيره ويضمن معنى سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام والامر انتظار موسى
حافظين لعهده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب له وفرط الضجر حمية للدين وورد
ان منها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع واخذ برأس اخيه يجره اليه قال وفي ذلك لانه
لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم نزل بهم العذاب قال ابن ام قال
ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله
قيل صح منهم وانما تستبعد العداوة بين بني ام واحدة وورد انه كان اخاه لابيه وامه وكان اكبر من
موسى بثلث سنين وكان محببا الينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل ان القوم استضعفوني
قهروني واتخذوني ضعيفا ولم آل الجهد في كفهم بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني و
قاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله
ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالموجدة علي ونسبة التقصير الي
قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا
فيما امروا به من قتل انفسهم وخروجهم من ديارهم و الجزية صح العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين
افتراؤهم قولهم هذا الهكم واله موسى وورد انه تلا هذه الاية فقال فلا ترى صاحب بدعة
الا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى رسوله واهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا والذين عملوا
السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها من بعد
عن موسى الغضب صح التوبة لغفور رحيم ولما سكت عبر عن سكون الغضب بالسكوت تنبيها على ان الغضب
كان هو الحامل له على ما فعل والآمر له به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام اخذ
الالواح التي القاها وفي نسختها هدى بيان ودلالة لما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة

نعمة ومنفعة للذين هم لربهم يرهبون المعاصي واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف
والايصال سبعين رجلا لميقاتنا قد سبقت قصتهم فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو
شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية
مر ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رايت الله سبحانه فارناه كما رايته
فقال اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن اخرهم و
بقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي
فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا فاحياهم الله بعد موتهم ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية
فاغفر لنا وارحمنا انت ولينا القائم بامرنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الاخرة الجنة انا هدنا اليك
تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا
فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي فساكتبها فساثبتها واوجبها في
الاخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون
الذين يتبعون النبي الامي المنسوب الى ام القرى وهي مكة يجدونه يعني اليهود والنصارى
١٣ مكتوبا عندهم صفة محمد واسمه في التورية قال لما نزلت التورية على موسى بشر بمحمد صلى الله عليه وآله
فلم يزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح فبشر به وورد ان يهوديا قال له اني قرأت نعتك
في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترزن
بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله هذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله
والانجيل قال هو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم

تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا القائم بامرنا

والاغلال

والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل
فالذين امنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع واتبعوا
النور الذي انزل معه قيل هو القران وورد النور في هذا الموضع علي والائمة عليهم السلم والطيبات
اخذ العلم من اهله والخبائث قول من خالفنا اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته ما انزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل
واتبعوه لعلكم تهتدون الى العلم الحقيقي الموصل الى الجنة الحقيقية فانه لا يحصل الا
بالايمان واتباع النبي ومن امر النبي باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون بينهم قال هم اهل الاسلام وفي رواية ان هذه الامة قوم وراء الصين لم يغيروا ١٢
ولم يبدلوا ليس لاحدهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون
لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وفي اخرى انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلم وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا امما وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض والاسباط ولد الولد
وهم في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في اولاد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه
قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا اي فضرب فانبجست
وفي حذفه اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال قد علم كل اناس كل سبط مشربهم و
ظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية
بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر
لكم خطاياكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون سبق تفسير هذه الايات في سورة

ونصروه

اللدني الموصل الى محبة الله وولايته

وبه على الحق

البقرة

واسئلهم واسئل اليهود سؤال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية
عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت
يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تاتيهم حيتانهم يوم
سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة
شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف وورد انهم توصلوا الى
حيلة ليحلوا بها ما حرم الله فخدوا اخاديد تودي الى الحياض تهيا للحيتان الدخول
فيها من تلك الاخاديد ولا يتهيا لها الخروج فجاءت يوم السبت جارية على امان لها فدخلت
الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى
اللجج لتامن من صايدها فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيا اخذها بلا اصطياد
وكانوا ياخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد
وكذب اعداء الله بل كانوا اخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت ويوم لا
يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وإذ قالت امة منهم جماعة من
اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك استيصال او معذبهم عذابا
شديدا لتماديهم في العصيان قالوا معذرة الى ربكم نعظ موعظتنا الانهاء عذر الى الله
حتى لا ننسب الى التفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ الياس لا يحصل الا بالهلاك
فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد بوس يبوس بأسا اذا اشتد
بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عما نهوا عنه قال عن قبول الزجر عما نهوا عنه
قلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال مبعدين عن الخير مبغضين وورد ان الواعظين
خرجوا من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا منها فلما اصبحوا غدوا لينظروا

ماحال

ماحال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم
يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف
على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا
المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال
القوم للقردة الم ننهكم وورد كانوا ثلثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف لم
يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا واذ تاذن ربك اعلم تفعل من الايذان معناه عزم فان
العازم على الامر يوذن نفسه به ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى يوم القيمة من
يسومهم يكلفهم سوء العذاب بالقتل والاذلال وضرب الجزية قيل بعث الله عليهم بعد سليمان
بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي
منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه واله ففعل ما فعل وضرب
عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى اخر الدهر وفي رواية ان المعني بهم امة محمد صلى الله عليه واله
ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وامن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فرقا فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم منهم
الصالحون ومنهم دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وبلوناهم بالحسنات والسيئات
بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالتسكين
شايع في الشر وبالتحريك في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه واله وسلم
ورثوا الكتاب التورية من اسلافهم ياخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى
يعني الدنيا قيل هو ما كانوا ياخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة
ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه
اي يرجون المغفرة وهم مصرون عايدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم

وصف ائتمروا ولم يأمروا
فسخوا ذرا

يتنبهون فينيبون

ان لا يقولوا على الله الا الحق يعني

ميثاق الكتاب الميثاق في التورية بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله ودرسوا
ما فيه وقرؤوا ما فيه فهم ذاكرون لذلك وورد ان الله خص عباده بايتين من كتابه ان لا يقولوا حتى
يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم ولا يردوا ما لم يعلموا
يحيطوا بعلمه والدار الاخرة خير للذين يتقون محارم الله مما ياخذ هؤلاء افلا تعقلون فتعلمون
ذلك والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين نزلت في آل محمد و
اشياعهم واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واصل النتق الجذب فوقهم كانه ظلة سقيفة وهي
كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون
به خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم كذا ورد واذكروا ما فيه لعلكم
تتقون قال لما انزل التورية لم يقبلوه فرفع الله عليهم طور سينا فقال لهم موسى ان لم تقبلوا
وقع عليكم الجبل فقبلوه وطاطاوا رؤسهم واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ثم نثر حقايقهم بين يدي علمه
فاستنطق الحقايق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي ونصب لهم دلايل ربوبيته وركب في عقولهم
ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وورد اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر
فعرفهم واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي رواية سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال نفسه
جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه وفي اخرى سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا
الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر
ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وورد لما اراد الله ان يخلق

الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
امير المؤمنين والائمة عليهم السلم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء
حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية و
لهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت
يوم القيمة الملائكة شهدنا ان تقولوا قال على ان لا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا
انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني
آباءهم المؤسسين اساس الشرك وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون عن التقليد
واتباع الباطل واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا هو بلعم بن باعورا من بني اسرائيل
اوتي علم بعض كتب الله قال الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله
من اهل القبلة فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه
الشيطان وادركه وصار قرينا له فكان من الغاوين من الضالين قال اعطي بلعم بن
باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما امر فرعون في
طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا
فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل
فقالت ويلك على ماذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين
فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها ولو شئنا
لرفعناه بها بتلك الآيات وملازمتها الى منازل الابرار من العلماء ولكنه
اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في ايثار الدنيا واسترضاء قومه واعرض
عن مقتضى الآيات فحططناه فمثله كمثل الكلب في اخس احواله ان تحمل عليه
بالطرد والزجر من الحملة يلهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد او تتركه يلهث

دايم اللهث بخلاف ساير الحيوان فانه اذا هيج وحرك لهث والا لم يلهث والمعنى ان وعظته فهو
ضال وان لم تعظه فهو ضال ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص المذكورة
لعلهم يتفكرون فيتعظون فيحذرون مثل عاقبته ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا و
انفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهد الله فهو المهتدي والافراد فيه لاعتبار اللفظ والجمع في
نظيره لاعتبار المعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين ولقد ذرانا
خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها اى الطبع الله عليها فلا تعقل ولهم
اعين لا يبصرون بها اى عليها غطاء عن الهدى ولهم اذان لا يسمعون بها اى الجعل في اذانهم وقرا
فلم يسمعوا الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان
مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان
تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم
يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة وورد ان الله ركب في الملائكة
عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني ادم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من
الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها
معاني هي احسن المعاني فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء وورد انه سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف
وفي رواية اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بالله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا
الذين يلحدون في اسمائه عما هو عليه فيسمون بها اصنامهم او يصفونه بما لا يليق به ويسمونه بما لا
يجوز تسميته به قال عليه السلام الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به
وهو يظن انه يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ثم الذين يلحدون في اسمائه
بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق

ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون

يعدلون بها

وبه

وبه يعدلون قال هم الائمة وفي رواية هذه الاية لال محمد واتباعهم وفي اخرى والذي نفسي بيده لتفترق
هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة التي تنجو من هذه الامة وفي اخرى نبوية هذه لكم
وقد اعطى قوم موسى مثلها وورد ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين كذبوا
باياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج
الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان يتواتر عليهم
النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب قال هو العبد
يذنب الذنب فيجدد له النعمة تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار عن ذلك الذنب وفي رواية اذا اراد
الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا
اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان
وباطنه خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا صلى الله عليه واله من جنة جنون نزلت حين
حذرهم باس الله فنسبوه الى الجنون ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السموات
والارض في باطنهما او دواخلهما وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يمكن
حصرها لتدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شان مالكها ومتولي امرها ليظهر
لهم صحة ما يدعوهم اليه وان عسى وانه عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني في اقتراب اجالهم وتوقع
حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مغافصة الموت ونزول العذاب فباي
حديث بعده بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا به والمعنى ولعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون
الايمان بالقران وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فباي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون التي يكله الى نفسه يسألونك عن الساعة اي القيمة
وهي من الاسماء الغالبة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي

الا فرقة ومن خلقنا الاية

روي انها

يعمهون

استاثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو
يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت في السموات والارض
عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين لهولها وشدتها لا تاتيكم الا بغتة فجاة على غفلة وروي ان
الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه و
قيل اي مع الرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسالونك كانك حفي عنها عالم بها واصله كانك احفيت بالسؤال
حتى علمتها اي استقصيت والحفت قل انما علمها عند الله لانه من علم الغيب ولكن اكثر الناس لا يعلمون
القمي انه المختص بالعلم بها وروي ان قريشا بعثت قوما الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسالوا بها
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان
قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سالوه نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا
ضرا جلب نفع ولا دفع ضرر وهو اظهار للعبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله
من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال يعني
القمي الفقر وفي رواية كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي
خلقكم من نفس واحدة هي نفس ادم وجعل منها من فضل طينها زوجها حواء ليسكن اليها ليانس
بها ويطمئن اليها فلما تغشيها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت به اي استمرت بالحمل
فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا ولدا سويا بريئا
من الافة لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فتعالى الله عما
يشركون قال هما ادم وحواء وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية جعل صنفا الذكر
والانثى من اولادهما فعنى سبحانه شركاء فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى
يعني الاصنام الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم
ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون الخطاب

اما

اما المسلمين وهم ضمير المشركين واما المشركين وهم ضمير الشركاء ان الذين تدعون من دون الله
اي تعبدونهم وتسمونهم الهة من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا
لكم في مهماتكم ان كنتم صادقين انهم الهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين
يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون
فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروهي انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلوني فاني لا ابالي بكم لوثوقي
على ولاية الله وحفظه ان وليي الله ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى
الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم
ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك يشبهون الناظرين اليك
لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه وهم لا يبصرون خذ العفو خذ ما عفا لك من افعال
الناس واخلاقهم وما تاتى منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور
منهم ونحوه يسروا ولا تعسروا من العفو الذي هو ضد الجهد قال ان الله ادب رسوله بذلك اي خذ
منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط وامر بالعرف بالمعروف الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق
واعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم روي لما نزلت هذه الاية سال رسول
الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسال العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك
ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي رواية امر الله نبيه بمكارم الاخلاق
وليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي اخرى ان الله امر عبدا مداراة الناس واما ينزغنك
من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب يوسوسك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب
وفكر شبهة ووسوسة الناس اغراء لهم على المعاصي بنخز السائق ما يسوقه فاستعذ بالله انه وازعاجا مع
١٥ سميع عليم قال لما نزلت الاية السابقة قال النبي صلى الله عليه وآله كيف يا رب والغضب فنزلت ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كانها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثر

فيهم تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطا ومكايد الشيطان فيتحرزون
عنها قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك واخوانهم اخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا
يمدونهم في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا
فيهلكوا واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرا
قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قد نزلت في الصلوة كانوا
يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وورد ان كنت خلف امام فلا تقران شيا
في الاولتين وانصت لقراءته ولا تقران شيا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول واذا قرئ القران المؤمنين ع
يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له الاية والاخيرتان تبع للاولتين وفي رواية يجب الانصات
١٢ للقران في الصلوة وفي غيرها واذا قرئ عندك القران وجب عليك الانصات والاستماع
واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا قال يعني مستكينا وخيفة قال يعني خوفا من عذابه
ودون الجهر من القول قال يعني دون القراءة بالغدو والاصال قال يعني بالغداة والعشي ولا تكن
من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه قيل لان الذكر في النفس ودون الجهر اللذين يعبر عنهما بالسر
ادخل في الاخلاص وابعد من الرياء واقرب الى القبول وقد ورد لا يكتب الملك الا ما يسمع وقال الله عز وجل
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته
١٧ وفي رواية قال من ذكرني في سر ذكرته علانية وفي اخرى من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ان
١٨ الذين عند ربك التي يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام وقيل يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هنا اول
سجدات القران وورد اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا ويزهونه ع

بالسجود

ثم بلغت قراءة اية الله

بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار سورة الانفال بسم الله الرحمن
الرحيم يسئلونك عن الانفال عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت به
الغنيمة لانها عطية من الله وفضل وفي قراءتهم عليهم السلام يسالونك الانفال يعني ان تعطيهم قل الانفال
لله والرسول مختصة بهما يضعانها حيث شاء قال الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال
والارضون الموات والاجام وبطون الاودية وقطايع الملوك وميراث من لا وارث له وهي
لله ولرسوله ولمن قام مقامه بعده وفي رواية وكل ارض لا رب لها والمعادن التي نزلت ببدر حيث
قاتل بعضهم واقام عند خيمة النبي صلى الله عليه واله اخرون لئلا يعرى موضعه فيميل عليه خيل الكفر
فخاف المقيمون ان لا يعطوا من الغنايم شيا لانها كانت قليلة فاختلفوا فيما بينهم حتى سالوا
عنها فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة
فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون
الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما له وهيبة من
جلاله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا وطمانينة نفس وعلى ربهم يتوكلون
واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا الايمان بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح
اليهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة العقبى
نزلت في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد وورد ان الله فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه
عليها وفرقه فيها ثم بين عليه قال ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على
الاخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة
وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قال فاسنا صرك كما اخرجك وقيل يعني حالهم

وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا ع

السلام ذلك ثم ع

هذه في كراهتهم ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب يجادلونك في الحق
في ايثارك الجهاد اظهارا للحق على تلقي العير واخذ المال الكثير بعد ما تبين انهم ينصرون اينما
توجهوا باعلام الرسول صلى الله عليه وآله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال
كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تاهبهم للقتال
واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر
النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالخروج لياخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين
اما العير او قريش ان ظفر بهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا بلغ ابا سفيان
ذلك وكان في العير فخاف خوفا شديدا وبعث الى قريش فاخبرهم بذلك وطلب منهم الخروج ومنع عن
العير وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله
صلى الله عليه وآله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده
النصر فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه فجزعوا من ذلك وخافوا خوفا شديدا اذ لم يستعدوا
للحرب فنزلت كذا ورد وتودون ان غير ذات الشوكة ذات الحدة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها
الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقاة قريش لكثرة عددهم وعدتهم قال ذات
الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق بكلماته باوليائه ورد الكلمات الائمة عليهم السلام
ويقطع دابر الكافرين ويستاصلهم والمعنى انكم تريدون مالا وان لا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء
الدين واظهار الحق وما يحصل لكم به فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وليس بتكرير
لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على
اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون اذ تستغيثون ربكم لما علمتم ان لا محيص
عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم قال لما نظر النبي صلى الله عليه وآله الى عدد المشركين وقلة عدد المسلمين
استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه

مادا

مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبه فنزلت فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين متبعين وما جعله الله يعني الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم
وما النصر الا من عند الله ولا تاثير للامداد ولا الاعداد وانما هو وسايط وروابط ان الله عزيز
حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به من الحدث والخبث وورد اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ثم تلا
هذه الاية ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم وغلب المشركون على الماء
وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله تعالى بكم ويثبت به بالمطر الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل او
بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا
الذين امنوا بالبشارة وتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤس واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع
اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله كانوا في شق خلاف شقهما ومن
يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار
الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات يعني ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما اجل لكم
في الاخرة يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم
يزحفون اي يدبون فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
لان يكر بعد الفر يخيل عدوه انه منهزم وهو من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا الى
فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم من غير هزيمة فقد باء بغضب من الله وماويه جهنم
وبئس المصير فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء كذا ورد فلم تقتلوهم بقوتكم فان
افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم و
قوى قلوبكم وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر

العظيم روي ان قريشا لما جاءت بخيلائها اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم
بها فقال لعلي عليه السلم اعطني قبضة من حصباء الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهت
الوجوه فلم يبق مشرك الا اشتغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم وياسرونهم
ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت اثبت الرمي لرسول الله
صلى الله عليه واله لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل
الله سبحانه فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول وليبلي المؤمنين منه بلاء
حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الايات فعل ما فعل ان الله سميع
لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين
معطوف ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل
خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وروي ان ابا جهل قال اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث
فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة
الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وان تعودوا لمحاربته نعد لنصره ولن تغني عنكم
فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
عنه عن الرسول وانتم تسمعون القران والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين
لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا
ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم قال نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير
وحليف لهم يقال له سويط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول
لما يحييكم قال نزلت في ولاية علي عليه السلم والقمي الحيوة الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه القمي
يحول بينه وبين ما يريد وفي رواية يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر و

بين

بين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي اخرى يحول بينه وبين
ان يعلم ان الباطل حق وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة و
ظهور البدع قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي
الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله صلى الله عليه واله باتباع علي والاوصيا من ال محمد عليهم السلام
وورد لما نزلت قال النبي صلى الله عليه واله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي
ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام و
ظلموه وفي قراءتهم عليهم السلام لتصيبن باللام دون لا واعلموا ان الله شديد العقاب
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس [illegible]
العقاب فاويكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون
قال نزلت في قريش خاصة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم
وانتم تعلمون انكم تخونون قال الخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل
انسان مامون على ما افترض الله عليه وقال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الاية
عام ومعناها خاص وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين
ليلة فسالوه الصلح على ما صالح عليه بني النضير ان يسيروا الى اذرعات واريحا من ارض
الشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا
لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا ما ترى
يا ابا لبابة انتنزل على حكم سعد فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل
فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله و
رسوله فنزلت فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما

ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى
خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي
يحلني فجاءه فحله بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب
وان انخلع من مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله يجزيك الثلث ان تصدق به القمي ونزلت
مع الاية التي في سورة التوبة واخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة واعلموا انما
اموالكم واولادكم فتنة لا الهاكم اياكم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن اثر رضا الله
عليهم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها
بين الحق والباطل ويكفر عنكم سياتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين
كفروا يعني قريشا ذكره ذلك ليشكر نعمة الله عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او
يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله يرد مكرهم ويجازيهم عليه والله
خير الماكرين قال ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس الى دار الندوة ليتشاوروا
فيما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وآله فاذا شيخ قائم بالباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا
قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مصر ولي راي اشير به عليكم
فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ابليس هذا
براي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا براي ثم تشاوروا فاجمعوا ٩
امرهم على ان يوثقوه قال هذا ابليس بالراي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم
وخدمكم وما ينفع احدهم اذا فارقه اخوه وابنه او امراته ثم تشاوروا
فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر
فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم ذكر هذه الاية ٩
والقمي ذكر ما هو قريب منه مع زيادات ثم قال

الذي راى الشيخ النجدي فاجمعوا ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه فنزل جبرئيل عليه السلم على رسول الله صلى الله
عليه واله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الاية
فلما امسى جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا
ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول
الله صلى الله عليه واله وامر رسول الله ان يفرش له وقال لعلي عليه السلم افديني بنفسك قال نعم يا رسول الله
قال نم على فراشي والتحف ببردتي فجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه واله فاخرجه على
قريش وهم نيام وهو يقرا عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم
لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار
وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام
في وجوههم فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال جعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا
فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم
رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الاثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول
الله صلى الله عليه واله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل
رسول الله صلى الله عليه واله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر
ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا
صعدوا السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس
من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله
عن رسوله ثم اذن له في الهجرة كذا ورد القمي وورد بنحوه خبر قريب منه واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قائله النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله النبي صلى
الله عليه واله صبرا بيد علي عليه السلم وانما قاله صلفا وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا

ذلك فما منعهم ان يشاوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا
سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص
قيل قاله النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا مثل
ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم قاله الحارث بن عمرو الفهري حيث سمع النبي صلى الله عليه واله ذكر كلاما في فضل علي عليه السلام فنزلت
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية فقال له النبي صلى الله عليه واله يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا
براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضخت هامته فقال رسول الله صلى الله عليه واله لمن حوله
من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به كذا ورد وفي رواية قاله النعمان الحارث الفهري
لما نصب رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلام يوم غدير والقمي قاله ابو جهل لما سمع النبي صلى الله عليه واله
يقول للناس ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها
العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل وقال اللهم ان كان هذا الاية ثم قال غفرانك
اللهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون التي نزلت حين قال
ابو جهل غفرانك اللهم اقول وهو بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم الجاوا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة لما هموا بقتله واحصروا
عام الحديبية وما كانوا اولياءه قال اولياء المسجد الحرام وفي رواية يعني اولياء البيت يعني المشركين
ان اولياؤه الا المتقون قال حيثما كانوا اولى به من المشركين قيل وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت
والحرم ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال
التصفير والتصفيق اقول يعني وضعوا الصفير والصفق باليدين موضع الصلوة روي ان النبي صلى الله
عليه واله كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن
يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر والقمي هذه الاية معطوفة

على

على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا فان قريشا لما هموا بقتله خرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون
ويطوفون بالبيت فنزلت فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون القمي نزلت في قريش فانهم
لما اخبروا بخبر رسول الله صلى الله عليه واله في طلب العير اخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى
محاربته ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم والذين كفروا الى جهنم يحشرون
ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه الى بعض فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون في
الخسران ورد ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من
سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل
الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج قال فاذا كان يوم القيمة نزع الله تعالى من العدو
الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينه وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى
المؤمن ونزع الله من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينه وجوهره وعنصره مع جميع اعماله
السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب
لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة
من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم تلا الخبيثات للخبيثين
الاية وقرا والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الاية قل للذين كفروا ان ينتهوا
عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت
سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة قال لم
يجئ تاويل هذه الاية بعد ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تاويل هذه الاية وليبلغن

دين محمد صلى الله عليه وآله بما يبلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله يعبدونني لا يشركون
بي شيئا فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم
ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى ونعم النصير واعلموا انما غنمتم من شيء قال هي
والله الافادة يوما بيوم اقول يعني استفادة المال من اي جهة كانت فان لله خمسه وللرسول و
لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله
٩ خاصة قال ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس ٨
وقال خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول الامام واليتامى يتامى
آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف اي ان كنتم
آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقتنعوا بالاخماس
الاربعة وما انزلنا وبما انزلنا على عبدنا على محمد صلى الله عليه وآله من الآيات والملائكة والنصر يوم
الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله
على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة
بدل من يوم الفرقان والعدوة مثلثة شط الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة
تأنيث الاقصى التي يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل بالعدوة الشامية
والركب قال يعني العير التي افلتت وفي رواية يعني ابا سفيان واصحابه والتعبير ان يحدد ان اسفل
منكم في مكان اسفل من مكانكم يقودون العير الساحل والفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن الحالة
الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحال امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته
وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت رخوا تسوخ فيها الارجل
وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا
مواطنهم ويبذلوا غاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد

ابا سفيان واصحابه
والقمي يعني

يعني لو تواعدتم انتم وهم على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا فثبطكم قلتكم
عن الوفاء بالموعد وثبطهم ما في قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء ما وفقه الله ولكن ليقضي
الله امرا كان مفعولا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة لتصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن
وضوح بينة عاينها وقيام حجة شاهدها قال يعلم من بقي ان الله نصره وان الله لسميع عليم يعلم كيف
يدبر اموركم اذ يريكهم الله في منامك قليلا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال وتفرقت آراؤكم بين الثبات و
الفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور قال كان ابليس
يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل بالسيف
فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر مخافة ان يقطع بعض اطرافه واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله وتثبيتا لكم ويقللكم في اعينهم
حتى قال قائلهم ما هم الا اكلة راس لو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم باليد وانما قللهم في اعينهم ليجترؤا
عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء ليفجأهم الكثرة فيهابوا وتقل شوكتهم حين يرون ما لم يكن في
حسبانهم وهذا من عظائم آيات تلك الوقعة وعجائب قدرة الله فيها فان البصر وان كان قد يرى
الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد ليقضي الله امرا كان مفعولا و
الى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة او باغية و
اللقاء مما غلب في القتال فاثبتوا لقتالهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين مستظهرين به
بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بالنصر والمثوبة فيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله
شيء عن ذكر الله تعالى وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا بان لطفه لا
ينفك عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الآراء كما فعلتم ببدر او احد

فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح في نفوذ
امرها وهبوبها فقيل هبت رياح فلان اذا نفذ امره واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس
ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة وافاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا
فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا نشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها
من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوها فسقوا كاس الحمام مكان الخمر وناحت عليهم
النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين ويصدون عن سبيل الله
والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقتا نكص على عقبيه رجع القهقرى وبطل كيده وعاد
ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود الملائكة
اني اخاف الله ان يصيبني مكروها والله شديد العقاب القوي انه جاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في
صورة سراقة بن مالك فقال لهم اني جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول
بهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه
الراية فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا
حتى آذن لكم ثم رفع يديه الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد
لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف
من الملائكة مردفين فنظروا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله
عليه وآله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعوا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل
فراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس
فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم الاية وهو قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب

لكم

لكم اليوم من الناس الاية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشاكون في الاسلام
غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال جم غفير ومن
يتوكل على الله جواب لهم فان الله عزيز حكيم ولو ترى ولو رايت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان
اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ببدر يضربون وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم وما ادبر وربما
اراد واستاههم ان الله كريم يكني وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا قيل كانت معهم مقامع من
حديد كلما ضربوا التهبت النار منها ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد كداب ال
فرعون اي داب هؤلاء مثل داب ال فرعون ودابهم عادتهم وعملهم الذي دابوا فيه اي داوموا عليه
والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب ذلك
اشارة الى ما حل بهم بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما بهم من
الحال الى حال اسوأ كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل بمعاداة الرسول
ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالايات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه
بعد البعث وقد كان الله قضى قضاء حتما الا ينعم على العبد نعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا
يستحق بذلك النقمة وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم
فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون كرره للتاكيد وزيادة بيان لكفران النعم وبان الاخذ بالذنب
وكل من غرقى ال فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله
الذين كفروا فهم لا يؤمنون اصروا على الكفر ورسخوا فيه فلا يتوقع منهم ايمان قال نزلت في بني امية فهم
اشر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة و
هم لا يتقون . فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك و
نكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة لعلهم يذكرون واما تخافن من
قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء

متصد مستوٍ في العداوة بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا يتبين لهم انك قطعت ما بينك
وبينهم ولا تبدأهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين
ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا فاتوا من ان نظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون
طالبهم عاجزا عن ادراكهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به
في الحرب قال القوة الرمي وفي رواية سيف وترس وفي اخرى السلاح وفي اخرى منه الخضاب بالسواد
ومن رباط الخيل الرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون به عدو الله وعدوكم كفار
مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون
الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا
تظلمون بتضييع العمل او نقص الثواب وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح والاستسلام فاجنح لها
وعاهد معهم وتانيث الضمير لحملها على نقيضها الذي هو الحرب التي هي منسوخة بقوله فلا تهنوا وتدعوا
الى السلم وانتم الاعلون وورد انه سئل ما السلم قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من
خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك
في الصلح بان يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى يقوى امرهم فيبدأوكم بها من غير استعداد
منكم قال ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم قال هم الانصار وهم الاوس والخزرج كان بينهما حرب شديد وعداوة في الجاهلية
فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم لتناهي
عداوتهم ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه مالك القلوب يقلبها كيف يشاء انه
عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين
بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا
الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون وعدهم بانهم ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم بتاييد الله بسبب ان

الكفار جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون على غير احتساب ثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين
الراجين لعوالي الدرجات الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين هذه الآية ناسخة لما قبلها قال النخ
الرجلان العشرة وورد من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف ومن فر من ثلثة رجال
في القتال من الزحف فلم يفر فقد كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم ما كان لنبي ان
يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام و
يستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد
الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بحال كل منهما القمي
ان النبي صلى الله عليه وآله لما قتل جماعة من اسرى رؤساء قريش بعد خافت الانصار ان يقتل الاسارى
كلهم فقاموا اليه فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واساراك
هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض الآية لولا كتاب من الله سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح المحفوظ باباحة
الغنائم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم فيما استحللتم قبل الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا
مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما
اخذتم وورد انه لما نزلت هذه الآية اطلق لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم
وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من اخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك وقد مضت القصة
في آل عمران يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة
نية في الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قال نزلت في العباس و
عقيل ونوفل وورد ان النبي صلى الله عليه وآله اتي بمال الدراهم فقال يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا
المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من الذي قال الله ان يعلم

الله الاية وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل اللقى وان يريدوا
خيانتك رغي نقد خانوا الله فيك من قبل فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان عادوا الخيانة
نسيمكن والله عليم حكيم ان الذين امنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم منهم
المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم صرفوها وانفسهم فبذلوها في سبيل الله و
الذين اووا ونصروا اووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض
يتولى بعضهم بعضا في الميراث وقد كان المهاجرون والانصار يتوارثون بالمواخاة الاولى دون
الاقارب حتى نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم
من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وان استنصروكم في الدين فعليكم الذين لم
يهاجروا منكم فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تعينوهم عليهم والله
بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لا توالوهم وان كانوا اقارب الا تفعلوه
اي ما امرتم به من التواصل بينكم حتى في الارث والتقاطع بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض و
فساد كبير لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك كان الشرك ظاهرا وتجرا اهله على اهل
الاسلام ودعوهم الى الكفر من بعد ما هاجروا وجاهدوا معكم والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين
امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم اي اللاحقين بعد السابقين فاولئك منكم من جملتكم
ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم وان تاخر ايمانهم وهجرتهم واولوا
الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض بميراث بعض يعني من كان اقرب الى الميت في رحمه
كان اولى بالميراث وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما مر في كتاب الله في حكمه المكتوب ان الله
بكل شيء عليم وقد كان علي صلوات الله عليه اذا مات مولى له وترك قرابته لم ياخذ من ميراثه شيئا ويتلو
هذه الاية والتي هي الاية نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم سورة التوبة وقد

لم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لرفع الامان
والسيف وفي رواية الانفال وبراءة سورة واحدة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين هذه براءة من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي العهد فالجواب
من وجهين احدهما انه كان مشروطا بان لا يرفعه الله بالوحي والثاني انهم قد نقضوا وهتوا بذلك
كذا ورد فسيحوا في الارض اربعة اشهر خطاب المشركين وامان لهم الى هذه المدة قال اجل الله المشركين
الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى ما منهم ثم يقتلون حيث وجدوا وفي رواية من كانت
له عهد مدة فهو الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة اشهر وورد ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث ابا بكر
مع براءة الى الموسم ليقراها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا عليا فامره ان
يركب ناقته العضباء وان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة ويقراه على الناس بمكة قال فقراها عليهم و
قال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه واله
فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفي رواية اخرى ومن لا عهد له فله بقية الاشهر الحرم واعلموا انكم
غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا و
العذاب في الاخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام كالعطاء بمعنى الاعطاء وورد
الاذان امير المؤمنين عليه السلم يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي رواية الحج الاكبر الوقوف
بعرفة وبجمع ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وفي اخرى سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون و
المشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة ان الله بان الله بريء من المشركين ورسوله عطف على
الضمير في بريء ولا تكرير فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها الناس
فان تبتم من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير
سابقين الله ولا فائتين باسه وعذابه وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم استثناء
من المشركين واستدراك ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم

ولم يظاهروا ولم يعينوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب
المتقين فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها وحدها يوم النحر الى
عشر مضين من ربيع الاخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم و خذوهم
واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم
كل مرصد كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا يبسطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلوة و
اتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك استامنك
وطلب منك جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر فان معظم
الادلة فيه ثم ابلغه مامنه ان لم يسلم الذي اقرأ عليه وعرفته ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مامنه ذلك
بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا
كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله مع اضمارهم الغدر والنكث الا الذين عاهدتم
منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث فتربصوا امرهم فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا
لهم على الوفاء وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا
او حقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون
متمردون لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وانما خص الاكثر لما يوجد في بعضهم من التعفف عما
يثلم العرض والتفادي عن الغدر اشتروا بايات الله ثمنا قليلا وهو اتباع الاهواء والشهوات
فصدوا عن سبيله فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم
في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا ائمة الكفر وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم في
الكفر احقاء بالقتل لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وورد بكسر الهمزة يعني

ان الله يحب المتقين كيف

انهم

لاعبرة

لا عبرة بما اظهروه من الايمان لعلهم ينتهون اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه
لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة الموذين وهذا من غاية كرم الله وفضله وورد نزلت في اصحاب
الجمل في اخبار كثيرة وورد عن امير المؤمنين عليه السلم عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين
غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته والله ما قوتل اهل هذه الاية منذ نزلت
حتى قاتلتهم وان نكثوا الاية الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين
على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهموا باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة
كما سبق ذكره وهم بدؤكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان
كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه وقد انجز الله هذه المواعيد
كلها والاية من دلايل النبوة ويتوب الله على من يشاء اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره
وقد كان ذلك ايضا والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة يوالونهم و
يفشون اليهم اسرارهم يعني لا تتركون على ما انتم عليه ولم يتبين المخلصون منكم اراد
بنفي العلم نفي المعلوم ولما دلت على انه متوقع قال يعني بالمؤمنين الائمة والوليجة البطانة
وفي رواية الوليجة الذي يقام دون ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة
الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا
مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام شاهدين على انفسهم بالكفر
باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت روي ان المسلمين عيروا اسارى بدر و
وبخ علي عليه السلم العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه واله وقطيعة الرحم فقال العباس
تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا اولكم محاسن قال نعم انا نعمر المسجد الحرام

ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اولئك حبطت اعمالهم التي هي العمارة
والسقاية والحجابة وفك العناة التي تفتخرون بها بما قارنها من الشرك وفي النار هم
خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة و
لم يخش الا الله انما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة
تتناول بناءها ورم ما استرم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة
والذكر ودرس العلم وصيانتها مما لم تبن له كحديث الدنيا وورد ان بيوتي في الارض المساجد و
ان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم
زائره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين في قراءتهم عليهم السلم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام قال نزلت في علي و
العباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان
حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني امنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا
برسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله وفي رواية ضم بعلي حمزة وجعفر الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين فيها ان ابدا
الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر على الايمان اختاروه عليه قال نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبر
النبي صلى الله عليه واله لما اراد فتح مكة وفي رواية الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني
والايمان ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها

وتجارة

والله لا يهدي القوم الفاسقين

وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره بعقوبة القي لما اذن امير المؤمنين عليه السلم بمكة ان لا يدخل
المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا
وضاع عيالنا وخربت دورنا فنزلت اقول في الاية تشديد عظيم وقل من يتخلص منه وورد
لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب لله ويبغض لله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
يعني مواطن الحرب وهي مواقعها ومواقفها ورداها كانت ثمانين ويوم حنين وهو
واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم قيل لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة
فساءت مقالته رسول الله صلى الله عليه واله وورد انه كان ابا بكر فلم تغن عنكم الكثرة شيئا من العجب
لما ادركتكم كلمة الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت بسعتها لا تجدون فيها
مفرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين سئل عن السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من
المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وفي رواية فتكون مع الانبياء
وانزل جنودا لم تروها يعني الملائكة وعذب الذين كفروا قال هو القتل يعني العذاب وذلك
جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه واله الى فتح مكة اظهر
انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهياوا وجمعوا الجموع والسلاح وساقوا معهم اموالهم
ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس فبلغ رسول الله صلى الله عليه واله اجتماعهم
باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم
ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين
عليه السلم وخرج في اثني عشر الف رجل ورحل فلما صلى الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له
انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت

بنو سليم وانهزم من ورائهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين عليه السلم يقاتلهم في نفر
قليل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا معشر الانصار اين اين انا رسول الله لم يلو احد
عليه فركض نحو علي بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة و
يا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى
وانت المستعان فنزل جبرئيل عليه السلم فقال دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر
ونجاه من فرعون ثم اخذ كفا من حصى فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه
ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد
فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك و
مروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية ونزل النصر من السماء وانهزمت
هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله
اموالهم ونساءهم وذراريهم هذا ملخص القصة وورد انه قال رجل من المشركين للمؤمنين وهو
اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا
نراكم فيها الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم
بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم يا ايها الذين آمنوا انما
المشركون نجس خبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا
بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم
الله من فضله ان شاء قيده بالمشية لينقطع الامال الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل
في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان
ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل يمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم
البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين

لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية ما يقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه
عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني تؤخذ منهم على الصغار والذل قال
حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيالم لذلك فيسلم وقالت اليهود عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم ولم
فيه
ينقله كلهم وورد ان النبي صلى الله عليه وآله طالبهم بالحجة فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعدما
ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال صلى الله عليه وآله كيف صار عزير ابن الله دون موسى
وهو الذي جاءهم بالتورية ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من
اكرامه من احياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة احق واولى وقالت النصارى المسيح ابن
الله وهو ايضا قول بعضهم وورد انه صلى الله عليه وآله طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يدي
عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على وجه الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا ذلك
قولهم بافواههم لم ياتهم به كتاب وما لهم به حجة يضاهئون يضاهي قولهم قول الذين كفروا
من قبل كالقائلين بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله قال لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى
يؤفكون كيف يصرفون عن الحق اتخذوا احبارهم علماءهم ورهبانهم عبادهم اربابا من
دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله قال اما والله ما دعوهم الى
عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم
حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون والمسيح ابن مريم بان اهلوه للعبادة قال اما المسيح
فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة
منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم
ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء

ظهورهم قال وانما ذكر هذا في كتابنا الكي تتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا والله تعالى ليطيعوا
الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسل واوصيائهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم يامرون عز اسمه
وينهون لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم شركهم
وتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهر دين الحق على ساير
٣ الاديان ولو كره المشركون قال والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القايم ٩
فاذا خرج القايم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او
مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي رواية هو الذي
امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القايم و
الله متم ولاية القايم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل و
اما غيره فتاويل وفي رواية ليظهره الله في الرجعة يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار
والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ياخذونها من الحرام بالرشى في الاحكام و
تخفيف الشرايع للعوام ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة عن دينه
ولا ينفقونها في سبيل الله باخراج الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بها المستوعب
للبدن كله يوم يحمى عليها على الكنوز في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم و
ظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون يعني يقال لهم هذا ما كنزتم
لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها فذوقوا وباله ورد لما نزلت قال النبي صلى الله
عليه واله تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على اصحابه فساله عمر اي المال
نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وقال الدينار
والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم وورد ان الله حرم كنز الذهب والفضة

وامر

ان ذلك عند خروج المهدي من ال محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد صلى الله عليه واله

وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته
بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وورد ايضا
انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله ولم يعطكموها لتكنزوها وفي رواية
موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى ياتيه به
٩ فيستعين به على عدوه وهو قول الله عز وجل والذين يكنزون الاية وفي اخرى انما عنى بذلك ما جاوز ٤
الفي درهم وفي اخرى ما زاد على اربعة الاف فهو كنز ادى زكوته او لم يؤد وما دونها فهو نفقة وورد سئل كم تجب
الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة تريد فقال اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل
الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستاثر على اخيك بما هو احوج اليه منك ان عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا في كتاب الله فيما كتبه واثبته عنده وراه حكمة وصوابا يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجرام
والازمنة منها اربعة حرم يحرم فيها القتال ثلثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو
رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب
حرامها وقاتلوا المشركين كافة قال جميعا كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء تاخير حرمة
الشهر الى شهر اخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر
واعتبروا مجرد العدد وفي قراءة تم عليهم السلام النسي كالرمي زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو
كفر اخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين كفروا اضلالا زائدا يحلونه عاما ويحرمونه عاما القمي كان سبب نزولها ان رجلا
من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت
بدله صفرا فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفرا وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم ليواطئوا ليوافقوا
عدة ما حرم الله عدة الاربعة المحرمة فيحلوا بمواطاة العدة ما حرم الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم
الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين لعدم قبولهم الاهتداء يا ايها الذين امنوا
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم مخلدين الى ارضكم ولا قامة بدياركم وقيل

كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ
مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم الغنى وذلك لما شاع بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون
غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معه القبايل وقد نزلوا
البلقاء فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبايل حوله والى
مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد فقدمت القبايل وقعد عنه قوم من
المنافقين وغيرهم ارضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الآخرة بدلها فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة في
جنبها الا قليل ستحقر الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله آن م
على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله فسينصره كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين آن م
لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمين مكة على مسيرة ساعة اذ يقول
لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وآله حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا
واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون والى جعفر واصحابه في
البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب
عليه في قراءتهم عليهم السلام على رسوله قالوا هكذا انزلها وقالوا انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى
ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره
فيها بخير قيل هكذا تقرأونها قال هكذا قراءتها وايده بجنود لم تروها اعني الملائكة قد سبق تفسير كلام في
واذ يمكر بك الذين كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال هو الكلام الذي تكلم به
عتيق ويستفاد مما سبق ان كلهم اما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره و
غلبته عليهم والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا التي شبانا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا

وكلمة الله هي العليا التي هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله صح

باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا قال يقول
غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة التي تقطع بمشقة وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين
لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم وهذا اخبار
بما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون
قال كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله
عنك لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا بالاكاذيب وهلا توقفت
حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين قال يقول لتعرف اهل
العذر والذين جلسوا بغير عذر في الجوامع وهذا من لطيف المعاتبة بداه بالعفو
قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى لا سيما للانبياء وورد انه مما نزل
باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته لا يستاذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم قيل يعني ليس من عادة المؤمنين
ان يستاذنوك في ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على
الاذن فيه فضلا ان يستاذنوا في التخلف عنه او ليس من عادتهم ان يستاذنوك
في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يتحيرون
وديدن من تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الآخرون وورطاته سنابك الشياطين
ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة اهبة قال يعني بالعدة النية يقول لو كان لهم نية لخرجوا
ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو ولعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون
بالنميمة بين المسلمين فثبطهم بطأ بهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع

القاعدين مع النساء والصبيان وهو اذن رسول الله صلى الله عليه وآله لهم في القعود
وفي هذا دلالة على انه لم يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم
لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم الا خبالا افسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم اي لاسرعوا
ركائبهم بينكم بالنميمة او الهزيمة يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف
فيما بينكم والرعب في قلوبكم وافساد نياتكم في غزوتكم وفيكم سماعون لهم اي عيون
نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه
ويطيعونهم يريد من كان ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين لقد
ابتغوا الفتنة تشتيت شملك وتفريق اصحابك من قبل يعني يوم احد او وقوفهم
على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا به وقلبوا لك الامور دبروا لك الحيل والمكايد و
احتالوا في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تاييدك ونصرك وظهر امر الله و
غلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والآيتان لتسلية الرسول صلى الله
عليه وآله والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة
اعتذارهم تداركا لما فات الرسول بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في
القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة بان لا تاذن لي فاني
ان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة بنساء الروم كما ياتي ذكره الا في الفتنة سقطوا
اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة
بالكافرين اي هي لا محالة محيطة بهم معهم فكانهم في وسطها القمي لقي رسول الله صلى الله
عليه وآله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد
من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا
بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني و

ائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله صلى
الله عليه وآله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا
قرآنا يقراه الناس الى يوم القيامة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الآية ثم قال
الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا ان تصبك
في بعض غزواتك حسنة قال غنيمة وعافية تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة
قال بلاء وشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل تحرزوا بانصرافهم واستحمدوا رايهم في التخلف
ويتولوا وهم فرحون مسرورون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ناصرنا
ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى
الحسنيين قال يعني الغنيمة او الجنة ونحن نتربص بكم احدى السوأيين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده
بقارعة من السماء او بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم
متربصون ما هو عاقبتكم ورد وكذلك الرجل المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين
اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وقال
التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما
فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون
الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون اذ لا رجاء لثواب لهم
ولا خوف عقاب فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا
وتزهق انفسهم وهم كافرون بعنوان ذلك استدراج ووبال بسبب ما يكابدون لجمعها
وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدايد والمصايب وشق عليهم انفاقها في سبيل الله
والزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم
ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون

الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصنا يلجئون اليه او مغارات غيرانا او مدخلا موضع دخول قال سربا
في الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه وهم يجمحون يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك
يعيبك في الصدقات في قسمتها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قيل ان رضاهم
وسخطهم لانفسهم لا للدين قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص
بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت و
وردان اهل هذه الاية كثرت في الناس ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله ما اعطاهم
الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان
بامر الله وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى
ورسوله انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره
لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم
وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوات لهؤلاء المعدودين
دون غيرهم فريضة من الله فرضها لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها
قال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم لا يسألون قول
الله عز وجل في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا الى قوله لا يسألون الناس الحافا والمساكين
هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذمين وجميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء
والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها
الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله
فكان رسول الله يتالفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا
ويرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطا وفي الظهار وقتل الصيد في
الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات

ثم الذين هم

ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب
على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد
وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبيل الخير فعلى
الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يتقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء
الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم
الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطي كل انسان من هذه
الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح
وفي رواية سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة
ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وورد سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي
خاص يعني خاص بمن يعرف الحق لا يعطى غيره وورد لا تحل الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان
كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن
لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله يؤمن بالله يصدق به ويؤمن
للمؤمنين يصدقهم واللام للفرق بين الايمانين كما يأتي القمي كان سبب نزولها ان عبد الله بن
نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين و
ينم عليه فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك
وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر
الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره فحلف
انه لم يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال
ان محمد اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله

على نفسه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
يصدق المؤمنين بالايمان من غير اعتقاد وفي رواية يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان
رؤوفا رحيما ورحمة اي هو رحمة للذين امنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره
وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا ليرضوكم والله ورسوله احق
ان يرضوه توحيد الضمير لتلازم الرضائين التي نزلت في الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم — ان كانوا مؤمنين
منهم لكي يرضوا عنهم الم يعلموا انه من يحادد الله يشاقق الله من الحد لان كلا من المخالفين في — ورسوله
حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان
تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون
ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون
التي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه واله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم
ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما
اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرانا يقرؤه الناس وقالوا هذا
على حد الاستهزاء فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا
فلحقهم عمار فقال لهم ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فنزلت
وفي رواية نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله وقال بعضهم
لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك
فاخبره جبرئيل بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم ففعل حتى نحاهم وورد ان
ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب وسيأتي تمام قصتهم عند تفسير قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا — ثمانية
من هذه السورة ان شاء الله لا تعتذروا بما يعلم كذبه قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد

اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا
مجرمين مصرين على النفاق وفي رواية في قوله لا تعتذروا هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين
ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد
الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله صلى الله عليه واله
عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم
يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما
حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يامرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن
المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالخيرات والصدقات نسوا الله
اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله قال يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته
فنسيهم في الاخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير وفي رواية تركوا
طاعة الله فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا — انتم مثلهم
اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ
الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم
الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيدا لذم
المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي
خاضوه اولئك حبطت اعمالهم واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح — في الدنيا والآخرة
كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابرهيم
كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم
الظلة والمؤتفكات اصحاب القرى المؤتفكة قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم

كلهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتعريضها
للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله
ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم هو في مقابلة سابقة وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة تطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود قال عدن دار الله التي
لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء
يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك
كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب
ذلك الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار و
المنافقين قال بالزام الفرايض وفي رواية في قراءتهم عليهم السلم جاهد الكفار بالمنافقين
قال لان النبي صلى الله عليه واله لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتالفهم ولان المنافقين
لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذ كانوا يظهرون الايمان وفي اخرى هكذا
نزلت يعني والمنافقين قال فجاهد رسول الله صلى الله عليه واله الكفار وجاهد علي عليه السلم
المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله واغلظ عليهم وماويهم جهنم وبئس المصير
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهو كلمة الكفر ثم
قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا اقول قد سبق حكاية
همهم بقتله عند تفسير قوله تعالى انما كنا نخوض ونلعب وورد لما قال النبي صلى الله عليه واله
ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت

ايامه

ايامه وحضر اجله اردنا ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد
واخبر النبي صلى الله عليه واله فقال الصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا
نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه فقالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي
بعثك بالحق والذي اكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر
قال فقال النبي صلى الله عليه واله بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وفي رواية لما اقام عليا
يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون
عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي صلى الله عليه واله الساعة يقوم ويقول قال لي ربي
قال فنزل جبرئيل واعلمه بمقالة القوم فدعاهم وسالهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون
بالله ما قالوا الاية وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
قال كان حالهم بيع الرؤس واضربح الكراع وبفتل القرامل فاغناهم الله ورسوله ثم
جعلوا حدّهم وحديدهم عليه والمعنى انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب
عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق
يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا
نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون قال هو ثعلبة بن
حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما اتاه بخل به فاعقبهم نفاقا في
قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله قال اللقاء هو
البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم

ما اسروه في انفسهم من النفاق ونجواهم ما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله
علام الغيوب الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وورد افضل الصدقة
جهد المقل فيسخرون منهم يستهزئون سخر الله منهم قال جازاهم جزاء السخرية وورد اجر
امير المؤمنين عليه السلام نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة بخيارها فجمع تمرا فاتى به النبي صلى
الله عليه واله وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فنزلت والقمي نزلت في سالم
بن عمير الانصاري جاء بصاع من تمر من كسبه وقال اقرضته ربي فامر رسول الله
صلى الله عليه واله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون وقالوا اراد ان يذكر نفسه
ليعطى من الصدقات استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين في عدم الافادة
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جار في كلامهم مجرى
المثل للتكثير وورد ان الله قال لمحمد صلى الله عليه واله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الاية
فلم يستغفر لهم بعد ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو وخلفه يقال اقام
خلاف القوم اي بعدهم وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثارا
للدعة والخفض وقالوا لا تنفروا في الحر قاله بعضهم لبعض وقد سبق قصة الجد بن
قيس في ذلك عند تفسير ومنهم من يقول ائذن لي وهنا تفضيح له قل نار جهنم اشد
حرا وقد اثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها وانها كيف هي ما
اختاروها بايثار الدعة والخفض على طاعة الله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا امر على
ظاهر الامر واما اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلا و

ولهم عذاب اليم ٣

يبكون

يبكون كثيرا ويجوز ان يكون المراد بالضحك والبكاء السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من
الكفر والنفاق والتخلف فان رجعك الله الى طائفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها طائفة
من المتخلفين يعني منافقيهم ممن لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف فاستأذنوك
للخروج الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا
اخبار في معنى النهي انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل
على احد منهم مات ابدا بان تدعو له وتستغفر ولا تقم على قبره للدعاء له انهم
كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما
يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون قد مر تفسيرها وهي
اما تاكيدا وتلك في فرقة وهذه في اخرى واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم ذووا السعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين
رضوا بان يكونوا مع الخوالف مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول
والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم يعني ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا
فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا
والجنة ونعيمها في الآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون المقصرون من عذر في
الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له او من
اعتذر بالادغام اذا مهد العذر وهم الذين يعتذرون بالباطل من الاعراب اهل البدو
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب
الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى

ليؤذن لهم ٥

ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم في التخلف اذا نصحوا لله و
رسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا
عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه يعني تعالى
الحق سالوا انعلا ليلبسوها تولوا واعينهم تفيض تسيل من الدمع اي تسيل دمعها فان
من للبيان كان العين كلها دمع فايض حزنا الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في مغزاهم
القوم جاء البكاؤن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة نفر وسماهم فقالوا يا رسول الله
ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء الى قوله ما ينفقون انما
السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني النساء
القوم كانوا ثمانين رجلا من قبايل شتى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون
اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن
لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون عن الكفر ام تثبتون لن نصدقكم
عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة
على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا تفوت عن علمه شيء من ضمايرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم
تعملون بالتوبيخ والعقاب سيحلفون بالله اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا لكم
تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا تؤثر فيهم التوبيخ والنصح والعتاب
ولا سبيل الى تطهيرهم وماويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا
عنهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم وورد من التمس رضا الله
بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله
عليه واسخط عليه الناس القوم لما قدم النبي صلى الله عليه وآله من تبوك كان اصحابه المؤمنون

يتعرضون

يتعرضون المنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا هم
بمنافقين لكي يعرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم الاية الاعراب اهل البدو
اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوهم في بعد
من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر بان لا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود
على رسوله ما انزل الله من الشرايع والله عليم بحال كل من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب
به مسيئهم ومحسنهم ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق ما يصرفه في سبيل الله
ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما
ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب
الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما
يتربصونه او اخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم والله سميع لما يقولون عند الانفاق
عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق
قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو
للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم
بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعدلهم ان الله
غفور رحيم تقرير له والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار النقباء وهم
ابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن امن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين
عليه السلام وفي نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها
واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة
رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه
الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا

ذلك الفوز العظيم ومن حولكم ممن حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون و
من اهل المدينة مردوا على النفاق تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير
لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك في
امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين قيل هما ضرب الملائكة وجوههم و
ادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور
رحيم قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول
من سورة الانفال وفي رواية اولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي
يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم وفي اخرى هم قوم اجترحوا ذنوبا
مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع
طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال وعسى من الله واجب خذ من اموالهم صدقة القمي نزلت
حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم الصدقة وانت وتزكيهم بها اي تنسبهم
الى الزكاء والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيها او بمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم
وترحم عليهم بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها
قلوبهم والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم ورد انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم
قال اللهم صل عليهم وورد ان هذه الاية جارية في الامام بعد رسول الله وقال لما نزلت اية الزكوة
خذ من اموالهم صدقة وانزلت في شهر رمضان فامر رسول الله صلى الله عليه واله مناديه فنادى
في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة
وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب فنادى بهم
ذلك في رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم

الحول

الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا
اموالكم تقبل صلواتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده اذا صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول
من ياخذ شيئا ليؤدي بدله قال اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وورد ان الله يقول ما من
شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل
ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فياتي يوم القيمة
وهو مثل احد واعظم من احد وفي رواية تضمنت على ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى
تقع في يد الرب وهو قوله تعالى ويأخذ الصدقات وفي اخرى اذا ناولتم السائل شيئا
فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي ناوله
يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان
الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم و
قل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او شرا قال المؤمنون
هم الائمة وفي رواية ايانا عنى وفي اخرى ليس هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون
وورد تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه واله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها
فاحذروها وهو قول الله عز وجل قل اعملوا الاية وفي رواية قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي
فقال اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك
فقال اما تقرأ كتاب الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو
والله علي بن ابي طالب وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
واخرون مرجون مؤخرون موقوف امرهم من ارجأته اذا اخرته لامر الله في شأنهم اما
يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم قال هم قوم كانوا مشركين

نقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا
الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا
فتجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا مضادة
للمؤمنين وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون
للصلوة في مسجد قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه ويختلف كلمتهم وارصادا واعدادا لمن حارب الله ورسوله
من قبل يعنوا ابا عامر الراهب روي انه كان يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته الى ان هرب الى الشام
ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وحيدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى
ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون
في حلفهم وورد ما ملخصه ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله
الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم
تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من
امره وامره بالمسير الى تبوك قال فلما صح عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون
فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان
ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم
الى رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور
وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم
يعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم قال وقال انا على جناح سفر فامهلوا
حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله قال وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله غانما ظافرا
وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا الآيات لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه ابدا يقال فلان يقوم بالليل اي يصلي لمسجد اسس على التقوى

من اول يوم من ايام وجوده قال يعني مسجد قبا قيل اسسه رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى فيه
ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه قال يعني من مسجد النفاق فيه رجال يحبون
ان يتطهروا قال بالماء عن الغائط والله يحب المطهرين وورد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاهل
قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله
فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه بنيان دينه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة
محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من اسس بنيانه على
شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي
مثله كمثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي
نخر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والهدم فانهار به
في نار جهنم لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به
الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم وطاح به الى قعرها قال مسجد الضرار
الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاح
ونجاة لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق في
قلوبهم وازداد بحيث لا يزول عنها وسمه الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك
والاضمار وفي قراءتهم عليهم السلم الى ان تقطع والمعنى يعني حتى تقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم
فيما امر بهدم بنائهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة
الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى اي لا احد اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم فافرحوا به غاية الفرح اذ بعتم فانيا بباق وزائلا بدائم و
ذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون

الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين اي
هم التائبون وفي قراءتهم عليهم السلام التائبين الى قوله والحافظين على انها صفة للمؤمنين سئل
عن العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين قال لما نزلت هذه الاية
ان الله اشترى قام رجل فقال يا نبي الله ارايتك الرجل ياخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا
انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون الاية فبشر النبي
صلى الله عليه وآله المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة
وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا
الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء السائحون الصائمون
الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها و
المحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف
بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو
قايم بهذه الشروط بالشهادة والجنة والتي نزلت الاية في الائمة لانه وصفهم بصفة لا
تجوز في غيرهم فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه
وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون ١٠
لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان
يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام وفي رواية سئل عن قوله ان الله اشترى فقال
يعني في الميثاق ثم قرئ عليه التائبون فقال اذا رايت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى
منهم انفسهم واموالهم في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو ١١
كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم بموتهم على الشرك او بوحي من الله انهم من اصحاب
الجحيم وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه

عدو لله تبرأ منه وورد انه سال ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابرهيم
لابيه فقيل يقولون ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابا ابرهيم وعده
ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية لما مات تبين له انه
عدو لله فلم يستغفر له والقمي ان ابرهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك
فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه اقول ويؤيده قوله تعالى الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك فيحمل
الرواية الاولى على وقوع الوعد من كلا الطرفين ان ابرهيم لأواه حليم ورد الاواه هو الدعاء
وفي رواية الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفر من الارض وفي الخلوات وما
كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه
وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم يعلم امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات و
الارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لا يتاتى ولايته ولا نصرة
الا من الله فتوجهوا بشراشركم اليه وتبرأوا عما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار في قراءتهم عليهم السلام لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين قال هكذا نزلت وفي
رواية قيل له ان العامة تقرأ لقد تاب الله على النبي فقال عليهم واي ذنب كان لرسول الله
صلى الله عليه وآله حتى تاب الله منه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة
القمي في قصة تبوك منهم ابو ذر وابو خيثمة وعميرة بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا
برسول الله صلى الله عليه وآله وذكر في عذر تخلف ابي ذر ان جمله كان اعجف فلحق بعد
ثلثة ايام حاملا ثيابه على ظهره لوقوف جمله عليه في بعض الطريق قيل العسرة حالهم في غزوة
تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود
والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة
وكانوا في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد

يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان ومن اتباع الرسول في تلك الغزوة التي وكان
الكفار خمسة وعشرين الف رجل والمؤمنون خمسة وعشرين رجلا ثم تاب الله عليهم انه بهم
رؤف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا في قراءتهم عليهم السلم خالفوا قال لو كانوا خالفوا ما خلفوا
لم يكن عليهم عتب اي في قصة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه واله قوم من المنافقين و
قوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال
بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال رسول الله صلى الله عليه واله ندموا فلما وافوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
سلموا عليه فلم يرد عليهم السلام واعرض عنهم وسلموا على اخوانهم فلم يردوا عليهم فبلغ ذلك اهليهم
فقطعوا كلامهم فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون واهاليهم يأتونهم بالطعام
فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار
ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر حلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله
عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام حتى نزلت توبتهم هذا ملخص قصتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كأنهم لا يجدون في الارض موضع قرار وذلك حين لا يكلمهم
رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم
حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه
ثم تاب عليهم لما عرف صدق نياتهم قال هي الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى ان الله هو التواب
الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ورد
ايانا عنى وفي رواية الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي اخرى لما نزلت هذه الاية قال
سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك و
اما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي من بعده الى يوم القيمة وفي قراءتهم عليهم السلم من الصادقين
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه

بل

عليهم ان مع

بل يصحبوه على البأساء والضراء ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابوذر وابو خيثمة
ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق
الجهاد ولا يطأون ولا يدوسون بارجلهم وبحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم موطئا موضعا
يغيظ الكفار وطؤهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم في ارضهم ولا ينالون من عدو نيلا كقتل
او اسر او نهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في مسيرهم الا كتب لهم ليجزيهم الله جزاء
احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو
وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة
واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون عما ينذرون منه قال امرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى
الله عليه واله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم وفي رواية كان هذا حين كثر الناس
فامرهم الله ان ينفر منهم طائفة ويقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يقوم مع النبي طائفة
للتفقه وانذار النافرة فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وورد تفقهوا في الدين فانه من
لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الديلم والقمي يجب على كل
قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة
وصبرا على القتال القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا
ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون
بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم وقد سبق لزيادة الايمان ونقصانه بيان في الحلل

سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم قال يقول شكا الى شكهم
وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات التي يعرضون في كل
عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض
تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية هل يريكم من احد اي يقولون هل يريكم احد من المسلمين
ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه وترامقوا يتشاوردون في تدبير الخروج والانسلال
فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم
عن الايمان والانشراح به بالخذلان القوي عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قيل
هو يحتمل الدعاء والاخبار بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم التي شكلكم في
الخلقة وفي قراءتهم من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاؤكم
المكروه والنقي ما انكرتم وبحذته حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شانكم جميعا بالمؤمنين رؤف
رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال اي الملك
العظيم وورد رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤف
رحيم قال تركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلثه لنا وفي رواية فلنا ثلثة ارباعها ولشيعتنا
ربعها وفي اخرى هكذا انزل الله لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا
بالمؤمنين رؤف رحيم

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب
الحكيم ذي الحكمة او المحكم اياته اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما
سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق
القول والنية قال الا معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه واله وفي رواية هو رسول الله صلى الله
عليه واله اقول هذا يرجع الى ذلك وفي اخرى هو ولاية امير المؤمنين عليه السلم اقول وهذا لان الولاية من

او غيظا الى غيظهم

ثم بلغ ...

شروط الشفاعة وهما متلازمتان قال الكافرون ان هذا لساحر مبين يعنون الكتاب
وما جاء به الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره
عند اية السخرة يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في
ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير
لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان الهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله ربكم لا غير اذ لا يشاركه
احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون تتفكرون ادنى تذكر ينبه
على الخطا فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في
العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله حقا وعد وعدا حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي
الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدالتهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب
من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون يستحقونه بسوء اعتقادهم وشوم افعالهم هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات
من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكمة البالغة نفصل الايات
لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم
يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها
ورضوا بالحيوة الدنيا من الاخرة لغفلتهم عنها واطمانوا بها وسكنوا اليها سكون من لا يزعج عنها
والذين هم عن اياتنا غافلون لا يتاملونها ولا ينظرون فيها اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم لاستقامتهم على الطريق المودي الى الجنة
تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك
تسبيحا واخر دعويهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر

سلوك

وتحيتهم فيها سلام

استعجالهم الذي دعوا به عند ضجرهم واستحقوه استعجالهم بالخير كما يعجل لهم الخير ويجيبهم اليه
لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني لا نعجل لهم الشر ولا
نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا
او قاعدا او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره
مر على طريقته الاولى قبل ان مسه الضر او مر عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كان لم يدعنا كأن
لم يدعنا الى ضر مسه كشف ضر كذلك مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك
في الشهوات والاعراض عن العبادات عند الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب
وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان
الله لهم باصرارهم على الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم
المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض استخلفناكم في الارض من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم
لننظر كيف تعملون خيرا او شرا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت
بقران غير هذا قران اخر ليس فيه ما نغيظنا من ذم عبادة الاوثان والوعيد لعابديها او بدله
بان تجعل مكان اية العذاب اية الرحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ان ابدله
من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي
عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم به على لساني يعني ان
تلاوته ليست الا بمشية الله وحده لانه امر عجيب خارق للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم
ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر بفصاحته كل كلام فصيح مشحونا
بعلم ما كان وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله فقد اقمت فيما بينكم ناشيا وكهلا مقدار
اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله

ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تشفع لنا فيما يهمنا من
امور الدنيا والاخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس
بمعلوم للعالم بجميع المعلومات يعني ما ليس سبحانه وتعالى عما يشركون الاية كانت قريش
يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله
فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا مكان حرف اي
ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة
لا مهتدين ولا ضلالا كما سبق بيانه فاختلفوا ببعثة الرسل فتبعهم طائفة واضرب اخرى
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضي بينهم عاجلا فيما كانوا
فيه يختلفون وليتميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان تكون هذه الدار للتكليف
والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه اي من الايات
التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه وبكل امر اجل فانتظروا لنزول ما
اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة
من بعد ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر فاجئا وقع المكر منهم في اياتنا بالطعن
والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم
الله بالمطر طفقوا يقدحون في ايات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم
قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله الاستدراج و
الجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما يظنونه خافيا غير خاف
على الله وتحقيق للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه تهيئة اسبابه
في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم بمن فيها عدل عن الخطاب
الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها

بتلك الريح جاءتها جاءت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل
مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا لسدت عليهم مسالك
الخلاص كمن احاطت به العدو وهو مثل فى الهلاك دعوا الله مخلصين
له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون فى
الارض فاجاوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز
عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ١
وباله عليكم قال ثلث يرجعن على صاحبهن النكث والبغى والمكر ثم تلا هذه الاية متاع الحيوة
الدنيا خبر مبتدأ محذوف ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها تمتعون متاعا
العجيبة فى سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض
زخرفها زينتها وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة
وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ودفع غلتها اتاها امرنا
ضربها عاهة وافة بعد امنهم وايقانهم ان قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها
حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع من اصله كان لم تغن بالامس كان لم يوجد زرعها
فيما قبيله والامس مثل فى الوقت القريب والممثل به مضمون الحكاية لا الماء وان وليه حرف
التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى
دار السلام دار الله قال ان السلام هو الله عز وجل وداره التى خلقها لعباده ولاوليائه الجنة
ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم الذى هو طريقها للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى
وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا التى هى النظر الى رحمة الله وورد اما الحسنى فالجنة واما
الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الاخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة

وفى

وفى رواية الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب ولا يرهق وجوههم ولا
يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها لا تزاد عليها وترهقهم ذلة ما لهم من
الله من سخطه او من عنده من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما
لفرط سوادها وظلمتها قال اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا فكذلك هم
يزدادون سوادا وقال هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم
ثم يلقون ويلبسهم الذلة والصغار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم
جميعا يعنى الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل
بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التى كانت بينهم الحق بعث الله
نادا تزييل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا
فى الحقيقة اهواءهم التى حملتهم على الاشراك لا ما اشركوا به او الشياطين حيث امروهم ان تخذوا
لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا انه كنا عن عبادتكم لغافلين
هنالك فى ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره
وردوا الى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولى لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى
وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون يدعون انهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل من
يرزقكم من السماء والارض جميعا باسباب سماوية وارضية امن يملك السمع والابصار
ام من يستطيع خلقها وتسويتها وحفظها من الافات ومن يخرج الحى من الميت و
يخرج الميت من الحى ومن يحيى ويميت ومن يدبر الامر فسيقولون الله اذ لا تقدرون على
المكابرة والعناد فى ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون عقابه فى عبادة غيره فذلكم الله ربكم
الحق فماذا بعد الحق الا الضلال كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون

فانى تصرفون

اريد بالكلمة كلمة العذاب بل جملة انهم لا يؤمنون تعليلاً وانتفاء الايمان ان جعل بدلاً قل هل
من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده فانّى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى
الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق أفمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امّن لا يهدّي لا يهتدي الا ان يهدى يهديه غيره ورد فاما من
يهدي الى الحق فهو محمد وال محمد بعده ص واما من لا يهدّي الا ان يهدى فهو من خالف من
قريش وغيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون
الا ظناً مستنداً الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق شيئاً وما كان وما صح وما
استقام هذا القرآن ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق
الذي بين يديه من الكتب المنزلة لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها و
تفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه
من رب العالمين ام يقولون مثله في البلاغة وحسن النظم وادعوا من
استطعتم ان تدعوه للاستعانة على الاتيان بمثله من دون الله ان كنتم صادقين
بل كذبوا بل سارعوا الى التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه من القرآن وغيره اول ما سمعوه
قبل ان يتدبروا فيه ولما يأتهم تأويله ولم يقفوا بعد على تأويله ومعانيه وورد انه
سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يأت
اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله والقمي نزلت في الرجعة
كذبوا بها اي انها لا تكون كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند او ومنهم
من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره
او فيما يستقبل ويصر على الكفر قال هم اعداء آل محمد عليهم السلم من بعده وربك اعلم

قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده م

ان الله عليم بما يفعلون م

افتراه اختلقه قل ان افتريته كما زعمتم فأتوا بسورة م

بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء
مما تعملون يعني وان يئست من اجابتهم واصروا على تكذيبك فتبرأ منهم وخلهم فقد اعذرت
اليهم قيل هي منسوخة باية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن و
علّمت الشرايع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم
ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم يعني ان حقيقة استماع الكلام
ليست الا تفهم المعنى المقصود منه وليس ذلك فيهم ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلالات
نبوتك ولكن لا يصدقون افانت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون ولو ان
انضم الى عدم البصر عدم البصيرة ان الله لا يظلم الناس شيئاً مما يتصل بمصالحهم من الحواس
والعقول ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم وورد
ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما
يضل من لم يقبل منه هداه ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون
مدة لبثهم في الدنيا او القبور لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضاً
كأنهم لم يتفارقوا الا قليلاً قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين و
إما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك كما اراه يوم بدر او نتوفينك
قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه
ثم م ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع او المراد يشهد على افعالهم
يوم القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيمة
ليشهد عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي الرسول وعذب
المكذبون وهم لا يظلمون قال تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولاً من آل محمد
يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم

قضى بينهم بالقسط فان معناه ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون و
يقولون متى هذا الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له ان كنتم
صادقين شاركوا النبي المؤمنين في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا
فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه فيقع لكل امة اجل
لهلاكهم قال هو الذي سمى لملك الموت في ليلة القدر اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه الذي تستعجلونه
بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم
ماذا يستعجل منه المجرمون اى شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء منه يوجب
الاستعجال وضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا لمجيء
الوعيد لا ان يستعجلوه قال هذا عذاب ينزل في اخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم
يجحدون نزول العذاب عليهم اثم اذا ما وقع امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم
الايمان به الان على ارادة القول اى قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب الان
امنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب
الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو حق
ما تقول من الوعد والوعيد وغير ذلك قال ما تقول في علي وفي رواية ويستنبئك
اهل مكة عن علي امام هو قل اى نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين اياه و
لو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية
لها من العذاب واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه
من فظاعة الامر وهوله القمي ظلمت يعني آل محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة وورد
انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وقضي

بينهم بالقسط اى بين الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما في
السموات والارض تقرير لقدرته على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق لا خلف فيه
ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه
ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
قال شفاء من امراض الخواطر ومشتبهات الامور وفي رواية من نفث الشيطان
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فضل الله رسول الله ورحمته علي
بن ابي طالب ع وفي رواية فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك
قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون قال يعني مخالفيهم
من الاهل والمال والولد في دار الدنيا قل ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق
حلال كله فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام
وحرث حجر وما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل الله
اذن لكم في التحريم والتحليل ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب اى شيء ظنهم يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا عليه ان الله
لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون في شان في امر وما تتلو
منه من الشان من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
تخوضون فيه وتندفعون القمي كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا قرا هذه الاية بكى بكاء
شديدا وما يعزب عن ربك وما يبعد وما يغيب عن علمه من مثقال ذرة ما يوازن نملة
صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مامول الذين
امنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله او استيناف خبره ما بعده قال هم نحن واتباعنا و

ممن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم افضل من طوبانا قيل ما شان طوباهم افضل
من طوبانا السنا نحن وهم على امر قال لانهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي رواية لاحه
طوبى لشيعة قايمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك
اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي اخرى هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في
السمت والهيئة وفي اخرى ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم
عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي كتبت
عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب وفي اخرى الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرايض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا
عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من
رزق الله لا يريدون التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك
الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لاخرتهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا
قال هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او يرى له وفي الاخرة قال هي بشارة المؤمن عند
الموت بالمغفرة وفي رواية بالجنة وهو قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة وورد يبشرهم بقيام القايم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة
في الاخرة والورود على محمد واله الصادقين على الحوض وفي رواية اذا وقعت نفسه
في صدره يرى رسول الله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا
علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في القران قوله عز وجل
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله
لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك
قولهم تكذيبهم وتدبيرهم في ابطال امرك وساير ما يتكلمون به في شانك ان العزة لله

حنفا

جميعا ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منها غيره فهو يغلبهم وينصرك عليهم هو السميع
العليم لما تقولون وعما تعزمون الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء شركاء لا يتبعون شركاء فاقتصر على احدهما اي شركاء على الحقيقة
وان كانوا يسمونها شركاء ان يتبعون الا الظن الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون
يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما في وما يتبع استفهامية وموصولة معطوفة
على من هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم
يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان
عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله
الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا يتمتعون به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم
العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم
ان كان كبر عليكم مقامي عظم وشق مكاني او اقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة
وتذكيري اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم فاعزموا على ما
تريدون مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا
واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره والتقية لا تغتموا ثم اقضوا الي ادوا الي
ذلك الامر الذي تريدون بي والقوا ثم ادعوا علي ولا تنظرون ولا تمهلوني فان توليتم
اعرضتم عن تذكيري فما سالتكم من اجر يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله
ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين فكذبوه فاصروا على تكذيبه لحكمه
في المدة الطويلة فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف خلفاء
لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به

من قبل قال بعض في الميثاق وورد في تفسيرها بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب
الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب
بعد ذلك وقد مر فيه حديث آخر في الاعراف كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم
بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما
مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون
للحق لما جاءكم قيل اي انه لسحر حذف محكي القول لدلالة ما قبله عليه والمعنى اتعيبون الحق وما بعده ٤
وتطعنون فيه اسحر هذا قيل استيناف بانكار ما قالوه وليس بمحكي القول لانهم بتوا القول
ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما
الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق
فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به
السحر اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحرا ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل
المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية من
قومه اي اولاد قيل اي طائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم ان
يعذبهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد
حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما راى تخوف المؤمنين به
يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا به واسندوا امركم اليه واعتمدوا عليه
ولا تخافوا من فرعون وقومه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس
هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط
بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط نظيره ان دعاك فلان فاجبه ان قدرت فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا وفي

روايتنا استعبدهم الفرعون وقالوا لو كان لهؤلاء كرامة كما تقولون ما سلطنا عليهم فقال
موسى لقومه يا قوم الاية اول هذه الرواية تفسير الاولى وقيل اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن
ديننا او يعذبونا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم ايانا واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا اتخذاها لهم مباءة اي مرجعا يرجعون اليه
فيها ٤ للعبادة واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى واقيموا الصلوة قال لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها
اوحى الله الى موسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان
يصلوا في بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى وقال موسى ربنا انك
اتيت فرعون وملاه زينة ما يتزين به من اللباس والفرش والمراكب ونحوها واموالا وانواعا
في الحيوة الدنيا ربنا ٤ من المال ليضلوا عن سبيلك العوام اي يفتنوا الناس بالاموال ليعبدوه ولا يعبدوك و
اللام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع
عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم لما لم يبق له طمع في ايمانهم اشتد
غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون
قال دعا موسى وامن هرون وامنت الملائكة فاستقيما فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة
والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن ولكن في وقته وورد كان بين قول الله قد اجيبت
دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في الاستعجال
وعدم الوثوق والاطمينان بوعد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل
وانا من المسلمين الان اتؤمن الآن وقد ايست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد
قبل ٤ عصيت قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان فاليوم
ننجيك ببدنك ننقذك عاريا عن الروح مما وقع فيه قومك من البحر او نلقيك على نجوة من

الارض وهي المكان المرتفع لتكون لمن خلفك اية علامة يظهر لهم عبوديتك ومهانتك وان كثيرا
من الناس عن اياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها قال الله تعالى قوم فرعون ذهبوا اجمعين في
البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا
اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه اية ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله
اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن
اياتنا لغافلون وفي رواية وقد كان فرعون من قرنه الى قدميه في الحديد قد لبسه على بدنه
فلما غرق القاه الله على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع
من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك اية وعلامة ولعلة اخرى اغرقه الله وهي
انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك
لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا وهو
الشام ومصر التي ورثهم الله وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات اللذائذ فما اختلفوا في امر
دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم بدين الحق وقرؤوا التورية وعلموا احكامها وفي امر محمد صلى
الله عليه واله الا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين قال المخاطب بذلك رسول الله
صلى الله عليه واله ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من
الملائكة ليفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن الماكل والمشرب والمشي في الاسواق
فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله
رسولا قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك

ولم يكن ولكن لينصفهم كما قال تعالى تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا و
انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم
لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه عليه السلم مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين
وكذلك عرف النبي صلى الله عليه واله انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه
وورد قال رسول الله صلى الله عليه واله لا اشك ولا اسال وفي رواية لما اسري برسول الله
الله صلى الله عليه واله الى السماء واوحى اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمته عند الله ورد الى
البيت المعمور وجمع الله النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من عظم ما اوحي اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد
جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون
من الخاسرين قال فوالله ما شك وما سال اقول وعلى كلتا الروايتين فالخطاب من قبيل
اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك بانهم يموتون كفارا لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون فلولا فهلا
كانت قرية من القرى التي اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر
فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها
الا قوم يونس لكن قوم يونس لما امنوا اول ما راوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان تكون الجملة
في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما امنت
قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس قال ما رد الله العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس
يدعوهم الى الاسلام فتابوا ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان

اسم احدهما مليخا والاخر اسمه روبيل وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه و
يقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم
فدعا عليهم فاوحى الله اليه ياتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما
قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل
العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع
قال اخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها
٩ وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا ففعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف ٢
عنهم العذاب ففرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم الحديث ويأتي تمامه في
سورة الانبياء ان شاء الله وفي رواية اصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم
الثاني ووجوههم سود واتاهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين الامهات و
الاولاد ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤوسهم
ضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا امنا بالله بيونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس
وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا
مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قال ان المسلمين قالوا
لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا فقال ما

على عدونا

كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد
ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن
عند المعاينة ورؤية الباس في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا
ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام

الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت
لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى
الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها قل انظروا ماذا في السموات والارض من عجايب
صنعه لتدلكم على وحدانيته وكمال قدرته وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون ما نافية
او استفهامية قال الايات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين
خلوا مثل وقايعهم ونزول باس الله بهم اذ لا يستحقون غيرها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين

من قبلهم

ثم ننجي رسلنا والذين امنوا نعني نهلك الامم ثم ننجي كذلك حقا علينا حق ذلك علينا
حقا وهو اعتراض ننجي المؤمنين حين نهلك المشركين قال ما يمنعكم ان تشهدوا على
من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم خص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين
المصدقين بالتوحيد فهذا ديني وان اقم وجهك للدين حنيفا وامرت بالاستقامة والسداد
في الدين باداء الفرايض والانتهاء عن القبايح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فان دعوته فانك اذا من الظالمين
فان الشرك لظلم عظيم التي مخاطبة للنبي والمعنى الناس وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ذكر المس مع الضر والارادة مع الخير تنبيه على ان الخير
مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه
متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به
اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من

غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى
اختار الهدى بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه ومن ضل اختار الضلال بالجحود
فانما يضل عليها لان وباله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الى امركم وحملكم على ما
اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على دعوتهم واحتمال
اذاهم حتى يحكم الله لك بالنصر والغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق والعدل ۵

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت اياته نظمت نظما محكما
لا نقص فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص
ومعنى ثم التراخي في الحال لا في الوقت قال هو القران من لدن حكيم خبير الا تعبدوا
الا الله انني لكم منه نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا
ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم
في امن ودعة الى اجل مسمى هو اخر اعماركم ويؤت كل ذي فضل في دينه فضله جزاء فضله في
الدنيا والاخرة وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير القحط يعني الدخان والصيحة
الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب الا انهم يثنون صدورهم
يعطفونها ليستخفوا منه قال ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله صلى الله عليه واله حول البيت
طاطا احدهم ظهره وراسه هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه واله فانزل
الله الاية والتي يكتمون ما في صدورهم من بغض علي الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم
يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور القمي كان النبي اذا حدث بشيء
من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون حين قاموا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها لتكفله اياه تفضلا ورحمة و
يعلم مستقرها ومستودعها قال من الارحام والظهور الى ان تنتهي بهم الغايات كل من الدوا

لان نفعه لها

ثم تطلب ذاته لان الله

رزقها

ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام سبق تاويله وكان عرشه على الماء قبل خلقهما قال
يعني ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء وارض وجن وانس وشمس وقمر ليبلوكم
ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لكم وينعم عليكم بفنون
النعم ويكلفكم ويعرضكم لثواب الاخرة ويفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم لنظر ايكم احسن عملا
قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وروي
ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ولئن قلت انكم مبعوثون من
بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة
الى جماعة من الاوقات قليلة قال يعني به الوقت وفي رواية الامة المعدودة اصحاب القائم
الثلاثمائة والبضعة عشر وفي اخرى يعني عدة كعدة بدر ليقولن ما يحبسه استعجالا واستهزاء
ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال يعني العذاب
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا و
مبالغة في التهديد ولئن اذقنا الانسان منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه انه ليؤس شديد
الياس من ان يعود اليه تلك النعمة كفور عظيم الكفران لسعة ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته
كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم في اختلاف الفعلين في الاسناد نكتة لا تخفى ليقولن ذهب
السيئات عني اي المصائب التي ساءتني وحزنتني انه لفرح اشر بطر مغتر بها فخور على الناس
بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها وفي لفظي الاذاقة والمس تنبيه
على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في الاخرة وانه يقع في
الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدا الوصول الا الذين صبروا
في الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الرخاء شكرا

تموية لا حقيقة له

لا لانه سابقها ولا حبها اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك ترك تبليغه مخافة ردهم واستهزائهم وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل
عليه كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك
الا الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل
شيء وكيل الا انت فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم قال ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلم اني سالت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يواخي
بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع
تمر في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه فهلا سال ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني
به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه فانزل الله تعالى عليه فلعلك
تارك الاية وفي رواية انه صلى الله عليه واله سال الله ان يجعل المودة في صدور المومنين والهيبة والعظمة
في صدور المنافقين فقال رجل والله لصاع الى قوله فاقة فانزل الله عشر ايات من هود اولها
فلعلك تارك ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات
مختلقات من عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم فصحاء عرب مثلي تقدرون
على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من
دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المومنون
من دعوتهم الى المعارضة او ايها الكافرون من دعوتهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم
الله متلبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو لظهور عجز المدعوين فهل انتم
مسلمون من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسانه وبره نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل
اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد قال يعني فلان وفلان
وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار لانهم

استوفوا

استوفوا ما تقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي النبي يعني من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في
الدنيا اعطاه الله ثوابه وكان له في الاخرة النار افمن كان على بينة من ربه على برهان من الله
يدله على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه هولاء
المقصرين هممهم وافكارهم على الدنيا وان تقارب بينهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن
يريد الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد منه ومن
قبله كتاب موسى يعني التورية اماما ورحمة قال امير المومنين عليه السلم محمد على بينة من ربه وانا
الشاهد وانا منه وورد انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة
ومن قبله كتاب موسى قال فقدموا واخروا في التاليف ويستفاد من بعض الروايات ان
المراد بالبينة القران وان يتلوه من التلاوة وفي رواية شاهد من الله محمد وعلي هذا
فيهم من كان على بينة كل مومن مخلص ذو بصيرة في دينه اولئك يومنون به ومن
يكفر به من الاحزاب من تحزب على رسول الله فالنار موعده يردها لا محالة وورد لا يسمع بي
احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يومن بي الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه
انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يومنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويصفونها بالانحراف
عن الحق والصواب وهم بالاخرة هم كافرون ورد هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم
بعضا والاشهاد هم الائمة عليهم السلم اقول الملوك الاربعة معروفة القمي على الظالمين آل محمد حقهم
وسبيل الله طريق الله وهو الامامة يبغونها عوجا حرفوها الى غيره اولئك لم يكونوا معجزين
في الارض ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من اولياء يمنعونهم من العقاب

من دون الله مع

في الاخرة مع
في الدنيا مع
يشهد له مع
الا لعنة الله مع

لو اراد عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا
يستطيعون السمع لتصامّهم عن الحق وبغضهم له القوي ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين عليه السلم
وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن ايات الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون خسروا بما بذلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم
سوى الحسرة والندامة لا احد ابين واكثر خسرانا منهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات و
اخبتوا الى ربهم اطمانوا اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين
الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والبصير والسميع كالاعمى وكالاصم او كالاعمى الاصم وكذا في نظيره
وذلك لتعامي الكافر عن ايات الله وتصامّه عن استماع كلام الله وتابيه عن تدبر معانيه هل
يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال والتامل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
انى لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله انى
اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا وما
نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الراى اتبعوك ظاهر الراى من غير تعمق من البدو او
اول الراى من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان
الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي واتاني رحمة من عنده
بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم فلم تهدكم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء
بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتاملون فيها ويا قوم لا اسالكم عليه مالا على التبليغ
جعلا ان اجرى الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا هم الفقراء وهو جواب لهم حين سالوا طردهم
انهم ملاقوا ربهم يلاقونه ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكنى اريكم
قوما تجهلون الحق واهله او تسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله

يدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك المثابة افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله خزائن
رزقه حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى
اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا
ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم استرذلتموهم لفقرهم من زرى
عليه اذا عابه واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية
من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الاخرة خير مما اتاكم في الدنيا
الله اعلم بما في انفسهم اني اذا ان قلت شيئا من ذلك لمن الظالمين قالوا يا
نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فاتنا بما تعدنا من العذاب
ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد قال انما ياتيكم به الله ان شاء عاجلا
او اجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب ولا ينفعكم نصحي ان انصح لكم ان كان الله (ان اردت صح)
يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشانكم ورد يعرف ان الامر الى
الله يهدي من يشاء ويضل هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه افترا
قل ان افتريته فعلي اجرامي وبالله وانا بريء مما تجرمون في اسناد الافتراء الي واوحي
الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تحزن حزن بائس مستكين بما كانوا (فلا تبتئس صح)
يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من الايذاء والتكذيب قال
فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا متلبسا باعيننا اتى
بصيغة الجمع للمبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها
ولا تخاطبني في الذين ظلموا باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق
فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا
منه استهزؤا به قال انه لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون

ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا طال النخل وكان جبارا طولا قطعه ثم نحته فقالوا قد
قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد
ملاحا في فلاة من الارض قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم اذا اخذكم الغرق في الدنيا و (كما تسخرون)
الحرق في الاخرة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يعني الغرق ويحل عليه عذاب
مقيم يعني عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور نبع الماء منه وارتفع كالقدر تفور قال
كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد يعني مسجد الكوفة سئل وكان بدو خروج (مؤمنة)
الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله احب ان يري قوم نوح اية ثم ان الله ارسل المطر يفيض
فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا وفي رواية وكان ميعاده فيما بينه و
بين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امراته ان التنور قد فار فقام اليه
فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه ونزعه
يقول الله ففتحنا ابواب السماء الايتين قال وكان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل
فيها من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك اريد امراته وبنوه ونساؤهم الا من سبق
عليه القول بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامراته واعلة فانهما كانا كافرين ومن امن
من غيرهم وما امن معه الا قليل قال امن مع نوح من قومه ثمانية نفر وورد امره الله ان
ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا احضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان
زوجين السفينة وكان الذين امنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا وقال اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها مسمين الله قايلين ذلك ومعناه بالله اجراؤها وارساؤها اي سيرها (قال)
ووقفها ان ربي لغفور رحيم لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما انجاكم وهي تجري بهم
في موج من الطوفان كالجبال كل موجة منها كالجبل في تراكمها وارتفاعها ونادى نوح ابنه
كنعان قال ليس بابنه انما هو ابن امراته وهو لغة طي يقولون لابن الامراة ابنه يعني بفتح الهاء

دورد

وورد انهم قرؤوا كذلك وورد ايضا ابنها والضمير لامراته وكان في معزل عزل فيه نفسه
عن المركب يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين قال نظر نوح الى ابنه يقع
ويقوم فقال يا بني اركب الاية قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى وورد كان الجبل الذي اعتصم به في
النجف فاوحى الله اليه يا جبل ايعتصم بك مني احد فغار في الارض وتقطع الى الشام
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفي قال
نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية حبشية ويا سماء اقلعي قال امسكي اقول نداء الارض
والسماء عبارة عن كمال اقتداره وعظمته وان الخلائق عارفون به منقادون له ممتثلون
لامره على الفور وغيض الماء نقص وقضي الامر انجز ما وعد واستوت على الجودي
استقرت عليه وقيل بعدا للقوم الظالمين بعدوا بعدا بعيدا لا يرجى عوده كناية عن
الهلاك ما افصح هذه الاية وابلغها وما افخم لفظها واحسن نظمها وما ادلها على كنه الحال
٢ مع الايجاز الخالي عن الاخلال ففي ايراد الاخبار فيها على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل
وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره قال فدارت السفينة و
ضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت
وانما سمي العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا (البيت)
ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح عليه السلام يده فقال
٢ يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب احسن فامر الله الارض ان تبلع ماءها فبلعت ماءها
فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله ان
ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل جودي وهو
بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا ونادى نوح ربه

ربه

فقال ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدتني ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين
اعدلهم واعلمهم قال يا نوح انه ليس من اهلك قال نفاه عنه حين خالفه في دينه وفي رواية
لما عصى اسه نفاه عنه ابيا انه عمل غير صالح فلا تسالن ما ليس لك به علم اني اعظك ان
تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسالك فيما استقبل ما ليس لي به
علم والا تغفر لي ما فرط مني من السوال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين
قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا
وبركات عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك يعني
في السفينة لانهم كانوا جماعات او لتشعب الامم منهم وامم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم
منا عذاب اليم قيل اراد بهم الكفار من ذرية من معه قال فنزل نوح بالموصل من السفينة
مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس
منها وذلك قول النبي صلى اسه عليه واله نوح احد الابوين سئل لاي علة اغرق الله تعالى
الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال
لان اسه تعالى اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم
فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح
فاغرقوا بتكذيبهم لنبي اسه نوح وسايرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب
عن امر فرضي به كان كمن شهده تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها
انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة وايذاء القوم كما صبر ان
العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الاخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي والى عاد
اخاهم هودا اخاهم يعني احدهم كما سبق في الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم
من اله غيره ان انتم مفترون على اسه باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم

اي وممن معك امم سنمتعهم

الله

نوح

لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون فتعرفوا المحق
من المبطل ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة اسه بالايمان ثم توسلوا
اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم قيل رغبهم في
الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا
يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود
ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب وجحود لفرط عنادهم
وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك و
ما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء بجنون
لسبك اياها وصدك عنها فمن ثمة تتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد اسه و
اشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
لا تمهلوني واجههم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى
اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا
وتواطاوا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
اي الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل
لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا
يفوته ظالم قال انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسوء سيئا ويعفو عمن
يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فان تولوا فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك ولا تضرونه شيئا
بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا تغفل عن مواخذتكم
ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من

عليه

يعفو

عليه

غليظا ما تكرير لبيان ما نجاهم عنه واما المراد بتنجيتهم من عذاب الآخرة ايضا والتعريض
بان المهلكين يعذبون في الآخرة ايضا بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بايات ربهم كفروا
بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار عنيد
يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة يعني جعلت
اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء
عليهم بالهلاك ودلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم
وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميز عن عاد ارم التي كانت
بلادهم في البادية وكان لهم زرع ونخيل كثيرة ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام ف
بعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام حتى تحطما وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود واذوه
فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا قال فجاؤا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا فلم يمطر
فسل الله ان تخصب بلادنا ويمطر فتهيأ للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم و
اخصبت بلادكم قال فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى
بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله تعالى يا قوم استغفروا ربكم الايات فلما لم يؤمنوا
ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
في يوم نحس مستمر وفي الحاقة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية والى ثمود اخاهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض لا غيره واستعمركم فيها
استبقاكم او امركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب منكم مجيب لمن دعاه قالوا
يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا نرجو منك الخير لما كانت تلوح منك من مخايله اتنهانا
ان نعبد ما يعبد اباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موقع في الريبة او ذي ريبة
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني

من الله فمن يمنعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني
غير اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان انسبكم الى الخسران او غير ان تخسروني بابطال ما منحني الله
يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب
عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك
وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي
يومئذ اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذله وفضيحته ولا خزي اعظم من الهلاك بغضب
الله وباسه او اريد بيومئذ يوم القيمة ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة
فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين لا حراك بهم اي استوصلوا كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا
فيها احياء وقد سبق تمام القصة في الاعراف الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود و
لقد جاءت رسلنا ابرهيم يعني الملائكة قيل كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل
بالبشرى ببشارة الولد قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما اي سلامة قال سلام امركم سلام
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال يعني مشويا نضيجا وودكه قال كلوا فقالوا لا ناكل حتى
تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى
اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا فلما راى ايديهم لا تصل اليه
لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ان يريدوا به مكروها
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب لا ناكل وامراته قائمة
تسمع محاورتهم قالوا هي سارة فضحكت قال يعني تعجبت من قولهم وفي رواية حاضت
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد قالت
يا ويلتى يا عجبا واصله في الشر فاطلق في كل امر فظيع االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا زوجي
لشيء عجيب قال وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة قالوا

تعجب من العادة دون القدرة

اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني ان امثال هذه مما يكرمكم الله
به يا اهل بيت النبوة فليس هذا مكان تعجب انه حميد فاعل ما يوجب الحمد مجيد كثير الخير والاحسان
فلما ذهب عن ابرهيم الروع اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمان قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى
مكان الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شانهم ومعناه ومجادلته اياهم انه قال لهم
ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون اتهلكونهم
قالوا لا قال فاربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن
اعلم بمن فيها لننجينه واهله كذا ورد ان ابرهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه
يكثر الدعاء قال دعاء منيب راجع الى الله بما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له
على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط ترحمه يا ابرهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابرهيم اعرض
عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دابك فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه
الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم اتيهم عذاب غير مردود لا مرد له بجدال ولا غيره ولما جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاءوا في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم
ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعه وهو كناية عن
شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون
اليه يسرعون اليه يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك
الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاءوا يهرعون
اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن قال عرض عليهم التزويج وفي رواية عرض
عليهم بناته بنكاح التي عرفه ازواجهم وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم ٥
يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم هن انظف فعلا واقل فحشا يعني ادبارهن وورد انه قيل م
سئل عن اتيان الرجل المراة من خلفها قال احلتها اية من كتاب الله وهو قول لوط هؤلاء

بناتي

بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزون ولا تخجلوني من الخزاية
بمعنى الحياء في ضيفي في شانهم اليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في
بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد يعنوا اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم
او اوي الى ركن شديد او اويت الى قوي اتمنع به عنكم لدفعتكم عن اضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل
في شدته ومنعته وورد قال جبرئيل ان ركنك لشديد افتح الباب ودعنا واياهم وفي رواية قال لو يعلم اي قوة له
وورد رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور قال اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة قالوا
يا لوط انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر باهلك من الاسراء وهو السير
ليلا بقطع من الليل بطائفة منه وفي قراءتهم عليهم السلام بقطع من الليل مظلما ولا يلتفت منكم احد ولا يتخلف
او لا ينظر الى ورائه الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب روي انه قال متى موعد
اهلاككم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا اليس الصبح بقريب وورد فاسر باهلك يا لوط اذا
مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن
مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله لقد جاءت
رسلنا ابرهيم بالبشرى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان جعل جبرئيل جناحه في اسفلها ثم رفعها الى
السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال يقول من طين او اراه
من طين تحجر هي معربة من سنك كل بدليل قوله حجارة من طين في موضع اخر منضود قيل نضد في الارسال
كقطار الامطار او نضد معدا لعذابهم اي وضع بعضها على بعض منضدة مسومة معلمة للعذاب التي
اي مسومة عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد روي ان النبي صلى الله عليه وآله سال جبرئيل فقال
يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وورد اي ظالمي امتك ان
عملوا ما عمل قوم لوط وفي رواية من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته
ولا يراه احد وقد سبق نبذ من قصة قوم لوط ويأتي طرف اخر منه في الحجر ان شاء الله والى مدين اخاهم شعيبا
مر في الاعراف

او لا تفضحوني من الخزي

بقريب

قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير بسعة تغنيكم عن
البخس قيل كان سعرهم رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط اي مهلك كقوله واحيط بثمره او لا يشذ
منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان نبه به على انه لا يكفي الكف عن التطفيف بل يلزم السعي في الايفاء وتم
ولو بزيادة لا يتاتى الايفاء بدونها بالقسط بالعدل والسوية وورد اذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين
والنقص وفي رواية وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم
من ان يكون في المقدار او في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص
الحقوق وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك بقية الله ما ابقاه لكم من الحلال
بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان او ان كنتم مصدقين لي في
نصيحتي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا يعنون الاصنام استهزاوا به وتهكموا بصلوته وكان كثير الصلوة وهو جواب عن امره اياهم بالتوحيد
او ان نفعل في اموالنا ما نشاء وهو جواب عن النهي عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد او نترك فعلنا في اموالنا
قيل ارادوا بذلك نسبته الى غاية السفه والغي فعكسوا ليتهكموا به والتقى قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله تعالى
قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي فيه اشارة الى ما اتاه الله من
العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا قيل اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف
تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا
الاصلاح ان اصلحكم ما استطعت وفي الجواب الاول اشارة الى مراعاة حق الله والثاني الى مراعاة حق
النفس والثالث الى مراعاة حق الناس وما توفيقي لاصابة الحق والصواب الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه
توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره وفيه اشارة الى المعرفة المعاد ونبه بهذه الكلمات على اقباله
على الله بشراشره فيما ياتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء

ويا قوم

ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق
او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من
عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي رحيم
ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر
على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها وقد كان ضعيف بصره ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا
لكونهم على ملتنا لا لخوف منهم لرجمناك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز بل رهطك هم الاعزة علينا قال يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالشيء المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به
وكسر الظاء من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم
قادرين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو
كاذب مني ومنكم وارتقبوا وانتظروا اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين
امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة روي ان جبرئيل عليه السلام صاح بهم صيحة فزهق
روح كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا
فيها احياء الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود قيل شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم
كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين
بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد
يقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كانوا لهم قدوة في الضلال في الدنيا فاوردهم
النار ذكر بلفظ الماضي مبالغة في تحققه وبئس الورد المورود الذي يردونه النار لان الورد وهو
الماء الذي يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده واتبعوا في هذه
الدنيا لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود رفدهم لان الرفد هو العون والعطاء انما يراد للنفع و
اللعنة مدد للعذاب في الدارين ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم باق كالزرع

القائم وحصيد ومنها عاف الاثر كالزرع المحصود وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا
انفسهم بان عرضوها له بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان
تدفع عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك اي عذابه ونقمته
وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان
اخذه اليم شديد روي ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الاية ان
في ذلك لاية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك يوم مجموع له الناس
قال يوم القيمة وهو اليوم الموعود يجمع الله فيه الاولين والآخرين وذلك يوم مشهود قال يشهد
فيه اهل السموات والارضين والتي تشهد على الانبياء والرسل وما نؤخره اي اليوم الا لاجل
معدود الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يوم يأت لا تكلم لا تتكلم نفس بما ينفع وينجي الا باذنه
باذن الله هذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
في موطن اخر منها كذا ورد فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده دل بهما على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها
ما دامت السموات والارض ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة الا ما شاء ربك
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع
قال هاتان الآيتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة والقمي هذا في دار الدنيا قبل
يوم القيمة ففي الجنة يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين غير مجذوذ يعني غير مقطوع
من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا
في البرزخ قبل يوم القيمة وفي رواية ان المراد بالجنة والنار في هذه الآية ولاية آل محمد وولاية اعدائهم قال
قال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين
جميعا يخرجان منها فتبقيان وليس فيها احد وكذبوا قال والله ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار

منها

منها ابدا كيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيها استثناء اقول ويدل
على ان هذا في الدنيا قوله تعالى ما دامت السموات والارض اذ لا سماء ولا ارض يوم القيمة وقوله سبحانه
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اذ ورد ان هذا في نار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدو ولا
عشي في القيمة قال الله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فلا تك
في مرية في شك بعد ما انزل عليك هذه القصص مما يعبد هؤلاء اي مشركي قومك ما يعبدون
الا كما يعبد اباؤهم من قبل اي حالهم في الشرك مثل حال ابائهم وانا لموفوهم نصيبهم حظهم
من العذاب كآبائهم غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال اختلفوا كما اختلف
هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس
منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك قيل يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة
لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك منه
من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم
ربك اعمالهم قيل لما اصله لمن ما بمعنى لمن الذين يوفينهم وعلى قراءة التخفيف احدى اللامين موطئة
للقسم والاخرى للتأكيد وما مزيدة للفصل بينهما وعلى قراءة تخفيف ان ورفع كل ان نافية
ولما بمعنى الا انه بما يعملون خبير فلا يفوت عنه شيء فاستقم كما امرت على جادة الحق
غير عادل عنها وهي شاملة للعقائد والاعمال قال اي افتقر الى الله بصحة العزم ومن تاب معك
وليستقم من تاب عن الكفر وآمن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا من حدود الله انه بما تعملون
بصير فهو مجازيكم عليه ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا ادنى ميل وورد ان الركون المودة
والنصيحة والطاعة وفي رواية هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه
فيعطيه فتمسكم النار قال اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون
الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة

طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه قال
طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هو صلوة العشاء الاخرة ان الحسنات يذهبن
السيئات يكفرنها وورد ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي رواية
هو صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار وفي اخرى ان الله يكفر بكل حسنة سيئة
ثم تلا هذه الاية ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات
فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولو بقية
من الراي والعقل والفضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه فلان
من بقية القوم اي من خيارهم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن
الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا ممن انجينا من القرون نهوا
عن الفساد واتبع الذين ظلموا اهو تاركي النهي عن المنكرات ما اترفوا فيه ما انعموا فيه
من الشهوات من حب الرياسة وطلب اسباب العيش الهني ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا
مجرمين كانه اراد بيان سبب استيصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم الهوى
وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم او منهم لانفسهم كشرك
ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم قال لا ينصف بعضهم من بعض ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين قال في الدين الا من رحم ربك الا ناسا هداهم
الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق قال يعني آل محمد واتباعهم ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا
ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي رواية الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا
من رحم ربك وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام ولا يزالون وفي اخرى صح
مختلفين عن دينك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم واما قوله الا من رحم
ربك فعلى ذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين من الجنة والناس من عصاتهما وتمت كلمة

وتمت كلمة ربك لاملان جهنم صح

ربك لاملان جهنم اجمعين التي هم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا و
كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فتصبر على اداء الرسالة واحتمال الاذى و
اطمان في ذلك وجاءك في هذه الانباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى قلبك صح
للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم الذي انتم عليها انا عاملون على حالنا و
انتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل بامثالكم ولله غيب السموات والارض خاصة
لا لغيره واليه يرجع الامر كله لا الى غيره فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل
عما تعملون انت وهم فيجازي كلا ما يستحقه ۵ سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون
ارادة ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه وورد تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه
نحن نقص عليك احسن القصص يحتمل الجمع والمصدر بما اوحينا اليك هذا
القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم يا ابت اصله يا ابي اني رايت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين قال انه راها في فوق السماء ساجدة له فلما قصها على ابيه قال
هذا امر متشتت يجمعه الله عز وجل من بعد وورد ان تاويل هذه الرؤيا انه سيملك
مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما
الاحد عشر كوكبا فاخوته وفي رواية خالته مكان امه وقال انه راى هذه الرؤيا وله تسع
سنين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ضمن يكيدوا معنى
يحتالوا فعداه باللام ليفيد معنى الفعلين ان الشيطان للانسان عدو مبين
خاف عليه حسد اخوانه له وبغيهم عليه لما عرف منه دلالة رؤياه على ان يبلغه من شرف
الدارين امرا عظيما وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث من تعبير الرؤيا

تم [illegible] قراءة آيات الله

سميت احاديث لانها اما حديث الملك وهي ما كان منها صادقة واما حديث النفس او
الشيطان وهو ما كان منها كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب بان يصل نعمة الدنيا بنعيم
الاخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى الدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من
قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم في تدبير الاشياء لقد كان في يوسف واخوته
ايات دلايل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك للسايلين لمن سال عن قصتهم روي ان اليهود
قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف قال فاخبرهم
بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خص بالاخوة لان امهما كانت
واحدة وفي رواية كان ابن خالته احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة
من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول وتركه التعديل في المحبة
اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا ينازعكم
في محبته احد وتكونوا من بعده قوما صالحين قال الى تتوبون قال قايل منهم قال هو لاوي لا تقتلوا
يوسف والقوه في غيابة الجب في قعر البئر يلتقطه ياخذه بعض السيارة الذين يسيرون في
الارض ان كنتم فاعلين قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون
مشفقون مريدون له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه ونحوها
من الرغد وهو الخصب ويلعب بالاستباق بالاقدام والرمي وانا له لحافظون قال اني
ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذئب وانتم
عنه غافلون قيل لان الارض كانت مذابة قال ان يعقوب لقن لهم العلة فاعتلوا بها
في يوسف وورد انما ابتلي يعقوب بيوسف اذ ذبح كبشا سمينا ودخل من اصحابه محتاج لم يجد
ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه وكان بعد ذلك ينادي مناديه الى غدائه وعشائه قالوا لئن
اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه

في

في غيابة الجب عزموا وجوابه محذوف اي فعلوا به ما فعلوا وورد انهم نزعوا قميصه فالقوه في
البئر وتنحوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي
وصغري واوحينا اليه الى يوسف لتنبئنهم بامرهم هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك بشره بما يؤول اليه
امره حين عزمهم وهم له منكرون ايناسا له وتطييبا لقلبه وهم لا يشعرون قال يقول لا يشعرون
انك انت يوسف اتاه جبريل فاخبره بذلك وجاءوا اباهم عشاء يبكون متباكين قالوا يا ابانا
انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن
لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاءوا على قميصه بدم
كذب مكذوب فيه وصف بالمصدر للمبالغة قال ذبحوا جديا على قميصه وورد لما اوتي بقميصه على
يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال بل سولت لكم انفسكم امرا سهلت
وهونت في اعينكم امرا عظيما من السول وهو الاسترخاء فصبر جميل فامري صبر جميل قال الصبر الجميل
الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف
قال انه لما سمع قالتهم استرجع واستغفر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء واذعن للبلوى
يعني بسبب غفلته عن اطعامه الجائع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم
يوسف الذئب من قبل ان ارى تاويل رؤياه الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون فنزلوا
قريبا من الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملاها لهم
فتدلى بها يوسف فلما راه قال يا بشرى هذا غلام بشر قومه واسروه بضاعة اخفوه متاعا
للتجارة اي اخفى الوارد واصحابه من ساير الرفقة او اخوة يوسف من السيارة والله عليم بما يعملون
لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس مبخوس ناقص دراهم معدودة قليلة فانهم كانوا يزنون
الكثير ويعدون القليل وورد كانت عشرين درهما وفي رواية ثمانية عشر وكانوا فيه في يوسف
من الزاهدين الراغبين عنه وورد لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات

ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا سيارة قد ارسلوا واردهم وادلى دلوه اذ هو بغلام متعلق بالدلو
فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا
امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر
لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا
به الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان
اخوته فيه من الزاهدين الذين جهلوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وقال الذي اشتراه من
مصر لامراته قال كان اسمها زليخا اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى
احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا
نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد قال وكان عنينا القى ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ
اشده هويته امراة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امراة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه
مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب
على امره لا يمنع عما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطايف صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده
منتهى اشتداد جسمه وقوته اتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين وراودته التي هو
في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت مواقعتها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء
وغلقت الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وفي قراءة هئت عليهم السلم بالهمزة وضم التاء بمعنى
تهيات لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي احسن تعهدي
فليس جزاوه ان اخونه في اهله او ان الله خالقي واحسن منزلتي بان عطف علي قلبه فلا اعصيه
انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته كما همت به ولكنه كان معصوما والمعصوم
لا يهم بذنب ولا ياتيه وقال البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة
عن القبايح وفي رواية همت بان يفعل وهم بان لا يفعل وفي اخرى انها همت بالمعصية وهم

وهم بها لولا ان راى
برهان ربه قال ولولا
ان راى برهان ربه
لهم بها

يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء قال يعني القتل والزنا انه من عبادنا المخلَصين الذين
اخلصهم الله لطاعته او اخلصوا دينهم لله على اختلاف القراءتين واستبقا الباب
اي تسابقا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج
وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا و
القط الشق عرضا والفيا سيدها وصادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء
من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما
بانها فرت منه تبرية لساحتها عند زوجها وما نافية او استفهامية قال هي راودتني
عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن والعذاب
ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها قال وكان عندها صبي من اهلها
ذايرها فانطقه الله لفصل القضاء وفي رواية الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك
سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي
فانطق الله الصبي في المهد ليوسف ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من
الكاذبين لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع
خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما راى قميصه قد
من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم لانه يعلق بالقلب ويوثر في النفس
لمواجهتهن به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف يا يوسف
اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين
من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا وقال نسوة في المدينة امراة العزيز

تراود فتيها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا قال قد حجبها
حبه عن الناس فلا تعقل غيره والشغاف هو حجاب القلب وفي قراءتهم عليهم السلم بالمهملة
اي احرقها كما يحرق البعير بالقطران اذا هنء به انا لنراها في ضلال مبين عن الرشد
والصواب التي وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها
فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر
مكره ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكأ قال هيأت لهن طعاما ومجلسا
ثم اتتهن باترج قيل كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا والمتكأ متكا اي اترجا
كانه قراه باسكان التاء وحذف الهمزة واتت كل واحدة منهن سكينا فقالت
اقطعن وقالت اخرج عليهن الفتى وكان في بيت فلما راينه اكبرنه عظمنه
وهبن حسنه الفائق وفي حديث المعراج رايت في السماء الثانية رجلا صورته صورة
القمر ليلة البدر فقلت لجبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف وقطعن ايديهن
جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله سبحانه من صفات
العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا
الا ملك كريم لان جماله فوق جمال البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق و
العصمة البالغة من خواص الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه قال يعني في حبه
لقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت
انهن يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا
من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قال فخرجن
النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله
الزيارة فابى عليهن والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن امل الى اجابتهن

واكن

واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فاستجاب له ربه
فصرف عنه كيدهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة
المتضمنة للعصيان انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات اي
الشواهد الدالة على براءته ليسجننه حتى حين قال الآيات شهادة الصبي والقميص
المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم
تزل مولعة بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان الفتى عبدان للملك
احدهما خبازه والاخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني اي في المنام وهي حكاية
حالة ماضية اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الاخر اني اراني احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه قال جفنة فيها خبز نبئنا بتاويله قال لما امر الملك
بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم
انا نريك من المحسنين قال كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف
قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما لعله اراد ان يدعوهما
اولا الى التوحيد وياتي بما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه
ثم يجيبهما عما سالاه عنه ذلكما مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من قبيل التكهن
والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت
ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك
من فضل الله علينا وعلى الناس ببعثنا لارشادهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون
يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون
من دونه الا اسماء سميتموها آلهة من غير حجة تدل على استحقاقها الالهية وانما
تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها اسم الاله انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من

سلطان ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الحق ولكن اكثر
الناس لا يعلمون فيخبطون فيها لاهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي
ربه خمرا كما يسقيه من قبل القوت قال له يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع
منزلتك عنده واما الاخر يعني الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه القوت ولم يكن راى ذلك و
كذب فقال له يوسف ان يقتلك الملك ويصلبك وتاكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال
اني اردت ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤول اليه امركما يعني قطع و
فرغ منه صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما علم نجاته اذكرني عند ربك اذكر حالي
عند الملك واني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه قيل فانسى
الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكر الله فاستعان بغيره وورد لم يفزع
يوسف في حالة الى الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
قال سبع سنين وورد اوحى الله اليه في ساعته كيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وقت النجاة ان
اخرجك من السجن وملأت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قضيق ولا تضرع
الي البث بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وورد لما انقضت المدة واذن الله له في — في السجن مع
دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني
اتوجه اليك بوجوه ابائي الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه وقال
الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر في قراءتهم عليهم السلم
سبع سنابل واخر يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن بيان حالها بذكر
حال البقرات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين
بتاويلها قالوا اضغاث احلام تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من وسوسة او حديث نفس
جمع ضغث وهو ما جمع من اخلاط النبات وحزم استعير للرؤيا الكاذبة وورد الرؤيا على ثلثة وجوه

بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام اي
الباطلة خاصة اعتذار الجهلهم بتاويله بانه ما ليس له تاويل وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن
وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان محققة اي مدة طويلة قال بعد
بتاويله مع — وقت انا انبئكم فارسلون اي الى من عنده علمه يوسف ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف
فاتاه وقال له يا يوسف ايها البليغ في الصدق وانما قال ذلك لانه جرب احواله وعرف صدقه
في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر واخر يابسات اي في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال
تزرعون سبع سنين دابا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه في سنبله
لئلا ياكله السوس وهي نصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من
بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند
اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفي قراءتهم عليهم السلم ما قربتم لهن الا قليلا
مما تحصنون مما تحرزون لبذور الزراعة ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس
يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من
الثمار والحبوب والضروع وفي قراءتهم عليهم السلم على البناء للمفعول اي يمطرون بعد المجاعة
بعجبه — قال والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا اللاتي قطعن
ايديهن ان ربي بكيدهن عليم. فاساله ما بال النسوة وقال الملك ائتوني به
ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك قال يعني العزيز
فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم تاني في اجابة الملك
وقدم سؤال النسوة وفحص حاله ليظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض
لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وورد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم

لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان
ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه
والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما
لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناة قال
ما خطبكن قال الملك ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما
علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امراة العزيز الان حصحص الحق ثبت واستقر او
ظهر انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين حيث قال هي راودتني عن نفسي
ذلك قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن اي ذلك التثبت ليعلم
العزيز اني لم اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمته وان الله لا يهدي كيد الخائنين
لا ينفذه ولا يسدده فيه تعريض بامراة العزيز وتاكيد لامانته وما ابرئ نفسي
لا انزهها تواضع لله وتنبيه على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل
اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه عن ذلك ويحتمل انقطاع
الاستثناء يعني ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وقيل ان الايتين من تتمة
كلام امراة العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه في غيبته و
صدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ نفسي مع ذلك من الخيانة فاني خنته حين
قذفته وسجنته تريد الاعتذار مما كان فيها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام
القوم حيث قال لم اخنه بالغيب اي لا اكذب عليه الان كما كذبت عليه من قبل ان ربي
غفور رحيم يغفر ميل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به
استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه فلما اتوا به وكلمه وشاهد منه

[illegible]

الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على امانته قال انك
اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شيء قال ولني امرها
والارض ارض مصر اني حفيظ قال بما تحت يدي عليم قال بكل لسان قيل انما طلب
الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها
ورد رحم اساخي يوسف لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته
ولكنه اخر ذلك الى سنة وكذلك مكنا ليوسف في الارض ارض مصر قال الملك
يوسف مصر وبراديها لم يجاوزها الى غيرها يتبوء منها حيث يشاء ينزل من
بلادها حيث يهوى نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين
ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون وجاء اخوة يوسف للميرة
وذلك لانه اصاب كنعان ما اصاب ساير البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه
غير بنيامين اليه القحط امر يوسف كنادج من صخر وطينها بالكلس ثم امر
بزرع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك في سنبله لم يدسه
فوضعها في الكنادج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سنو القحط كان يخرج
السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان الناس
من الافاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في
بادية فيها مقل فاخذ اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به
وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فدخلوا عليه فعرفهم لان همته كانت بمعرفتهم
وهم له منكرون قال لهيبة الملك وعزه ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم
واوقر ركائبهم بما جاؤا لاجله واصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة قال ائتوني
باخ لكم من ابيكم ورد انه قال لهم يوسف قد بلغني ان لكم اخوين لابيكم فما فعلا قالوا

اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق
قال فاني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم تمتارون الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين
المضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم التي احسن لهم في الكيل فان لم تاتوني به فلا كيل
لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه من ابيه وانا لفاعلون
لقادرون على ذلك وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين اجعلوا بضاعتهم ثمن طعامهم وما لا تنوا فيه
كانوا جاؤوا به في رحالهم في اوعيتهم لعلهم يعرفونها حتى ردها وحق التكرم بدلائن اذا باعطائهم
انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع
فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل اراد قول يوسف فلا كيل لكم عندي فارسل
معنا اخانا نكتل نرفع المانع وانا له لحافظون عن ان يناله مكروه قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه يوسف من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه و
يرده علي ولا يجمع علي مصيبتين وودان الله سبحانه قال فيمن فيّ لاردنهما اليك بعد ما توكلت
علي ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب هل
مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او المعنى لا نطلب وراء ذلك
احسانا او ما نريد منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا بالرجوع
الى الملك ونحفظ اخانا عن المخاوف في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل بعير باستصحاب اخينا
ذلك كيل يسير اي كيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال
لاخيهم وارادوا ان كيل بعير يسير لا نضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا
من الله اي عهدا موكدا بذكر الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك اولا
ان تهلكوا جميعا فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف
لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء

وهيئة

وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالقرب من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف
عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء يعني وان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت
به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت و
عليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة في البلد ما كان
يغني عنهم راي يعقوب من الله من شيء مما قضاه عليهم فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة
على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع يعني ولكن حاجة في نفسه وهي
شفقته عليهم وحرازته من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو
يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال ما اغني عنكم ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر
الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه
ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن بما كانوا يعملون في حقنا
فان الله قد احسن الينا وجمعنا ورد وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام
على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس
كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف اما كان لك ابن ام فقال له بنيامين بلى
قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر
ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده
قال له بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح
فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان
الملك قد اجلسه معه على مائدته واللفيف فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يعني
فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي
قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا

تجزهم فقال الا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة قال كان قدحا من ذهب
كان صواع يوسف اذا كيل كيل به في رحل اخيه قال ابن حيث لم تقف عليه اخوته ثم اذن
مؤذن نادى مناد ايتها العير اى القافلة وهو اسم الابل التى عليها الاحمال فقيل لاصحابها
التى معناه يا اهل العير مثله واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها انكم
لسارقون قال ما سرقوا وما كذب يوسف فانا عنى سرقتم يوسف من ابيه وفى رواية
الا ترى انهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع
الملك قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك قال الطاس الذى
يشرب منه ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل اؤديه قالوا
تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض وما كنا سارقين
استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم دينهم وامانتهم فى معاملتهم
مرة بعد اخرى قالوا فما جزاؤه فما جزاء السرق ان كنتم كاذبين فى ادعائكم البراءة
منه قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه اى جزاء سرقته اخذ من وجد فى رحله
واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب قال يعنون السنة التى تجرى فيهم ان يحبسه كذلك
نجزى الظالمين بالسرقة فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم
استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ان علمناه اياه ما كان لياخذ اخاه
فى دين الملك ملك مصر لان حكم السارق فى دينه ان يضرب ويغرم لا ان يستعبد
الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا
درجة يوسف وفوق كل ذى علم عليم ارفع درجة منه فى علمه قالوا ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل القمى يعنون يوسف وورد كانت لاسحق النبى منطقة يتوارثها الانبياء
والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه

ان

ان ابعثيه الى واردده اليك فبعثت اليه ان دعه عندى الليلة اشمه ثم ارسله اليك
غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها فى حقوه والبسته قميصا وبعثت به
اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد فى ذلك الزمان دفع الى
صاحب السرقة فاخذته فكان عندها فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم
اكنها ولم يظهرها لهم قال فى نفسه انتم شر مكانا منزلة فى سرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم
به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لم يسرق قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين
قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده القمى ولم يقل الا من سرق متاعنا
انا اذا لظالمون نعوذ عندكم وورد ان بنى يعقوب كانوا اذا غضبوا اشتد غضبهم
حتى تقطر جلودهم دما اصفر اجتمعوا الى يوسف يجادلونه فى حبسه وهم يقولون
خذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين فاطلق هذا فلما استيأسوا منه يئسوا
من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا
نجيا متناجين قال كبيرهم قال قال لهم يهوذا وكان اكبرهم والقمى قال لهم لاوى الم
تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف قصرتم فى
شانه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى ياذن لى ابى فى الرجوع اليه او يحكم
الله لى او ينقض اسيلى بالخروج وهو خير الحاكمين قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف
يهوذا وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه
بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدى يوسف ابن له صغير فى يده رمانة من ذهب يلعب بها
فلما راه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبى ثم دحرجها
نحو يهوذا وتبعها الصبى لياخذها فوقعت يده على يهوذا فذهب غضبه قال فارتاب يهوذا

عهدا وثيقا ومن قبل

وبح الصبى بالرمانة الى يوسف ثم عاد يهوذا الى يوسف وكلمه فى اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما
حتى غضب يهوذا وقامت الشعرة فضل يوسف مثل فعله الاول فسكن غضبه فقال يهوذا
ان فى البيت معنا البعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا
ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية
التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت فلما رجعوا
الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اى زينت وسهلت لكم انفسكم امرا
اردتموه كتضليلكم اياه ان السارق يوخذ بسرقته فصبر جميل لا شكوى فيه عسى الله ان
ياتينى بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهوذا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم و
اعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعالى فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة
والالف بدل من ياء المتكلم وهذا الكلام من يعقوب يدل على ان مصابه بيوسف كان عنده
غضا طريا مع طول العهد وورد سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين
ثكلى على اولادها وابيضت عيناه لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها
والتى بمعنى عميت من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له فى قلبه ولا يظهره
قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه حذف لا لعدم التباس
بالاثبات حتى تكون حرضا من الهم مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين قال
انما اشكو بثى وحزنى همى الذى لا اقدر الصبر عليه الى الله لا الى غيره فخلونى وشكايتى
واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون فان حسن ظنى به ان ياتينى بالفرج من حيث
لا احتسب يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه تفحصوا من حالهما وتطلبوا
خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه ورحمته انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجو عند البلاء و

يشكره فى الرخاء وورد انه كان يعلم ان يوسف حى لانه كان قد سال ملك الموت بعد ما دعا
الله ان يهبطه فهبط عليه اخبرنى عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا
روحا قال فهل مر بك روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حى فلما دخلوا عليه بعد ما رجعوا الى
مصر قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة ردية وهى المقل كما مر
فاوف لنا الكيل وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة وزدنا على حقنا ان الله يجزى
المتصدقين فرقهم يوسف فلم يتمالك ان عرفهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
قاله شفقة ونصحا لما راى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه فى ذلك
المقام الذى ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف وقيل واذلاله حتى لا يستطيع
ان يكلمهم الا بعجز وذلة اذ انتم جاهلون وورد كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين
خاطر بنفسه معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم فى معصية الله قالوا ائنك لانت يوسف
قال انا يوسف وهذا اخى لحلكى من ابى وامى ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشانه قد من الله علينا
اى بالسلامة والكرامة انه من يتق يتق الله ويصبر على البلايا وعن المعاصى فان الله لا يضيع اجر
المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا
لخاطئين وان شاننا وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا بك لا جرم ان الله اعزك واذلنا
قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب لا عيب ولا تعيير ولا تانيب عليكم اليوم
بما فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وورد ان يعقوب لما اشتد حزنه وتقوس ظهره وادبرت
الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال لولده اذهبوا
فتحسسوا الآية فخرج منهم نفر وبعثهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه
على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدءوا بدفع كتابه قبل البضاعة ثم ذكر صفة الكتاب وملخصه انه

ذكر فيها ابتلاء جده بالاحراق وابتلاء ابيه بالذبح وابتلائه بفراق يوسف ثم اخيه وانه كان
يسكن اليه مكان يوسف قال وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد
حبسته وتجعتني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي
مع مصائب متتابعات علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من محبسه وطيب لنا القمح
واسمح لنا في السعر وعجل سراح آل يعقوب قال فاخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه
على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي كان عليه ثم اقبل عليهم فقال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف الاية واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم كان عليه ثم اقبل ابرهيم وكان يعقوب
بالرملة وفي رواية قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا
لو قد شم ريحي وورد ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشر ليال قال وهو
القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ويعقوب
الى يوسف وفي رواية وكان نزل على ابرهيم من الجنة في قصبة من فضة وكان اذا لبس
كان واسعا كبيرا قال اني لاجد ريح يوسف فهو ريح الجنة لانه كان من الجنة اقول يعني من
عالم الملكوت برز الى عالم الملك اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني
باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم و
جواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن
الصواب قدما بافراطك في محبة يوسف واكثارك ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير
قال وهو يهوذا ابنه القاه على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا لما انتعش فيه من
القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون اما مقول القول او مستانفا والمقول محذوف
دل عليه الكلام السابق قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر

انه هو الغفور الرحيم

لكم ربي قال اخره الى السحر ليلة الجمعة وورد خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا هذه الاية فلما
دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه ضمهما اليه وفي رواية التي سادت معهم الى مصر كانت خالته و
ليست بامه ولعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب وقال ادخلوا مصر ان شاء الله
دخلتموه آمنين انما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف ونزل لهم في بيت او خرج
هناك ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا قال العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة
لله وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا صدقا قال لما دخلوا على يوسف
في دار الملك اعتنق اباه وبكى ودفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل
ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك
قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل وفي رواية فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا
لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك الاية وفي قراءتهم
عليهم السلام وخروا لله ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لعله لم يذكر الجب لئلا
يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي ينتقلون في المياه
والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي افسد وحرش ان ربي لطيف لما
يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد اتيتني من الملك بعضه وعلمتني من تاويل الاحاديث
بعضه فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
قال عاش يعقوب مائة واربعين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين وعاش يعقوب مع
يوسف بمصر حولين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة
يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا بالوحي وما اكثر
الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الايات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على
الكفر وما تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين وكاين من اية تدل على

حكمة الله وقدرته في صنعه يمرون عليها ويشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها
ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية
يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي اخرى هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان
لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع
عنه قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا وفي اخرى من ذلك قول
الرجل لا وحياتك افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتشملهم (او تاتيهم الساعة)
بغتة من غير سابقة علامة ادعوا الى الله وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي
يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد ادعوا الى الله تفسير السبيل على بصيرة انا ومن
اتبعني قال ذلك رسول الله وامير المؤمنين والاوصياء من بعدهما وفي رواية علي اتبعه و
سبحان الله وما انا من المشركين قال الانفة لله اما ترى الرجل اذا تعجب من الشيء قال سبحان الله
وفي رواية تنزيه وما ارسلنا من قبلك قال يعني الى الخلق الا رجالا رد لقولهم لو شاء ربك
لانزل ملائكة نوحي اليهم كما نوحي اليك من اهل القرى لانهم اعلم واحكم من اهل البدو
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل و
الايات فيحذروا تكذيبك ومن المشغوفين بالدنيا فيزهدوا فيها وقد سبق تفسير الارض
بارض القران ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استياس الرسل
غاية كلام محذوف كانه قيل تاخر نصرنا الرسل حتى اذا استياسوا عنه وظنوا انهم قد كذبوا
كذبتهم قومهم فيما [قد] وعدوا من العذاب والنصرة عليهم وفي قراءتهم عليهم السلام كذبوا بالتخفيف
ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة الله اياهم كذا ورد جاءهم
نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل
لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان القران حديثا يفترى ولكن

وعلى قراءة التشديد معناه وظن الرسل انهم قد كذبهم قومهم فيما وعدوا من العذاب والنصرة عليهم

[illegible]

تصديق الذي بين يديه من الكتب الالهية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من
الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه ٥ سورة الرعد
بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق و
لكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد بغير اساطين ترونها صفة
لعمد قال ثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش سبق معناه في الاعراف وسخر الشمس و
القمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادواره او لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء
والاماتة وغير ذلك يفصل الايات ينزلها ويبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها
وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء محيط وهذا كقوله سبحانه
الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد الارض بسطها طولا وعرضا
لتثبت فيها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا تسق
منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين صنفين اثنين اسود وابيض حلوا وحامضا
رطبا ويابسا صغيرا او كبيرا او ما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار
يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الجو مظلما بعدما كان مضيئا ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات متلاصقة من طيبة وسبخة ورخوة و
صلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس وغير صالحة لشيء منهما وجنات من اعناب و
زرع ونخيل فيها انواع الاعناب والنخيل والزروع صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان
متفرقات مختلفة الاصول امثال وغير امثال وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما قال يعني هذه الارض
الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وعن النوري

[illegible]

انه قال لعلي عليه السلم الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرا هذه الاية ان في
ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيستدلون على عظمة الصانع وعلمه وحكمته
البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته صنايعه شيا
فشيا الى بلوغها منتهى كمالاتها اللايقة بها وان تعجب يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب
قولهم حقيق بان تتعجب منه فان من قدر على الانشاء ما قص عليك كانت الاعادة اهون عليه
ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في
اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا بالعذاب
استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما بالهم
لم يعتبروا بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب وان
ربك لشديد العقاب قيل لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه واله لولا عفو الله وتجاوزه
ما هنا احد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وورد حين تذاكروا الكباير و
قول المعتزلة فيها انها لا تغفر قد نزل القران بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم لم يعتدوا بالايات المنزلة واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى
انما انت منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول
منذر والايات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد يهديهم الى الدين و
يدعوهم الى الله بوجه من الهداية وباية خص بها قيل لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى
الله عليه واله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وورد كل
امام هاد للقرن الذي هو فيهم القمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وان الارض
لا تخلو من حجة الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام وناقص حسن وقبيح سعيد وشقي

ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه

وما

وما تغيض الارحام وما تنقصه وما تزداد في المدة والعدد والخلقة قال الغيض كل حمل دون
تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رات المراة الدم الخالص في حملها فانها تزداد
بعدد الايام التي رات في حملها من الدم وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير
المتعال سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب
للخفاء في مخبا بالليل وسارب بارز بالنهار يراه كل احد قال السر والعلانية عنده سواء
له لمن اسر او جهر او استخفى او سرب معقبات ملائكة يعقب بعضهم بعضا في حفظه وكلاءته
من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله وورد انها قرئت
عنده فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال
الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه
يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس
وفي رواية تقول من امر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر
خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه
ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال
القبيحة قال ان الله قضى قضاء حتما الا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا
يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وورد الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع
المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الاية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من
دونه من وال من يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر
وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال التي ينفذ منها من الارض ويسبح الرعد بحمده سئل عن
الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي رواية انه بمنزلة الرجل

من الحيض

يكون في الابل فزجرها هاي هاي كهيئة ذلك والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها
من يشاء وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يصفه من التفرد بالالوهية
ولعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال قال شديد الاخذ له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من
بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد وما هو ببالغه اذ لا يشعر الماء بدعائه و
لا يقدر على اجابته وكذلك الهتهم قال هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الالهة من دون الله فلا
يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين
الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدو والاصال قال اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد
من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما
من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي قيل يعني يسجد ولعل انقياد الجسم الظل لا انه عنه الظل لانه
ظل للروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية ويسكن بسكونه النفساني
فهو في ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية
وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة قل
من رب السموات والارض قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه قل افاتخذتم من دونه
اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ام هل تستوي الظلمات والنور الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا والهمزة للانكار خلقوا
كخلقه داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين
مثله حتى يتشابه الخلق عليهم فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا
شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق

غير

غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها في الصغر والكبر فاحتمل السيل زبدا (وعلى حسب المصلحة)
رابيا مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد
والنحاس ابتغاء حلية طلب حلية او متاع كالاواني والات الحرث والحرب زبد
مثله مثل زبد الماء وهو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما مثل الحق في
افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به الاودية على وجه الحاجة والمصلحة
فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه
في عروق الارض الى العيون والابار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة
المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما
فاما الزبد فيذهب جفاء يجفأ به اي يرمي به السيل او الفلز المذاب واما ما ينفع الناس
كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال
لايضاح المشتبهات القمي يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين
على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو
الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية و
المتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة
لا ينتفع به للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له يعني
كذلك يضرب الله الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين ويحتمل
عدم تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به كذا قيل
لو ان لهم ما في الارض جميعا (ومثله معه) لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب قال هو ان لا تقبل لهم
حسنة ولا تغفر لهم سيئة وورد من نوقش في الحساب عذب ومأواهم جهنم وبئس المهاد

يهتدون في النار افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى
اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا شبهة في عدم تشابههما بعد ما ضرب
من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر اولوا الالباب
ذووا العقول المبراة عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه
على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله قال نزلت في آل محمد
وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلم
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم ولا سيما رحم آل محمد وقد تكون في قرابتك
ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وورد الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من
وصلني واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
ورحم كل ذي رحم وفي رواية ورحم كل مؤمن ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب قال ان تحسب عليهم السيئات ولا تحسب لهم الحسنات وورد انه تلا هذه
الاية حين وافى رجلا استقصى حقه من اخيه وقال اتراهم يخافون ان يظلمهم او يجور
عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء
والذين صبروا على القيام باوامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في النفوس والاموال وعن
عن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعونها بها فيجازون
الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها وورد اتبع السيئة بالحسنة تمحها اولئك
لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها
العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها قال جنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر
حصباؤها اللؤلؤ يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب من ابواب غرفهم كذا وورد سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الائمة

وبئس المهاد م

بعده م

عليهم السلام م

وشيعتهم

وشيعتهم الذين صبروا وورد نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا
على ما لا يعلمون والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من
الاقرار والقبول التي يعني في امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ
عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها
ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار
الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحيوة الدنيا
بما بسط الله لهم فيها وما الحيوة الدنيا في الاخرة في جنبها الا متاع الا شيء قليل يتمتع به ثم يفنى
يعني انهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الاخرة واغتروا بما هو في
جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله
يضل من يشاء باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع عن
العناد الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه قال
بمحمد صلى الله عليه وآله تطمئن وهو ذكر الله وحجابه وفي رواية الذين امنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم و
حسن مآب قال طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الا وفي
داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام
ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا وفي
رواية اصلها في دار علي بن ابي طالب عليه السلم وورد انه قيل للنبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقال ان داري ودار
علي في الجنة بمكان واحد كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا
اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت
كل شيء رحمته قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب مرجعي ولو ان قرآنا سيرت به

القمي م

عليه م

للجبال زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله او تشققت او كلم به
الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القران لعظم قدره وجلالة شانه النهو لو كان شيء من القران كذلك
لكان هذا او ورد وقد وردنا نحن هذا القران الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى
الموتى بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين امنوا اي افلم يعلم وهي لغة قوم قيل
من النخع وقيل انما استعمل الياس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون
وفي قراءتهم عليهم السلام افلم يتبين ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا قارعة داهية تقرعهم من صنوف المصايب في انفسهم واموالهم قال هي النقمة او تحل القارعة
قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي يبعثها رسول الله صلى الله عليه واله
فتغير حواليهم وتختطف مواشيهم قال تحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم
عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض حتى ياتي وعد الله قال ولن يزالوا كذلك حتى ياتي
وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ
برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم الاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في امن ودعة
بعوض طولت لهم الامل ثم اهلكتهم وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه واله ووعيد للمستهزئين به فكيف
كان عقاب عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها حافظ بما كسبت من خير وشر فلا يخفى
عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنه شيء من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم من
هم او صفوهم فانظروا اهل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه بما
لا يعلم في الارض بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم
ليسوا بشيء يتعلق به العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء بظاهر
من القول من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجي كافورا انظر الى هذه الاساليب العجيبة في الاحتجاج كيف
نادى بلسان فصيح انها ليست من كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل

ثم

ثم خالوها وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن يضلل الله بخذله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم
عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب الاخرة اشق لشدته ودوامه وما
لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري من
تحتها الانهار اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى
الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك قال اي فرحون بكتاب الله اذا يتلى
عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفرح والحزن ومن الاحزاب من تحزب على رسول الله بالعداوة
من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرايعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة
الله وتوحيده اليه ادعو لا الى غيره واليه ماب واليه مرجعي لا الى غيره وكذلك انزلناه مامورا فيه بعبادة
الله وتوحيده والدعوة اليه والى دينه حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت
اهواءهم في امور يدعونك اليها تقررهم عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك
من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج للمؤمنين على
بشرايم الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء
واولادا رد لتعييرهم اياه بكثرة الازواج قال فما كان رسول الله صلى الله عليه واله الا كاحد من
اولئك جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من اسلم مع رسول الله
من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله وما كان لرسول ان ياتي باية يقترح عليه ويلتمس منه
الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد وهم
عما تقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء ويثبت ينسخ ما ينبغي نسخه ويثبت ما تقتضيه
حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق
به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه في صميم قلب عبده ويمحو الفاسدات ويثبت
الكائنات ويمحو قرنا ويثبت اخرين والاخير مروي وهو احد معانيه وقال هل يمحى الا ما

كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن وورد انا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة
الى سماء الدنيا فكتبوا ما يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره
او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراده وفي رواية ومن ذلك الذي
يرد القضاء وعنده ام الكتاب يعني اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل و
هو جامع للكل ففيه اثبات المثبت واثبات المحو ومحوه واثبات بدله قال هما كتابان
كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب وفي رواية هما امران   لا يغير منه شي ح
موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضي فيه
ما يشاء وامّا نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك يعني وكيف ما دارت الحال من الامرين   بعض ح
فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب المجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم اولم يروا
انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها باذهاب اهلها قال يعني بذلك ما يهلك من القرون
فسماه اتيانا وفي رواية بموت ذهاب العلماء والله يحكم لا معقب لحكمه لا رادّ له والمعقب
الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين من
قبلهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون
غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار يعني العاقبة
المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم الحق المكر من الله هو العذاب ويقول الذين كفروا لست
مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا
وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسئل علي عليه السلم عن افضل منقبة له فقرا هذه
الاية وقال اياي عنى بمن عنده علم الكتاب ۞ سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم
الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات من الكفر وانواع الضلال الى النور
الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور

الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك
نقيض الوأل وهو النجاة الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة يختارونها عليها ويصدّون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لها اعوجاجا ليقدحوا اولئك في ضلال   فيها ح
بعيد وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين
لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وورد من على بديّ وقال يا محمد قد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها
وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق
وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور و
ذكرهم بايام الله قال نعم الله والائه وقيل بوقايعه الواقعة على الامم الماضية وفي رواية ايام الله يوم يقوم
القايم ويوم الكرة ويوم القيمة والقمي ايام الله ثلثة يوم القايم ويوم الموت ويوم القيمة اقول لا منافاة
بين هذه التفاسير لان النعمة على المؤمن نقمة على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونعم لاخرين
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله
عليكم اذ انجيكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب استعبادكم بالافعال الشاقة
كما سبق في سورة البقرة ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
واذ تأذن ربكم واذكروا اذ اعلم ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره
بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة وورد ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله
ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد ولئن كفرتم ان عذابي لشديد قال هو كفر النعم وقال
موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن شكركم حميد مستحق الحمد في ذاته
وان لم يحمده حامد محمود يحمده نفسه وملائكته وساير المخلوقات وان من شيء الا يسبح بحمده الم
يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم
رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم القمي اي في افواه الانبياء وقالوا انا كفرنا بما

ارسلتم به وانا لفي شك وقالوا مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك فاطر
السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله
وجعله اخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا
تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين بحجة واضحة ارادوا بذلك
ما اقترحوه من الايات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن
على من يشاء من عباده سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله
ومنه عليهم بخصايص فيهم ليست في ابناء جنسهم وما لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله [كان صح]
فليتوكل المؤمنون فلنتوكل في الصبر على معاداتكم عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وما
لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما [اي اي عذر لنا ان صح]
آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن
في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط ولنسكننكم [فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين صح]
الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم ومن اذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره ذلك لمن خاف
مقامي اي موقفي للحساب وخاف وعيد اي وعيدي بالعذاب واستفتحوا سالوا من الله الفتح على
اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد قال العوفي من ابى
ان يقول لا اله الا الله وفي رواية العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين هذا الجبار نار جهنم [يدي صح]
فانه مرصد بها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الاخرة ويسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء
صديد قال ويسقى ما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار وفي رواية يقرب اليه فيكرهه
فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله
عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه ويأتيه الموت من كل

مكان اي اسبابه من الشدايد تحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه
ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه قال ان اهل النار لما
غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سالوا الشراب فاتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا
يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ حميم تغلي به جهنم
منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي
هي مثل في الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به في يوم عاصف العصف
اشتداد الريح وصف به اليوم للمبالغة شبه مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب
واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها
اليه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء فلا يرون لشيء منها
ثوابا ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد في غاية البعد عن الحق الم تر
ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا ان يشا يذهبكم
ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او معسر وبرزوا لله جميعا بلفظ الماضي لتحقق [يعني يوم القيمة ذكره صح]
وقوعه فقال الضعفاء ضعفاء الراي يعني الاتباع للذين استكبروا لرؤسائهم قال افتدون
الاستكبار وما هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته انا كنا لكم تبعا
فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان قال كلما كان في القران قال الشيطان
يريد به الثاني لما قضي الامر اي لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه ان الله وعدكم وعد الحق من البعث و
الجزاء فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم فلم اوف لكم وما كان لي عليكم من سلطان
فاجبركم على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم بتسويلي ووسوستي فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي
فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اغتررتم

ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخيّ بمغيثي لا ينجي بعضنا بعضا اني كفرت بما
اشركتمون من قبل تبرات منه قال ان الكفر في هذه الآية البراءة ان الظالمين لهم عذاب اليم
من تتمة كلامه او استيناف وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة قولا
حقا ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة يطيب ثمرها كالنخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه
فيها وفرعها في السماء تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها
ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون قال هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم
وسئل عن هذه الشجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصلها وامير المؤمنين فرعها والائمة من
ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها وقال تؤتي اكلها كل حين
ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق ومثل كلمة خبيثة قولا باطلا ودعاء الى
ضلال او فساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استؤصلت واخذت
جثته بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار قال ان هذا مثل بني امية
وقال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي
ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن في قلوبهم واطمانت اليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون
اذا افتتنوا في دينهم وفي الآخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين
الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف
الفتن قال يعني يضلهم عن دار كرامته وورد ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن
يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فيابى الله ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا الآية
ويفعل الله ما يشاء الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك
بحملهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار قال عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله و

نضبوا

نصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وفي رواية هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما
بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وفي اخرى ما بال اقوام غيروا سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية
ثم قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة وجعلوا لله اندادا
ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة
اي اقيموا الصلوة يقيموا او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية قال الا من الحقوق
التي هي غير الزكوة المفروضة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره
او يفدي به نفسه ولا خلال ولا مخالة فيشفع لك خليل الخلل صداقة الله الذي خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به فيشمل المطعوم
والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين يدابان في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق قال في مرضاته وسخر لكم الليل و
النهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم واتاكم من كل ما سالتموه ما كان حقيقا بان يسال
اياه سئل اولم يسال قال والنبي والنجوم تساله اعطاك وفي قراءة ثم عليهم السلم من كلٍ بالتنوين اي
تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها ان
الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار يكفرها واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد بلد مكة
وقد مر بيانه امنا ذا امن لمن فيها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال النبي صلى الله عليه وآله فانتهت الدعوة
الي والى اخي علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن اضللن
كثيرا من الناس صرن سببا لاضلالهم فمن تبعني فانه مني قال من اتقى الله منكم واصلح وفي رواية
من احبنا فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت قال فيها ابرهيم فمن تبعني فانه
مني ومن عصاني فانك غفور رحيم قال تقدر ان تغفر له وترحمه ربنا اني اسكنت من ذريتي

بعض ولدي وهو اسمعيل ومن ولد منه قال الخزهم نحن بقية تلك الذرية بواد غير ذي زرع يعني وادي
مكة فانها حجرية لا تنبت عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون به ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة من الناس بعضهم قال اما انه لم يعين الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم
في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض تهوي اليهم
تسرع اليهم شوقا ووداداو في قراءتهم عليهم السلم تهوى بفتح الواو من هوى كرضي اذا احب وتعديته بالى
لتضمين معنى النزوع قال ولم يعين البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابرهيم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون قال يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس ليأتوا اليهم ويعودوا وفي رواية
ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق فقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد
فيها حتى حكي انه يوجد في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وقد سبقت رواية فيها
اخرى في سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات وورد انه نظر الى الناس حول الكعبة فقال
هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم
ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الاية ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا وعلانيتنا والمعنى
انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا
لعبوديتك وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا
في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء لمجيبه من سمعه اذا اعتد
وفيه اشعار بانه دعا ربه وسال منه الولد فاجابه حين ما وقع الياس منه رب اجعلني مقيم الصلوة
معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي
قال ادم وحواء وفي قراءتهم عليهم السلم ولولدي قال يعني اسمعيل واسحق وفي رواية هذه كلمة صحفها الكتاب
انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي اسمعيل واسحق بنحو
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم

ليوم

ليوم تشخص فيه الابصار اي تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا تقدرون ان يطرفوا مهطعين
مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال على الشيء
مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم
هواء خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراءة ولا فهم والتي
قلوبهم تتصدع من الخفقان وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا
ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم
من زوال اي الانتقال اي لا تنتقلون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي
وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما شاهدتم في منازلهم من اثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم
من اخبارهم وضربنا لكم الامثال لم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال
الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم او عنده ما يمكرهم
به جزاء لمكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في العظم والشدة التي تكره فلا
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام لاوليائه من اعدائه
يوم تبدل الارض غير الارض قال والسموات غير السموات وروي ارضا من فضة وسموات
من ذهب وقال تبدل الارض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب قيل ان
الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال انهم في النار لا يشتغلون عن اكل
الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب وفي رواية
الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها
اول مرة وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
التي يقيد بين بعضهم الى بعض قيل لعل ذلك بحسب مشاركتهم في العقايد والاخلاق والاعمال
سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجرب فيحرق الجرب والجلد وهو

[illegible]

اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة فيتل السرابيل من قطران تشتيل لما يحيط بجوهر النفس
من الملكات الردية والهيات الموحشة المولمة وورد القطران هو الصفر الحاد الذائب
يقول القطر اشد حرا وهذا انما يصح على قراءة قطر آن فان القطر النحاس او الصفر المذاب و
الان المتناهي حره وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت اي يفعل
ذلك ليجزي ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد مضى تفسيره
هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة لينصحوا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد
وليذكر اولوا الالباب ٥ **سورة الحجر** بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات
الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء
صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في
اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون عنه وقالوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء انك لمجنون لتقول قول المجانين حين
تدعي ذلك لو ما تأتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك ان كنت من
الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين
ممهلين يعني لا يمهلهم ساعة انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم وانا له لحافظون
من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين
في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من شاعه اذا اتبعه وما
يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون حكاية حال ماضية كذلك نسلكه في قلوب
المجرمين ندخل الذكر ونظمه مكذبا به غير مقبول كذا قيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر

وقرلم

وقد

اول بنا هذا الحديث

بدنيا لهم

وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او بان
اهلكهم حين كذبوا رسلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا
انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار بالسحر وخيل الينا على غير حقيقة بل نحن قوم
مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا البروج الكواكب والبروج
التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف
والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا وهي
هي منازل الشمس والقمر او معنى البروج القصور العالية سميت الكواكب بها لانها للسيارات
كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره وزيناها للناظرين بالكواكب وحفظناها من
كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على
احوالها الا من استرق السمع اختلس سرا فاتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب
شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق قال كان ابليس لعنه الله
يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات
فلما ولد رسول الله صلى الله عليه واله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم و
قالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان
من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف
فان كان رمى بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث الحدث
والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل
شيء موزون قال ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر
والنحاس والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وجعلنا لكم فيها
معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من لستم

للناظرين

والجار

له بالذقين من العيال والخدم والمماليك والحيوانات وسائر ما تحسبون انكم ترزقونه
حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وما ننزله الا بقدر معلوم الموقوف بخزائنه الماء الذي ننزل
من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول تمثيل للتقريب الى افهام
الجمهور وتفسير في الظاهر واما في الباطن فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه
الكلي في لوح المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي
فيه المحو والاثبات مدرجا على التنزيل ثم منه ينزل ويظهر في عالم الشهادة والى الاشارة ورد ان
في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله تعالى وان من شيء الا
عندنا خزائنه وارسلنا الرياح لواقح التي تلقح الاشجار ورد لا تسبوا الريح فانها بشر
وانها نذر وانها لواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها فانزلنا من السماء ماء
فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء
وانزاله منها وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون اذا مات الخلائق كلها القمي اي نرث الارض ومن عليها ولقد
علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال هم المؤمنون من هذه الامة وان ربك
هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال القمي الماء المتصلصل بالطين
من حما مسنون متغير وفي حديث خلق ادم فاغترف جل جلاله غرفة من الماء فصلصلها
فجمدت الحديث والصلصال يقال للطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو غير
مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحما الطين الاسود المتغير والمسنون يقال للمصور والمصبوب
المفرغ والمنتن كانه افرغ الحما فصور منها تمثال الانسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير
نصيرا انسانا والجان يعني ابا الجن خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار
الحر الشديد النافذ في المسام واذ قال ربك واذكر وقت قوله للملائكة اني خالق بشرا من صلصال
من حما مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى اثاره في تجاويف

القضاء

اعضائه ونفخي قال الروح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع
الارواح فنفخ منه في ادم فقعوا له ساجدين فما كان ذلك من الله تقدمة في ادم قبل ان خلقه
واحتجاجا منه عليهم وقد سبق تفسيره في سورتي البقرة والاعراف فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال
لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني
من نار وهي اشرفها غرته الحمية وغلبت عليه الشقوة وقد سبق جوابه في الاعراف قال فاخرج
منها من المنزلة التي انت عليها في السماء فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وان عليك اللعنة الى يوم الدين
فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من
الموت قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور
نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي رواية ان الله انظره الى يوم يبعث
فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه
فيقول يا ويله من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم وفي اخرى
اول يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه واله على الصخرة التي في بيت المقدس يعني عند
المعاصي الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما وقع في الغي لازينن لهم
في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من
الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي قال هذا صراط علي اي هذا طريق حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف
عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وفي قراءتهم عليهم السلام علي بالرفع وفسر بعلو
الشرف وورد هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة ايضا وفي رواية هو امير المؤمنين عليه السلم
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا وقال والله
ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين قال

وقوفهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي يدخل في كل باب اهل ملة
وقد ورد تفصيل اصحاب الابواب في رواية ذكرناها في الصافي وورد ان الابواب اطباق بعضها فوق
بعض وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها
السعير وفوقها الهاوية وفي رواية لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير
وفوقها الهاوية وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها
بسلام آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل القمي العداوة قال انتم والله
الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب
تعب وعناء وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم فارجوا رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما نسلم عليك سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم
امتنعوا عن الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال هو
اسمعيل من هاجر قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق
فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قال يعني قوم لوط الا آل لوط انا
لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم
فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان
تطرقوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون قال من عذاب الله واتيناك
بالحق قال لننذر قومك العذاب وانا لصادقون فاسر ليلا يا لوط باهلك
بقطع من الليل قال اذا مضى نصف الليل واتبع ادبارهم وكن على اثرهم لتكون عينا
عليهم فلا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم احد الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون

حيث

حيث امرتم بالذهاب اليه وقضينا اليه الى لوط ذلك الامر مبهم يفسره ما بعده ان دابر
هؤلاء آخرهم مقطوع يعني يستأصلون عن آخرهم لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين
في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال
ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون
ولا تذلوني او ولا تخجلوني قالوا اولم ننهك عن العالمين قال ارادوا به النهي عن ضيافة
الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قد سبق تفسيره في سورة هود لعمرك
القمي اي وحياتك يا محمد قال فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه واله على الانبياء انهم لفي
سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح
فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا
عاليها سافلها قلبنا القرية بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجرات
في ذلك لآيات للمتوسمين المتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة
الشيء بسمته وورد اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون
الناس بالتوسم وفي رواية ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك
محجوب عنكم وليس محجوبا عن الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم ثم ليس يدخل عليهم الا [احد الا]
عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية وانها وان آثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه
الناس لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون
عليهم مصبحين كذا قيل وورد نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم القمي والسبيل طريق
الجنة ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان وانه كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي
الشجرة المتكاثفة لظالمين قال هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه
فاهلكوا بالظلة فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام مبين

لبطريق واضح يأتم ويتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين سفى ثمود كذبوا صالحا
والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها واتيناهم اياتنا كالناقة وسقبها
وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم
الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق فلا يلايم استمرار الفساد ودوام الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال
هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لاتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فاصفح
الصفح الجميل قال العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم و
بيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم ولقد اتيناك
سبعا من المثاني قال هي سورة الحمد وهي سبع ايات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت
المثاني لانها تثنى في الركعتين وفي رواية يثنى فيها القول وفي رواية نحن المثاني التي اعطاها
الله نبينا صلى الله عليه واله قيل اي نحن الذين قرننا النبي الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن
وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعلهم انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم
فانها سبعة وعلى هذا فيجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار
تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا منهم
بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له وورد انه سئل عنها فقال ان ظاهرها الحمد وباطنها
ولد الولد والسابع منها القائم لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به
ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنب ما اوتيته من القرآن العظيم ولا تحزن
عليهم انهم لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق
بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء والاقوياء وورد من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس
اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا

والقرآن العظيم

ع

على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود
والنصارى الذين جعلوا القرآن اجزاء واعضاء وقالوا لعنادهم بعضه حق موافق للتورية
للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب
الذي انزلنا عليهم والذين قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله وورد هم قريش فوربك
لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فنجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره واعرض
عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين
يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه واله
مختفيا خائفا خمس سنين وفي رواية ثلث سنين ليس يظهر امره وعلي معه وخديجة ثم
امره الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره وقال كان المستهزئون برسول الله صلى الله عليه واله
خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث و
الحارث بن طلاطلة الخزاعي فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد
قال وذلك انهم كانوا بين يديه فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك
والا قتلناك فدخل منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال
يا محمد السلام يقرئك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك
لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا
كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك
والقمي بعد ما ذكر كيفية كفايتهم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه واله فقام على الحجر فقال يا معشر
قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وامركم بخلع الانداد
والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب ويدن لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤوا
منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك

بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك وفي القران وفي رواية نعوف فيما يذكره في فضل
وصيته فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد و
الصلوة يكفك الهم ويكشف عنك الغم وورد كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا حزنه امر فزع الى
الصلوة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت نعوذ ما دمت حيا ۞ سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه التي نزلت لما سالت قريش رسول الله صلى
الله عليه واله ان ينزل عليهم العذاب وعددا ذا اخبر الله ان شيا كاين فكانه قد كان سبحانه وتعالى
عما يشركون قبل وكانوا يقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت
ينوه تبرا وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح بما يحيى به القلوب الميتة
بالجهل فالكتاب والنبوة من امره من ملكوته على من يشاء من عباده ان انذروا بان
اعلموا من انذرت بكذا اذا اعلمته انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق
تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام الازواج
الثمانية خلقها لكم فيها دفء الذي ما تستدفئون به مما تتخذ من صوفها ووبرها ومنافع
نسلها ودرها وظهورها واثارة الارض وما يعوض بها ومنها تاكلون ولكم فيها جمال
زينة حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها
بالغداة الى المرعى فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها
وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملاء البطون حافلة الضروع ثم تاوي الحظاير
حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن فضلا ان تحملوها على ظهوركم
اليه الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة ويخلق ما لا تعلمون الذي من العجايب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل
هداية الطريق المستقيم الموصل الى الحق ومنها جاير حايد عن القصد ولو شاء لهديكم اجمعين

الى القصد هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ترعون
مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك
لاية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بان هياها لمنافعكم
مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون جمع الايات هنا وذكر العقل من دون الفكر
لان في الاثار العلوية انواعا من الدلالة الظاهرة للعقلاء على عظمة الله وما ذرا لكم وسخر لكم
ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه اي اصنافه فانها تتخالف
باللون غالبا ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر للتبحيث تمكنون من
الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جوارى فيه تشقه
بحيازيمها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه
بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون تعرفون نعمة الله فتقومون بحقها والقى في الارض رواسي
جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب وروي ان الله جعل الائمة اركان الارض ان تميد
باهلها وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات هي معالم الطرق مما يستدل
به المارة من جبل ومنهل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار قال هو الجدي
لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر وورد في اخبار كثيرة نحن العلامات
والنجم رسول الله افمن يخلق كمن لا يخلق يعني الاصنام افلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور
تجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقايدكم واعمالكم وهو وعيد والذين يدعون من دون
الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون بهم او عبدتهم

الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قال يعني الرجعة قلوبهم منكرة قال يعني كافرة
وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون واذا قيل لهم ماذا انزل انه لا يحب المستكبرين
ربكم قالوا اساطير الاولين احاديثهم واباطيلهم قال يعني سجع اهل الجاهلية ليحملوا اوزارهم في جاهليتهم
اي قالوا ليضلوا الناس ويحملوا اوزار ضلالتهم كاملة يوم القيمة قال ليستكملوا الكفر ليوم ذلك
القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم وبعض اوزار من اضلوهم يعني كفر الذين يتولونهم بغير قال
علم يعني يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما لم يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى
يميز بين المحق والمبطل وورد ايما داع دعا الى الضلالة فاتبع عليه فان عليه مثل اوزار من تبعه من غير
ان ينقص منها اوزارهم الا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من
القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم واتيهم العذاب من
حيث لا يشعرون هذا تمثيل لاستيصالهم بمكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا الله
بها فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى
البنيان من جهة الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف فهلكوا وفي المثل من حفر
لاخيه جبا وقع فيه منكبا قال فاتى الله بنيانهم من القواعد ارسل العذاب وفي قراءتهم عليهم السلم
فاتى الله بيتهم قال يعني بيت مكرهم وفي رواية كان بيت غدر يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر
وفي اخرى اي بيتوا فالقاهم الله في النار قال وهو مثل لاعداء ال محمد ثم يوم القيمة يخزيهم
يذلهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين وتخاصمونهم في
شانهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة
ملائكة العذاب ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا
حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء جحدوا ما عملوا خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم بلى رد عليهم اولوا العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا

ابو

ابواب جهنم كل صنف بابها المعدلة خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين
اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اطبقوا الجواب على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين
اذ قالوا اساطير الاولين للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار
الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها
ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين وورد عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك
بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله تعالى وقيل للذين اتقوا وتلا هذه
الآية وفي رواية ولنعم دار المتقين الدنيا الذين تتوفيهم الملائكة ملائكة الرحمة طيبين بشارتهم
اياهم بالجنة يقولون سلام عليكم سلامة لكم من كل سوء ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل
ينظرون هل ينتظر الذين لا يؤمنون بالآخرة الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة العذاب لقبض
ارواحهم او ياتي امر ربك القمي من العذاب والموت وخروج القائم عليه السلام كذلك فعل الذين من قبلهم
وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق
بهم ما كانوا به يستهزؤون واحاط بهم جزاؤه القمي من العذاب في الرجعة وقال الذين اشركوا
لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك
فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان
اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي
من يضل وما لهم من ناصرين واقسموا جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى يبعثهم وعدا بالله
عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو
الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين قال ما تقول في هذه الآية فقيل ان المشركين يزعمون
ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان

المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى ثم قال العوفي قام قايمنا بعث الله قوما من شيعتنا
قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان
من قبورهم وهم مع القايم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه
دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة فحكى الله
قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم ومعناه اخبار داخر انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان البعث
في عالم القدرة والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله
صلى الله عليه واله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة او المحبوسون
المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه واله من اصحابه لنبوئنهم في الدنيا حسنة
مباءة حسنة وهي المدينة حيث اواهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة وفي قراءتهم عليهم السلم
لنثوينهم بالثاء المثلثة بمعنى لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين
ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الاخرة اكبر مما نعجل لهم في الدنيا
لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا
وقد سبق بيان الحكمة فيه في سورة الانعام فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال
رسول الله الذكر واهل بيته المسؤولون وهم اهل الذكر قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يتلو عليكم ايات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي رواية الذكر القران واهله ال محمد
امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القران ذكرا فقال وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفي اخرى قيل له ان من عندنا يزعمون ان اهل الذكر اليهود
والنصارى فقال اذا يدعونكم الى دينهم بالبينات والزبر اي ارسلناهم بالمعجزات
والكتب كانه جواب قايل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر سمى القران ذكرا لانه موعظة

وتنبيه

وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم يتفكرون و
ارادة ان يتاملوا فيه فيتنبهوا للحقايق والمعارف افامن الذين مكروا السيئات
ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم
في تقلبهم اذا جاؤا وذهبوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على
تخوف التخوف على تيقظ وورد هم اعداء الله وهم يمرحون ويقتدون ويسيحون في الارض
فان ربكم لرؤوف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء
يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله مستسلمين له منقادين وهم داخرون
صاغرون لافعال الله فيها ولله يسجد ينقاد ما في السموات وما في الارض من دابة
الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء والملائكة ممن لا مكان له وهم
لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو
القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون قال ان لله ملائكة في السماء السابعة سجدا
منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرايصهم من مخافة الله لا تقطر دموعهم قطرة الا صار ملكا
فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة ان
في امثال هذه الايات دلالة على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة
التفكر وليس الا النفوس الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث
هياكلهم فان هياكلهم كساير العالم في التسبيح لله والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة
الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة و
السمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو
اله واحد اكد العدد في الموضعين دلالة على العناية فاياي فارهبون كانه قيل وانا هو
فاياي فارهبون لا غيري وله ما في السموات والارض وله الدين الطاعة واصبا قال

واجيا الغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله قال من لم يعلم ان الله عليه نعمة الا في مطعم
او ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون فما تتضرعون الا اليه
والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم
يشركون ليكفروا بما اتيناهم من نعمة الكشف عنهم كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة و
انكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون
لالهتهم التي لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام التي كانت العرب
يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون
من انها الهة وانها اهل للتقرب اليها ويجعلون لله البنات التي قالت قريش الملائكة هم
بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر
احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل صار وجهه مسودا من الكآبة والحياء من الناس
وهو كظيم مملوء من الغيظ يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون
نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب يخفيه فيه الا ساء ما يحكمون
حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون مثل السوء صفة بالاخرة
السوء وهي الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووادهن خشية الاملاق
ولله المثل الاعلى وهي صفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات
المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم
ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة بشوم ظلمهم او من دابة
ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات واراذل
الاموال والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل وتصف السنتهم الكذب مع ذلك

التي

التي تقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله كقول قايلهم ولئن رجعت الى
ربي ان لي عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون
مقدمون الى النار معجلون التي معذبون تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين
لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبايحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم
او ناصرهم يعني لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم
الذي اختلفوا فيه من المبدا والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
والله الذي احيا نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية
لقوم يسمعون بسمع باطنهم وقلبهم ويختص بمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه تذكير الضمير للانعام باعتباره اسما
مفردا بمعنى الجمع من بين فرث ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحبه لون الدم
ولا رايحة الفرث ولا يشوبانه شيئا سايغا للشاربين سهل المرور في حلقهم وورد انه ليس
احد يغص بشرب اللبن لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا سايغا للشاربين ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قيل خمرا والتي الخل وورد نزلت قبل
اية التحريم فنسخت بها اقول وفيه دلالة على ان المراد به الخمر وقد جاء بالمعنيين جميعا
وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون عتابا او منة قبل بيان تحريمها
ومعنى النسخ نسخ السكوت عن التحريم وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها
ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى الى
النحل قال وحي الالهام اقول يعني الهمها وقذف في قلوبها فان صنعتها الانيقة ولطفها
في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله سبحانه اودعها علما بذلك ان
اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلي

ههنا باعتبار اللفظ وتانيثه في المؤمنين باعتبار المعنى لانه اسم جمع

ربك

من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق التي
الهمك في عمل العسل ذللا اذ لله ذللها وسهلها لك او وانت منقادة لما امرت به يخرج
من بطونها شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر و
اسود فيه شفاء للناس قال لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الاية وفي رواية
ما معناه النحل الائمة والجبال العرب والشجر العجم ومما يعرشون الموالي والشراب المختلف
الوانه الذي يخرج منهم وزاد في اخرى لو كان كما تزعم انه العسل الذي ياكله الناس اذا ما اكل العلم
منه ولا شرب ذو عاهة الا شفي اذ لا خلف لقول الله تعالى وانما الشفاء في علم القرآن لقوله
ننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفيكم
باجال مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في
نقصان القوة والعقل قال هو خمس وسبعون سنة وفي رواية المائة وفي اخرى ان يكون
عقله عقل ابن سبع سنين لكيلا يعلم بعد علم شيئا اي حتى اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك
وفي حديث الارواح ذكر هذه الاية ثم قال فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج
من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد
بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان و
ليس يضره شيئا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار قدير على ان يعمركم
بذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون
رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم بمعطي
رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله
رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما
هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى

يتساووا

يتساووا في المطعم والملبس وقيل غير ذلك ولم نجد فيه رواية افبنعمة الله يجحدون
افبنعمة الله يجحدون
التي لا يجوز للرجال ان يخص نفسه بشيء من الماكول دون عياله والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا من جنسكم لتانسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم وجعل لكم من ازواجكم بنين و
حفدة قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية بنين
وحفدة قال هم الحفدة والعون يعني البنين اقول معنى الحافد المسرع في الخدمة والطاعة
وفي اخرى هم اختان الرجل على بناته ورزقكم من الطيبات من اللذائذ اي بعضها افبالباطل
واصل الحافد المسرع في الخدمة والطاعة
يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها وبنعمة الله هم يكفرون
حيث يضيفونها الى الاصنام او يحرمون ما احل الله وقيل يريد بنعمة الله رسول الله والقرآن و
والاسلام ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات من مطر والارض
شيا
من نبات ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم فلا تضربوا لله الامثال تشركون
به او تقيسونه على شيء قيل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من
عبادته ان الله يعلم كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا
عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا و
جهرا هل يستوون قيل معناه اذا لم يستويا هذان مع تشاركهما في الجنسية و
المخلوقية فكيف يستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء
ويجوز ان يكون تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق او الجاهل والعالم المعلم الحمد لله
لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لان النعم كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون
النعم الى غيره ويشركون به وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم
لا يقدر على شيء من الصنايع والتدابير لنقصان عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه من
يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر لا يات بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي

هو ومن يامر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يامر الناس
بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا
المثل مثل سابقه في الاحتمالات التي الذي يامر بالعدل امير المؤمنين والائمة صلوات الله
عليهم ولله غيب السموات والارض ما غاب منهما وما امر الساعة في سرعته وسهولته الا
كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لانه يقع دفعة ان الله على
على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه الم يروا الى الطير مسخرات
في جو السماء ما يمسكهن الا الله فان ثقل جسدها تقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها
ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم
سكنا موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم
والمضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة
يخف عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم
نزولكم وحضركم ومن اصوافها يعني الضان واوبارها يعني الابل واشعارها
يعني المعز اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتمتع به الى حين والله جعل لكم مما خلق
من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا تتقون به حر الشمس وجعل لكم من الجبال
اكنانا مواضع تسكنون بها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل
ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته
على الاخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم باسكم يعني الدروع والجواشن
والسربال يعم كل ما يلبس كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه الغاشية

فتؤمنون

فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله
ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون قال الحق والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز
وفي رواية قال نعرف ولاية علي ويوم نبعث من كل امة شهيدا يشهد لهم وعليهم بالايمان
والكفر قال لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار
اذ لا عذر لهم فدل بترك الاذن على ان لا حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعتبون يسترضون اي
لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا راى الذين ظلموا العذاب يثقل عليهم فلا يخفف
عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين ندعو من دونك نعبدهم او نطيعهم فالقوا اليهم القول كنا صح
انكم لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم
حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا والقى الذين ظلموا
الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل
عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون
لهم وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر الذين كفروا بعد النبي وصدوا الذين كفروا صح
عن الوصي زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الناس بصدهم ويوم نبعث
في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء سبق تفسيره في سورتي صح
البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء بيانا بليغا قال حتى والله ما ترك
شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القران الا انزله
الله فيه وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يامر بالعدل والاحسان قال العدل الانصاف
والاحسان قال العدل الانصاف والاحسان التفضل وورد الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن

الفحشاء ما جاوز حدود الله والمنكر ما ينكره العقول والبغي التطاول على الناس بغير حق
وعنه في تاويله العدل الشهادتان وفي رواية محمد والاحسان علي وايتاء ذي القربى مودة
الايمة وايتاؤهم والثلثة المنهي عنها الاول والثاني والثالث يعظكم لعلكم تذكرون وورد
جماع التقوى في هذه الاية واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكام فتل انكاثا جمع نِكث بالكسر وهو ما نكث فتله
قال القمي نقضت غزلها امراة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت سعد بن تيم بن لوي بن غالب بن كعب صح
كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت
غزلها الاية قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم يضمرون
الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله
ان يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة بان لا تنقضوا العهد بسبب ان
تكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا واوفر مالا من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم
الله به انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم
وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون وعيد
تحذير من مخالفة الرسول صلى الله عليه واله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة
ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسالن عما كنتم تعملون
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه
فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى
وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او صدكم غيركم ولكم عذاب عظيم

في

في الاخرة قال نزلت هذه الايات في ولاية علي والبيعة له حين امروا بالتسليم عليه بامرة
المؤمنين ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ان ما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم
ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة يعيش عيشا طيبا قال هي
القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات
القران اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسئل الله ان يعيذك من
وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
قال الرجيم اخبث الشياطين انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال
تسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه وفي رواية ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما
الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم انما سلطانه على الذين يتولونه
يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون قال يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم واذا بدلنا
اية مكان اية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت مفسدة في يكون صح
اخر وهو اعتراض قالوا انما انت مفتر متقول على الله تامر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه بل اكثرهم
لا يعلمون حكمة الاحكام قل نزله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس الطاهر من ربك بالحق
ليثبت الذين امنوا بما يرون في الناسخ من الصلاح والحكمة قال هم ال محمد وهدى وبشرى
للمسلمين المنقادين لحكمه ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه
يضيفون اليه التعليم ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين اللغة هو لسان ابي فكيهة
مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي صلى الله عليه واله وامن به وكان من اهل
الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه وهذا لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة
ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم

انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله رد لقولهم انما انت مفتر واولئك هم
الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في عمار بن ياسر
حين اخذته كفار مكة فعذبوه حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان
عادوا وكذا اورده ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا القول هو عبد الله بن ابي
سرح وكان عاملا لعثمان بمصر فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا
الحيوة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض
ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق
وثم لتباعد حال هؤلاء من حال اولئك ان ربك من بعدها لغفور رحيم خبر ان الاولى و
الثانية جميعا واحد ونظيره تكريره ان ربك ههنا في القران كثير يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها اي ذاتها تحتج عنها وتعتذر لها وتسعى في خلاصها لا يهمها شان غيرها وتوفى
كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا لكل من انعم الله عليه فابطرته
النعمة فكفر بها فانزل الله به النقمة قرية كانت امنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف ياتيها رزقها
رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع و
الخوف بما كانوا يصنعون استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم و
اشتمل عليهم من الجوع والخوف قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى
طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان الين علينا
من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله

الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي
القرية التي قال الله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة الاية ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم
العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب مبالغة في وصف
كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا
كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر هذا حلال وهذا حرام القول هو ما كانت اليهود
تقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا لتفتروا على الله الكذب
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة تنقطع
عن قريب ولهم عذاب اليم في الاخرة ورد من قال الحلال هذا حرام والحرام هذا حلال ودان
بذلك فعندنا يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم
بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه ثم ان ربك للذين
عملوا السوء بجهالة جاهلين غير متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان
ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابرهيم كان امة
قانتا لله حنيفا قال وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة قال واما
قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم
على ملة ابرهيم شاكرا لانعمه لانعم الله معترفا بها روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف اجتباه اختاره
وهداه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل
يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الاخرة

لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما ساله بقوله والحقنى بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد
ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل في ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله صلى الله عليه واله
واعلام بان افضل ما اوتى خليل الله من الكرامة اتباع نبينا صلى الله عليه واله ملته حيث دلت على
تباعد هذا النعت في المرتبة من بين ساير النعوت التى اثنى الله عليه بها وورد لا طريق للاكياس من
المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم
حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه وورد
ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها برءاء انما جعل السبت على الذين
اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون قد سبق قصتهم في الاعراف
ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة المزيحة للشبهة هذا للخواص
والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التى لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها و
تنفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتى هى احسن بالطريقة التى هى احسن طرق المجادلة
وهذا للمعاندين والجاحدين قال يعنى بالقران وهذا كقوله سبحانه وضرب لنا مثلا ونسى
خلقه الى اخر السورة مجادلا به من جحد البعث بعد الموت وبغير التى هى احسن ان تجادل
مبطلا يورد عليك حقا المبين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك
لا تدرى كيف المخلص منه كذا وورد قال الجدال بغير التى هى احسن محرم حرمه الله على شيعتنا
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اى ليس عليك ان تهديهم ولا ان
تردهم عن الضلالة وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان والوعظ ومن لا خير فيه
عجزت عنه الحيل فكانك تضرب منه في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين قال لما راى رسول الله صلى الله عليه واله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال
اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن وامثلن

يوم القيمة (margin)
الحق (margin)

قال فانزل الله الاية فقال رسول الله صلى الله عليه واله اصبر اصبر وفي رواية انه لما راى ما فعل به بكى
ثم قال ما وقفت موقفا اغيظ على من هذا المكان لئن امكننى الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا
منهم فنزلت فقال بل اصبر واصبر وما صبرك الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم
على اصحابك وما فعل بهم فان الله نقلهم الى دار كرامته ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ۵ سورة بنى اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا يعنى الى ملكوت المسجد
الاقصا قال ذلك في السماء اليه اسرى رسول الله صلى الله عليه واله وفي رواية نظر الى السماء مرة والى
الكعبة مرة ثم تلا هذه الاية ثم قال الناس يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس ولكنه
اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو
السميع البصير قال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه واله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار
مضطرب الاذنين عينه في حافره وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت
يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن
له جناحان من خلفه وفي رواية ان الله سخر له البراق وهى دابة من دواب الجنة ليست
بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهى احسن
الدواب لونا وورد جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه واله
فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل
ثم قال اسكنى يا براق فما ركبك نبى قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته
ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض ثم ذكر تفصيل الايات
وفيها اسرار لا تعثر عليها الا الراسخون في العلم واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى
اسرائيل الا تتخذوا من دونى وكيلا ذرية من حملنا مع نوح انه

قطعه (margin)
ثم بلغ قراءته ايده الله (margin)
عليه (margin)

كان عبدا شكورا كثير الشكر سُئل لم سمي شكورا قال بكلمات بالغ فيهن كان يقولها اذا اصبح ثلثا
واذا امسى ثلثا وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا والقضى اي
اعلمناهم في الكتاب في التورية لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد
اوليهما وعد عقاب اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد ذوي قوة وبطش في الحرب
شديد وفي قراءة تم عبيدا لنا فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل
الغارة والسبي وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فان وبالها عليها قيل فعلى ذكر اللام ازدواجا وفي رواية
فلها رب يغفر ورد ما احسنت الى احد ولا اسات اليه وتلا الاية فاذا جاء وعد الاخرة
وعد عقوبة المرة الاخرة ليسوءوا وجوهكم بعثناهم ليجعلوا وجوهكم بادية اثار المساءة فيها
فحذف لدلالة ما ذكر اولا عليه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا
ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم
نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون
الخروج منها ابدا قيل في تفسير الايات ان الافسادتين قتل زكريا ويحيى والعلو الكبير
استكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولي باس بخت نصر وجنوده ورد الكرة
عليهم رد بهمن بن اسفنديار اسراهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم ووعد الاخرة تسليط الله
الفرس عليهم مرة اخرى وورد ان الافسادتين قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو
الكبير قتل الحسين والعباد اولي باس قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا
لال محمد الا قتلوه ووعد الله خروج القائم ورد الكرة عليهم خروج الحسين في سبعين من
اصحابه عليهم السلم ان هذا القران يهدي البعض الذهب حين كان الحجة القائم بين اظهرهم وفي

رواية ان العباد اولي باس هم القائم واصحابه عليه السلم ان هذا القران يهدي قال يدعو للتي
هي اقوم للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة قال يهدي الى الامام وفي رواية
الى الولاية ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا
يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب
اعدائهم ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان عجولا
قال اعرف طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعوا الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان
فيه نجاتك ثم تلا هذه الاية وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية
النهار مبصرة قال امر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء
ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من
الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله وجعلنا الليل
الاية لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معايشكم ولتعلموا عدد السنين
والحساب قال بتعاديهما وكل شيء تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه
بيانا غير ملتبس وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب و
وكر القدر قال قدره الذي قدر عليه في عنقه لزوم الطوق في عنقه قال خيره وشره معه
حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا لكشف الغطاء اقرأ كتابك على ارادة القول كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن
ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى التانيث باعتبار النفس وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا

مترفيها متنعميها قال اكابرها وقال امّرنا مشددة بمعنى تفسيرها كثّرنا وقال الا قرائها مخففة
وفي رواية انه قرأ امرنا على وزن عامرنا يقال امرت الشيء وامرته اذا كثّرته والمعنى كثّرنا جبابرتها
ففسقوا فيها فحق عليها القول يعني كلمة العذاب فدمرناها تدميرا اهلكناهم وكم اهلكنا
من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها
فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعمة الدنيوية مقصورا عليها همته عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع
ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة
الله في الحديث النبوي معنى الاية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به
وجه الله والدار الاخرة عجل له ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الاخرة وذلك ان الله
سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن اراد
الاخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهى عنه لا التقرب
بما يخترعون بآرائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا شرك فيه ولا
تكذيب فاولئك كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه في الحديث النبوي
من اراد الاخرة فليترك زينة الحيوة الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد
من الفريقين نتفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى ونجعل الآنف منه مردفا للسالف لا نقطعه فنرزق
المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض يعني في الدنيا وللاخرة اكبر اي التفاوت في الاخرة اكبر روى
ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض وقال انما تفاضل القوم
بالاعمال وفي رواية على قدر عقولهم لا تجعل مع الله الها اخر الخطاب لكل احد او للرسول
المراد به امته فتقعد مذموما مخذولا يعني اذا فعلت ذلك بقيت ما عشت مذموما على السنة

درجات واكبر تفضيلا ح

العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عن ذلك بالقعود لان في القعود معنى الذل والعجز و
الهوان فقال قعد به الضعف وقضى ربك وامر امرا مقطوعا به الا تعبدوا بان لا تعبدوا
الا اياه لان غاية التعظيم لا يحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان تكون ان مفسرة
ولا ناهية كما يشعر به بعض الاخبار وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا وورد سئل
ما هذا الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا وان كانا
مستغنيين اما يبلغن زيدت على ان الشرطية ما للتاكيد عندك الكبر في كنفك وكفالتك
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قال ان اضجراك ولا تنهرهما ولا تزجرهما قال ان ضرباك
النهر اي لا تغاضبهما وقل لهما قولا كريما احسنا جميلا قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما ذلك
منك قولا كريما واخفض لهما جناح الذل تذلل لهما وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما
لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما قال لا تملا عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة و
لا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وقل رب ارحمهما و
ادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني صغيرا جزاء لرحمتهما علي
وتربيتهما لي في صغري ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين
غفورا قال هم التوابون المتعبدون وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال
لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذو القربى قال هم
اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي
قال اعطيتكم فدك وفي معناه اخبار مستفيضة وفي رواية وكان علي وكان حقه الوصية التي
جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة اقول لا تنافي بين الروايتين لان حق
علي كان الوصية وحق فاطمة واولادها فدك ولكل احد قرابة وفي قرابته من له عليه حق
ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق

سئل عن هذه الآية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو
مقتصد وورد انه دعا برطب فاكل بعضهم ورمى بالنوى فقال عليه السلام لا تفعل ان هذا من التبذير
وان الله لا يحب الفساد ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقتهم وهذا
غاية الذم وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل
لهم قولا ميسورا وان تعرض عن هؤلاء الذين امرتك بايتاء حقوقهم حياء من الرد لتبتغي الفضل
من ربك والسعة التي يمكنك معها البذل فقل لهم قولا ميسورا لينا وعدهم عدة روي انه كان جيده
لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهى عنهما وامر بالاقتصاد
بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما محسورا قال نزلت لما ساله رجل فلم يحضره شيء
فاعطاه قميصه قال فادبه الله على القصد وفي رواية فنهاه الله ان يبخل ويسرف ويقعد محسورا
من الثياب وقال المحسور العريان وفي رواية الاحسار الاقتار وفي اخرى الفاقة وفي رواية كانت
عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاء من
يساله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو الحديث ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيعلم مصالحهم وما ينبغي
لهم وما لا ينبغي وورد وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وقال واني لاعلم بمصالح
عبادي الحديث ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون
اولادهم لذلك سئل ما الاملاق قال الافلاس ثم تلا هذه الآية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان
خطأ كبيرا ذنبا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة قبيحة زائدة على حد القبح قال معصية و
مقتا فان الله يمقته ويبغضه وساء سبيلا قال وهو اشد الناس عذابا قال والزنا من اكبر الكبائر
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ككفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا ومن

وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك

ق

قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل سئل
ما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال هو ان تقتل غير قاتله او يمثل بالقاتل وفي رواية اذا
اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان تقتل ايهم شاء وليس لهم ان تقتلوا اكثر من
واحد انه كان منصورا سئل عنه قال واي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول
فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا
فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده
قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وفي رواية اشده ثلث عشرة سنة والدخول
في الاربع عشرة احتلم او لم يحتلم واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا قال ثلثة
من الناس لم يجعل الله لاحد فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي قال هو الميزان الذي له لسان ذلك خير واحسن
تاويلا واحسن عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تتبع اي لا تقل ولا ترم احدا
بما ليس لك به علم وورد من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال يسال السمع عما سمع والبصر
عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال التيه
اي بطرا وفرحا انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطاتك اي لن
تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال قيل
هو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة مجردة لا تعود بجدوى ليس في التذلل
كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر
ويقال انها المكتوبة في الواح موسى كان سيئه المنهي عنه منه عند ربك مكروها
مبغوضا ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبيه على

ان التوحيد مبدا الامر ومنتهاه وراس الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا
مبعدا عن رحمة الله الفوق المخاطبة للنبي والمعنى الناس افاصفكم ربكم بالبنين واتخذ من
الملائكة اناثا الفوق هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله انكم لتقولون قولا
عظيما باضافة الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة
الذين هم من اشرف خلق الله دونهم ولقد صرفنا كررنا الدلايل وفصلنا العبر ليذكروا ليتعظوا — في هذا القران
ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي
العرش سبيلا لطلبوا الى مالك الملك سبيلا بالتقرب والطاعة كما قال يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع
والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال تنقض
الجدر تسبيحها وسئل التسبيح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف تنقض
وذلك تسبيحه لله فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان نقصانات الخلايق دلايل
كمالات الخالق وكثراتها واختلافاتها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والضد
والند قال بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته
بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا تسبيح
فطري واقتضاء ذاتي نشا عن تجلي تجليه لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف
وهو العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه جل جلاله انه
كان حليما لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا عن الحس من قدرة الله
يحجبك عنهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه تكنها وتحول دونها عن ادراك
الحق وفي اذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت ربك في القران وحده غير مشفوع به — وقوله

الهتهم

الهتهم ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا دخل منزله واجتمعت عليه قريش جهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها
صوته فتولي قريش فرارا فانزل الله في ذلك واذا ذكرت ربك الاية وفي رواية كان اذا صلى
بالناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فتخلف من خلفه المنافقون عن الصفوف فاذا جازها في السوق — مرع
عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه ترددا انه ليحب ربه فانزل الله الاية
نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك و
اذ هم نجوى يتناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا قد سحر فجن
واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر والشاعر والكاهن و
المجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا
ترابا وغبارا وانتثرت لحومنا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد
قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حايط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما
ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا فانزل الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما
يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فانه على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤوسهم
فسيحركونها نحوك رؤوسهم تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل
ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون منقادين انقياد
الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتها وتيسر امرها بحمده حامدين لله على كمال قدرته وتظنون
ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين الكلمة
التي هي احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء

والشر ولعل المخاشنة تهيجهم بفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم قيل هي تفسير التي هي احسن وما
بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك
يهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك
امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال منهم
وربك اعلم بمن في السموات والارض واحوالهم فيختار للنبوة والولاية من يشاء اهل لهما وهو منهم
رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون الفقراء اصحابه ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا قال سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم
من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلم وفي الحديث النبوي
ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل
بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك قل ادعوا الذين زعمتم انها الهة من دونه كالملائكة والمسيح
وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى
غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الالهة يبتغون الى الله القربة
بالطاعة ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون
رحمته ويخافون عذابه كساير العباد فكيف يزعمون انهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا
حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم
القيمة او معذبوها قال هو الفناء بالموت كان ذلك في الكتاب مسطورا في اللوح المحفوظ عذابا شديدا
مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحتها قريش الا ان كذب بها الاولون الا
تكذيب الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا كما كذب اولئك و بهم
استوجبوا العذاب العاجل المستاصل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال سالة قوله ان

ياتيهم

ياتيهم باية فزاجرا وقال الان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالايات الاية وكنا اذا ارسلنا اية فلم يؤمنوا
بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الايات واتينا ثمود الناقة قد سبقوا لهم مبصرة اية بينة فظلموا
بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالايات الا تخويفا وانذارا لعذاب الاخرة فان امر من
بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيمة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته وقيل اي
اهلكهم يعني بشرناك بوقعة بدر ونصرتك عليهم وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر سيغلبون
ويحشرون الى جهنم فجعله تعالى كانه قد كان على عادته في اخباره وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس ورد في اخبار كثيرة انه صلى الله عليه واله اري في منامه ان بني تيم وبني عدي وبني
امية يصعدون منبره ويردون الناس عن الاسلام القهقرى فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية ينزون
على منبره نزو القردة وفي اخرى ارى في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا
فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها الغمة كذا نزلت والشجرة
الملعونة في القران عطف على الرؤيا قال يعني بني امية في اخبار كثيرة ونخوفهم بانواع التخويف
كبيرا فما يزيدهم الا طغيانا انيه لطاقة لا تخفى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال
ااسجد لمن خلقت طينا قد سبق تفسيره قال ارايتك اخبرني هذا الذي كرمت علي فضلته علي
لم فضلته وانا خير منه لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغواء ولاستولين
عليهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم سكينتهم قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه و
بين ما سولت له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاءك وجزاؤهم جزاء موفورا مكملا
واستفزز واستخفف من استطعت منهم ان تستفزه بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب
عليهم وصح عليهم بخيلك ورجلك بفرسانك وراجليك واحشرهم عليهم تمثيل التسلطه
على من يغويه بمن صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استاصلهم و
شاركهم في الاموال بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد فانه اذا ارى

اواشترى الامة بمال حرام او ترك اسم الله عند النكاح فان الشيطان يدخل ذكره حينئذ ثم تختلط
النطفتان كذا ورد وقال اذا اشتركا فربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا قال ويعرف
بحبنا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعدهم المواعيد
الكاذبة كشفاعة الالهة وتاخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان
عبادي يعني المخلصين ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون عليه الا في الاستعاذة
منك فيحفظهم من شرك ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله
الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر خوف
الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فلا
ترجون هناك النجاة الا من عنده وقد مر في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلما نجاكم
الى البر اعرضتم عن التوحيد واتسعتم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا افامنتم ان يخسف
بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ريحا ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك
ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل
عليكم قاصفا كاسرا من الريح وهي العاصف فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم او كفرانكم نعمة الانجاء ثم
لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني ادم بالعقل و
النطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض و
تسخير ساير الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك ومن صورة الادميين انها اكرم صورة
على الله وحملناهم في البر والبحر على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات المستلذات قال ع
من طيبات الثمار كلها وفي رواية ان الله لا يكرم روح كافر ولكن يكرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس
والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال من التفضيل انه
يرفع بيده الى فيه وانه خلق منتصبا يوم ندعو كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي قال بامامهم

او شقي م

لا طعامه م

الذي

الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه وفي رواية امام دعا الى هدى فاجابوه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه
هؤلاء في الجنة وهؤلاء الى النار وقال سيدعى كل ناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر
واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وورد فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم
مبتهجين بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل الفتول الذي في
شق النواة ومن كان في هذه اعمى اعمى القلب لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال الاشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب
سبق اليه منا الا ان دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاها ونصب البراءة
منا والعداوة وان كادوا ليفتنونك قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستنزال
عن الذي اوحينا اليك اي عن حكمه لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليك القوم يعني في امير المؤمنين
عليه السلم واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم لاظهروا اخلالك التي يعني لاتخذوك صديقا لك
غيره ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لكادت ان تميل الى اتباع مرادهم
اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف المماة قيل اي عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا
اذا م ضعفا في المماة يعني مضاعفا على ما فعله غيرك لان خطا الخطير اخطر ثم لا تجد
لك علينا نصيرا يدفع عنك قال ان هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب
الله بذلك نبيه والمراد امته وفي رواية عنى بذلك غيره وفي اخرى انه من فرية الملحدين
وتحريفهم وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الارض مكة ليخرجوك
منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني لو خرجت لا يبقون بعد خروجك
الا زمانا قليلا وهي حتى قتلوا ببدر قيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة

قمه

من رسلنا صح

من ارسلنا قبلك سنّ الله ذلك سنّةً وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين
اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق
الليل الى ظلمته قال دلوكها زوالها وغسق الليل انتصافه وفيما بينهما اربع صلوات
ان قران الفجر كان مشهودا قال يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار
وقال في هذه الاية جمعت الصلوات كلهن ومن الليل فتهجد به وبعض الليل
فاترك الهجود للصلوة بالقران نافلة لك فريضة زايدة لك على الصلوات المفروضة
ورد سئل عن النوافل فقال فريضة ثم قال اعني صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه واله
ثم تلا هذه الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو الشفاعة وفي الحديث النبوي
هو المقام الذي اشفع لامتي وقال اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر
من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا القمي
نزلت يوم فتح مكة لما اراد دخولها وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا قال انه دخل يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما
فجعل يطعنها في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما   بمخصرة صح
يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين في معانيه شفاء الارواح وفي الفاظه شفاء الابدان وورد ما اشتكى
احد من المؤمنين شكاية قط فقال باخلاص نية ومسح موضع العلة وننزل من القران
ما هو شفاء الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت ومصداق ذلك في الاية حيث يقول شفاء و
رحمة للمؤمنين وقال لا باس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القران ومن لم يشفه

القران

القران فلا شفاه الله وفي رواية انما الشفاء في علم القران كما مرّ في النحل ولا يزيد
الظالمين الا خسارا للتكذيب وكفرهم به واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض
عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد برايه واذا
مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد الياس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته
على ما يشاكل حاله في الهدى والضلالة قال يعني على نيته وقال انما خلد اهل النار في النار
لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم
كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل
كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من
امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو مع الائمة
عليهم السلم وهو من الملكوت وفي رواية خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب
المؤمنين والرسل وفي اخرى وليس كلما طلب وجد وفي رواية سئل عنها فقال التي في الدواب
والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة وقد سبق لبيان في سورة الحجر
اخباره   هذه الاخبار بما يتميز به عن غيره وما ابهم في الاية حقيقته فلانها فاته وما اوتيتم من العلم
الا قليلا قال وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله وفي رواية تفسيرها في الباطن انه لم يؤت
العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك ذهبنا بالقران ومحوناه عن المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به علينا
وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من ربك الا ان
يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القران في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لا ياتون بمثله وفيهم
العرب العرباء وارباب البيان ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وورد ان اربعة عاهدوا على ان

ابن ابي العوجاء و... يعارض القران ... ثلثة نفر من اصحاب ... الزهري ... [illegible]

بمعارضته في العالم القابل قال احدهم اني لما رايت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض
الماء كففت عن المعارضة وقال الآخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استياسوا منه خلصوا
نجيا ايست عن المعارضة وكانوا يسترون ذلك اذ مر عليهم الصادق عليه السلم فالتفت اليهم
وقرا عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة
زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القران من كل مثل من كل معنى كالمثل
في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال عينا او تكون لك جنة قال اي بستان من نخيل
وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا قال اي من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا قطعا قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله قال انه سيسقط من السماء
كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او تاتي بالله و
الملائكة قبيلا قال اي تاتي بهم وهم لنا مقابلون وفي رواية القبيل الكثير او يكون
لك بيت من زخرف قال من ذهب او ترقى في السماء قال اي تصعد ولن نؤمن لرقيك
قال لصعودك اي وحده حتى تنزل علينا كتابا نقراه فيه تصديقك قل سبحان ربي
تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد ويأتي بما يقترحه الجهال الا بشرا رسولا كسائر الرسل وقد
كانوا لا ياتون الا بما يظهره الله عليهم من الايات على ما يلائم حال قومهم وليس امر الايات
الي وانما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني قال صلى الله عليه واله
بعد تلاوة هذه الاية ما ابعد ربي عز ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما
يجوز وما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني
وليس لي ان امر على ربي ولا انهي ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من
مخالفيه فرجع اليه بامره ان يفعل بهم ما اقترحوه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم

بدو ص
هل كنت ص
قومهم ص
عليهم ص

الهدى

الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وما منعهم الايمان بعد ظهور الحق الا انكارهم
ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو ادم مطمئنين
ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما
الانس فعامتهم عماة عن ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب
والتجانس وليس الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم واني
قد قضيت ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيه تسلية للرسول صلى الله عليه واله
وتهديد للكفار ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونهم
ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم يسحبون عليها عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم
ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما ينفعهم ويقبل منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا
بالايات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا به ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم
سعيرا كلما انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم
ملتهبة متسعرة وورد ان في جهنم واديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله تعالى
كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا
عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اي فنفنيهم ونعيدهم لنزيد ذلك بحسرتهم على
التكذيب بالبعث فانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة و
الافناء اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم
فانهم ليسوا اشد خلقا منهن ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء وجعل لهم اجلا لا ريب فيه
فابى الظالمون الا كفورا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن ارزاق الله ونعمه
على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق وكان الانسان
قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذله وقد

اتينا موسى تسع ايات بينات قال هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر
والعصا ويده وفي رواية العصا واخراج يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع و
الدم ورفع الطور والمن والسلوى اية واحدة وفلق البحر فسئل بني اسرائيل اذ جاءهم موسى
فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء
يعني الايات الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك تعاند واني
لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير او هالكا قابل ظنه الكاذب بظنه الصحيح قال
اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله وفي رواية علمت
بضم التاء قال والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض
ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض بالاستيصال او بارض مصر فاغرقناه ومن معه
جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق وقلنا من بعده لبني اسرائيل
اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين
ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى قال اي من كل ناحية وفي رواية لفيفا
يقول جميعا وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القران الا بالحق وما ارسلناك
الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب وقرانا فرقناه نزلناه منجما على مكث
على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل
امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصانا ان
الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين اوتوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي و
امارات النبوة وتمكنوا من الميز بين المحق والمبطل او الذين هم اهل الكتاب الذين امنوا
برسول الله اذا يتلى عليهم القران يخرون للاذقان يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله
وشكرا لانجازه وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه واله على فترة من الرسل وانزال القران

الا بالحق وانزله صح

لتقراه على الناس صح

سجدا صح

عليه

عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لا
محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين وهما خرورهم للشكر وانجاز الوعد
حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه
اول ما يلقى الارض من وجه الساجد والقمي فسر الاذقان بالوجوه ومعنى اللام الاختصاص
لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع القران خشوعا كما يزيدهم
علما ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله باي الاسمين شئتم فانهما سيان في
حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي اي هذين الاسمين
سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل
عليه فانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط
والضمير في له للمسمى ومعنى كون اسمائه احسن الاسماء استقلالها بمعاني التمجيد والتعظيم و
التقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام ولا تجهر بصلاتك يعني بقراءتها ولا تخافت
بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لا تسمع نفسك واقرا
بين ذلك وفي رواية الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع
من معك الا يسيرا وورد انه صلى الله عليه واله اذ كان بمكة جهر بصوته فيعلم بمكانه المشركون فكانوا
يؤذونه فنزلت وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل الفقير ولم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيرا وورد ان معنى الله اكبر من ان يوصف

تم الجزء الاول من الاصفى ويتلوه في الجزء الثاني من سورة
الكهف الى اخر القران ان شاء الله تعالى

ثم بلغ قراءته الى هنا

الله حسبي تعالى

استكتبته من نسخة الأصل التي خطها الوالد الأستاذ المصنف بأنامله الشريفة المحفلة أحيى الله بدائع فنونه المعطشين

ملابه أفاضل الخصيبة المفضلة ثم عرضته بحذائه عليها قراءة عليه عن بعادة وهو مستنبط الغوامض الأسرار وجواهرها

وعارضته من أوله إلى خاتمته بتمامه ولوه من لدنه دام بقاؤه مستكشفا عن مكنونات الحقائق المصونة عن عين دونها

وذلك ببلدتنا المحروسة قاسان صينت عن بوائق الزمان وحفظت من الآفات والأمراض لبعض شهور حجة ثمان وسبعين و ۱۰۷۸

ألف من الأعوام الهجرية على الصادع بها وآله ألف صلاة وتحية وكتب هذه الأحرف من ملك الله المضطرب

عبد الله المذنب الذي علي محمد بن محمد بن مرتضى المدعو بعلم الهدى عفا الله عنه

ما اجترح ورحم وجعله من الذين سبقت لهم منه الحسنى حامدا مصليا

اشرف لكان ذكر ذلك الشي في هذا المقام اولى وجد اخوانه تعالى قال اقرأ وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقد تقرر في اصول الفقه ان ترتب الحكم على الوصف يشعر بان
يكون الوصف علة وهذا يدل على ان الله سبحانه اختص بوصف الاكرمية المؤداة بافعل التفضيل

لانه علم الانسان العلم فلو كان شي افضل من العلم لعلمه لكان اقترانه بالاكرمية

اولى وبنى الله سبحانه قبول الحق والاخذ به على التذكر والتذكر على الخشية وحصر الخشية في العلماء
فقال سيذكر من يخشى وانما يخشى الله من عباده العلماء وسمى الله تعالى العلم بالحكمة وعظم امر الحكمة
فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وحاصل ما فسروه في الحكمة مواعظ القرآن والعلم
والفهم والنبوة في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة واتيناه الحكم صبيا ولقد اتينا ابرهيم الكتاب
والحكمة والكل يرجع الى العلم ورجح العالمين على من سواهم فقال سبحانه هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقرن في كتابه العزيز بين عشرة بين الخبيث والطيب قال
لا يستوي الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير والظلمات والنور والظل والحرور والحيوة والموت
واذا تاملت تفسير ذلك وجدته يرجع جميعا الى العلم وقرن سبحانه اولي العلم بنفسه وملائكته
فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وزاد في اكرامهم على ذلك اي الاقتران المذكور
بقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن
عنده علم الكتاب وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد
ذكر الله سبحانه وتعالى الدرجات لاربعة اصناف للمؤمنين من اهل بدر انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم وللمجاهدين وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة ولمن عمل الصالحات
من ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى وللعلماء في قوله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ففضل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضل
العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء افضل الناس وقد خص الله سبحانه في كتابه
العلماء بخمس مناقب الاول الايمان والراسخون في العلم يقولون امنا الثاني التوحيد شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الثالث البكاء والحزن ان الذين اوتوا العلم الى قوله ويخرون

للاذقان يبكون الرابع الخشوع ان الذين اوتوا العلم من قبله الايه الخامس الخشية انما يخشى الله
من عباده العلماء وقال تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه واله وسلم امرا له مع ما اتاه من
العلم والحكمة وقل رب زدني علما وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فهذه نبذة من فضائله
التي نبه الله تعالى عليها في كتابه الكريم فصل قال ابو حامد [illegible] الاخبار قال صلى الله عليه واله وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقال صلى الله عليه واله العلماء ورثة الانبياء
ومعلوم انه لا رتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقال صلى الله
عليه واله يستغفر للعالم ما في السموات والارض واي منصب يزيد على منصب من تشتغل ملائكة
السموات والارض بالاستغفار له وهو مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار له وقال
صلى الله عليه واله ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى يجلس مجالس الملوك وقد نبه بهذا
على ثمرته في الدنيا ومعلوم ان الاخرة خير وابقى وقال صلى الله عليه واله خصلتان لا تكونان في منافق
حسن سمت ولا فقه في الدين ولا تشكن في الحديث لنفاق بعض فقهاء الزمان فانه ما اراد بالفقه الذي
ظننته وسياتي بيان معنى الفقه وادنى درجات الفقيه ان يعلم ان الاخرة خير من الاولى وهذه المعرفة
اذا صدقت وغلبت عليه برأته من النفاق والرياء وقال صلى الله عليه واله افضل الناس العالم الذي
ان احتيج اليه نفع وان استغني عنه اغنى نفسه وقال صلى الله عليه واله الايمان عريان ولباسه التقوى
وزينته الحياء وثمرته العلم وقال صلى الله عليه واله اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد
اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما
جاءت به الرسل وقال صلى الله عليه واله لموت قبيلة ايسر من موت عالم وقال صلى الله عليه
واله الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
وقال صلى الله عليه واله وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة حتى يؤديها اليهم كنت له
شفيعا وشهيدا يوم القيمة وقال صلى الله عليه واله من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه

وقال صلى الله عليه واله يوزن يوم القيمة مداد العلماء ودماء الشهداء

وقال صلى الله عليه واله من حمل من امتي اربعين حديثا لقي الله يوم القيمة فقيها عالما